جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

التحول في بنية الفعل المعتل في العربية في ضوء اللغات السامية
دراسة تاريخية مقارنة

إعداد الطالب
محمد زعل الملاحمة

إشراف
الأستاذ الدكتور يحيى عبابنة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة
الماجستير في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2004

الإهداء

إلى الذين انتظروا بشوق تمخض ولادة هذا العمل أبي، وأمي، وأشقائي؛
وإلى التي توسمت فيها عبق الحياة زوجتي أهدي هذا العمل

محمد زعل الملاحمة

شكر وتقدير

أتقـــدم بعظـــيم الشكر ووافر الامتنان لصاحب الفضل الأول على هذا العمل الأستاذ الدكتور: يحيى عبابنة الذي لم يأل جهداً في رعاية هذا العمل والاهتمام به.

وإننـــي إذ أعتــرف بفضل عظيم لأستاذي فإنني أعترف بفضل مثله للعالمين الفاضلين الذين شرفاني بقبول مناقشة هذه الرسالة، الأستاذ الدكتور عبدالقادر مرعي الـــذي تمثلت مؤلفاته في هذا البحث فكانت عوناً أفادت منه الدراسة في تحليل كثير مـــن القضـــايا والشكر موصولاً متواتراً للأستاذ محمود كناكري على تفضله بقبول مناقشـــة هـــذا العمـــل وأتقدم بجزيل الشكر لكل الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل وأخـــص بالذكر أخي عبدالله الملاحمة على ما أبداه من جهد لمساعدتي في إتمام هذا العمل.

محمد زعل الملاحمة

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الاهداء
ب	الشكر والتقدير
ج	فهرس المحتويات
و	الملخص باللغة العربية
ز	الملخص باللغة الانجليزية
	الفصل الأول: حروف العلة بين القدماء والمحدثين
1	1.1 المقدمة
3	2.1 التمهيد
	الفصل الثاني: الفعل المثال
9	1.2 تأصيل المصطلح بين العربية واللغات السامية
11	1.1.2 الفعل المثال الماضي
12	2.1.2 الفعل المثال الواوي الماضي
14	3.1.2 الفعل المضارع من المثال الواوي
17	4.1.2 صيغة الأمر من المثال الواوي
19	2.2 المثال اليائي
19	1.2.2 المثال اليائي في صورة الماضي
21	2.2.2 المثال اليائي في صورة المضارع
22	3.2.2 المثال اليائي في صورة الامر
	الفصل الثالث: الفعل الأجوف
24	1.3 تأصيل المصطلح بين العربية واللغات السامية
24	2.3 الأجوف الواوي واليائي في صورة الماضي
27	3.3 مراحل تطور الأفعال الجوفاء

4.3 المضارع من الأجوف الواوي واليائي 34

5.3 الأمر من الأجوف الواوي واليائي 37

الفصل الرابع: الفعل المعتل الناقص الواوي واليائي

1.4 تأصيل المصطلح بين العربية واللغات السامية 40

1.1.4 اوزان الفعل المعتل الناقص 40

2.4 مراحل تطور الأفعال الناقصة 43

3.4 المضارع من الناقص الواوي واليائي 53

4.4 الامر من الناقص الواوي واليائي 58

الفصل الخامس: اللفيفين

1.5 تأصيل المصطلح بين العربية واللغات السامية 61

2.5 اللفيف المفروق 62

1.2.5 اللفيف المفروق في صورة الماضي 62

2.2.5 اللفيف المفروق في صورة المضارع 67

3.2.5 اللفيف المفروق في صورة الأمر 69

3.5 اللفيف المقرون 70

1.3.5 صورة المضارع من اللفيف المقرون 76

2.3.5 صورة الأمر من اللفيف المقرون 78

الفصل السادس: مزيد المعتل في العربية واللغات السامية

1.6 مزيد المعتل في العربية 79

1.1.6 المثال المزيد 80

2.1.6 الأجوف المزيد 89

3.1.6 الناقص المزيد 93

4.1.6 مزيد اللفيفين 97

2.6 مزيد المعتل في اللغات السامية 104

1.2.6 مزيد معتل المثال 105
2.2.6 مزيد الاجوف في اللغات السامية 107
3.2.6 مزيد المعتل الناقص 109
4.2.6 مزيد اللفيفين 111
الخاتمة 113
المراجع 115

الملخص

التحول في بنية الفعل المعتل في العربية في ضوء اللغات السامية
دراسة تاريخية مقارنة

محمد زعل الملاحمة

جامعة مؤتة، 2004

تهـدف هـذه الدراسـة إلى الوقوف على التحولات التي تدخل بنى الأفعال المعـتلة في اللغة العربية وبعض اللغات السامية من خلال رصد أنماط الفعل المعتل في كل من العربية ولغات الفصيلة السامية.

فقـد بيـنت الدراسة أن الأفعال المعتلة بأقسامها المثال والأجوف، والناقص واللفـيف دخلتها قوانين التطور اللغوي للتخلص من شبه الحركة الواوية واليائية في كثير من السياقات في بنى الأفعال المعتلة وتعاملت معها بطرق عدة أثبتتها الدراسة في مواطنها.

ولم تغفل الدراسة بعض الاستعمالات التي وردت من الأفعال المعتلة بصورة الأصل الذي لم يكن عرضة لأي تدخل من تدخلات قوانين التطور اللغوي للأسباب التي ذكرتها الدراسة في ثناياها.

ولم تغفل الدراسة المنهج التاريخي المقارن فقد عمدت إلى حصر أنماط الفعل المعـتل فـي أغلـب اللغـات السـامية وبينت التغيرات التي لحقت بناه في أكثر الاسـتعمالات التي دونتها الدراسة، لذا فقد جاءت الدراسة على جانبين، الأول منهما الجانب النظري الذي أطرت فيه الدراسة حديثا عن أنواع المعتل وحروف الاعتلال والتعريف بكل نوع من أنواعه مقرنا ذلك بأمثلة دالة.

وفـي الجانـب التطبيقـي الذي يمثل الجانب الثاني من جوانب الدراسة يبين الـتحولات التـي لحقـت بنـية الفعل المعتل في جميع أقسامه معتمدا على التحليل الصوتي الحديث عند دراسة التحولات.

وقد خلصت الدراسة إلى طائفة من النتائج أثبتت في الخاتمة.

Abstract

The transformation in the construction at the defective verb in Arabic in consideration of samic languages comparative study

Mohammad Al- Malahmeh

Mu'tah University, 2004

This study aims at capturing changes that the vowels in a number of verbs were subject to in Arabic and some Semitic languages through monitoring the vowel changes in verb patterns in Arabic and other Semitic languages .

This study shows that the changes of vowel in verbs in their various classes, such as the vacuous, the deficit and the round rolling, were subject to the laws of language development to eliminate the semi-vowels (w) and (i) in many contexts. The verbs were handled in several ways in certain area of this study.

The study did not ignore some types of uses that verbs with vowels are employed in the original forms that were not disturbed by any of the laws of language development for reasons mentioned in various parts of the study.

The study also did not ignore the Comparative Historical approach.1 Pinpointed the various patterns of verbs with vowels in mist Semitic languages and explicated the changes in the construction of the most common uses.

The study falls into two primary sections. The first one is theoretical where the types of verbs with vowels are handled, beside a discussion of vowels and definite articles. Examples are furnished along these lines of discussion. The second section demonstrates the actual types of changes that the structures ofverbs with vowels underwent . This part was written within the analytical framework of modern phonetics.

Finally, the study concludes with a summary of the findings and their major contributions.

الفصل الأول

حروف العلة بين القدماء والمحدثين

1.1 المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا الأمين وبعد، فإن قضية الإعتلال شغلت جانباً كبيراً في حديث الصرفيين القدماء لا يقل شأناً عن باقي قضايا الصرف العربي الأخرى، إن لم تكن مسألة الإعتلال وحروف العلة من أكثر المسائل التي دخلها الجدل بين القدماء والمحدثين، فقد سار جمهور المحدثين في تنفيذ كثير من آراء القدماء بل أنهم استعاضوا عن مصطلح حروف العلة بمصطلح "أشباه الحركات" أو "أشباه الصوامت" وبذلك لم يعد لمصطلح "حروف العلة" وجود في الدراسات اللغوية الحديثةعلى الأغلب الأعم.

وقد جاءت هذه الدراسة لتبين التحولات التي تدخل في بنية الفعل المعتل بنوعيه المجرد والمزيد وتركز على التحليل اللغوي الحديث لقضايا التحول وأراء القدماء وتعليلاتهم وتفنيدها بما يتفق مع طروحات علم اللغة الحديث وقوانين التطور اللغوي.

ولذا فقد قامت الدراسة على جانبين رئيسين أولهما الجانب النظري الذي أطرت فيه الدراسة حديثاً عن الفعل المعتل بأنواعه المجردة والمزيدة، وثانيهما الجانب التطبيقي الذي بينت فيه الدراسة التحولات التي دخلت نية الفعل المعتل في اغلب أنواعه انطلاقا من مفهوم "شبه الحركة" التي يقر بها الدرس الصوتي الحديث.

ولم تأل الرسالة جهداً في استقصاء المادة المقارنة من مصادرها المتوفرة ورصد تحولات حروف العلة (شبه الحركة) في بعض اللغات السامية والتي اتخذت مسارات متعددة في التعامل مع بنية الفعل المعتل بأنماطه المختلفة.

وجعلت الرسالة في فصول خمسة ومقدمة وتمهيد وبينت من خلالها قضايا التحول في الفعل المعتل بين العربية واللغات السامية، فقد فصلت في القسم الأول من الرسالة الحديث عن التحول في بنية الفعل المعتل المثال في صورة المضارع والأمر، وأما صورة الماضي(الجذر الثلاثي الصامتي) فلم تكن شبه الحركة الواوية أو اليائية فيها مدعاة لأي حراك لغوي على نحو: وعد، وييس".

وفي القسم الثاني من الدراسة رصدت التطورات التي دخلت بنية الأفعال الجوفاء ابتداء من مرحلة الأصل المفترض ثم مرحلة التسكين وبعدها مرحلة انكماش الحركة وصولاً إلى الصورة النهائية الإستعمالية والتي تتمثل بمرحلة الفتح الخالص أو التفخيم ولم تغفل الدراسة الإشارة إلى بعض الأفعال الجوفاء التي لم تكن فيها شبه الحركة الواوية او اليائية مدعاة لتدخل قوانين التطور اللغوي مع الإشارة إلى بعض الصور التي تفرد بعض القدماء في ذكرها ولا سيما صورة الأمر منه على نحو" ارمٍ، واخش، بتسكين أواخرها.

وأما القسم الرابع فقد تحدثت فيه عن الفعل اللفيف بنوعيه المفروق والمقرون ورصدت التحولات التي تدخل بنيته، حيث مر بالمراحل نفسها التي مرت بها الأفعال الجوفاء والأفعال الناقصة.

وفي الفصل الخامس جاء الحديث عن مزيد الفعل المعتل بجميع أقسامه وبينت بعض معاني الأوزان التي تؤديها الزيادة والتي تجيء على نوعين إما عن طريق تضعيف عين الفعل أو عن طريق حروف الزيادة وهو الأمر الذي تشترك فيه العربية مع سائر أخواتها من اللغات السامية التي عرفت بنية المعتل المزيد.

وقد قسمت الدراسة أوزان مزيد المعتل إلى قسمين:

الأول: منهما الأوزان المزيدة التي لم تتدخل فيها قوانين التطور اللغوي ولم تكن الزيادة على بناها مدعاة لأي حراك لغوي.

وثانيهما: الأوزان المزيدة التي تتشكل في بناها الحركة المزدوجة التي تكون مدعاة لتدخل قوانين التطور اللغوي.

وفي جميع الفصول السابقة وظفت الدراسة أمثلة من اللغات السامية للمقارنة بين التحول في بنية الأفعال المعتلة في العربية وبينت تحولاتها في اللغات السامية التي استطاعت الدراسة الوقوف على أمثلة منها، وقد بينت أن اللغات السامية سارت في اتجاهين مختلفين فمنها ما سار على نهج اللغة العربية في التعامل مع بنى الأفعال المعتلة ومنها ما اتخذت طابعاً خاصاً ينبع من طبيعة النظام ألمقطعي لكل لغة من اللغات التي تفردت عن سائر أخواتها في ظاهرة من الظواهر وقد أثبتت هذا الأمر في كل فصل من فصول الدراسة عند الحديث عن التحولات التي دخلت بنية

الأفعال المعتلة في اللغات السامية في بنيتيه المجردة والمزيدة وبصورة الماضي والمضارع والأمر.

وقد أفادت الدراسة من المعاجم السامية المقارنة لإثبات التحولات التي دخلت بنية الأفعال المعتلة ولا سيما أن معظمها كتب بالإنجليزية والعبرية وما يجيء من نقص في استقصاء المادة التاريخية يعود إلى قلة المصادر والمراجع المدونة بالعربية إلا بعض الإشارات التي جاءت مثبوتة في بعض الرسائل الجامعية، والتي لا تعطي تصورا عما تبحث فيه هذه الدراسة و وبعض المؤلفات الأخرى. التي تعاملت معها الدراسة وأفادت منها كثيراً في الجانب التاريخي المقارن كان من أبرزها فقه اللغات السامية ل كارل بروكلمان وكتاب اللغة السريانية للمؤلف أحمد ارحيم وكتب الأستاذ الدكتور يحيى عبابنة" اللغة النبطية واللغة المؤابية واللغة الكنعانية، واللهجة الصفاوية.

ومن باب الأمانة العلمية بقي أن أشير إلى أنني لم أجد دراسة سابقة تتضمن هذا الموضوع الذي أبحث فيه إلا رسالة كتبها رشاد رشيد بعنوان الفعل المعتل في العربية ففي هذه الدراسة قام الباحث برصد تحولات للفعل المعتل من وجهة نظر القدماء التي نفاها الدرس الصوتي الحديث دون الإشارة أو الالتفات إلى التحليلات الصوتية الحديثة التي أقرها الدرس الصوتي الحديث.

2.1 التمهيد

حروف العلة بين القدماء والمحدثين

أثار مصطلح حروف العلة اشكالية بين القدماء والمحدثين من جهة وبين المعاصرين أنفسهم من جهة أخرى بين مؤيد ومعارض لآراء القدماء في قضية الاعتلال، فقد نظر الصرفيون القدماء إلى مصطلح الأصوات الصائتة الطويلة الألف والواو والياء من وجهين:

1. من زاوية صرفية افتراضية[1]تقوم على ما يسمى (الأصل المفترض) ويراد به الصورة الأصلية التي تطابق الميزان الصرفي دون تغيير أو تبديل

---

[1] نمر، عبد المعطي، الأصوات العربي المتحولة، ص150.

يذكر[1]. وتصطلح الفئة العظمي من الباحثين على البنية الافتراضية تسمية (البنية العميقة) التي لا تستعمل في الواقع اللغوي إلا على سبيل مثال المتحجرات اللغوية على نحو(استحوذ، وأغيل، حور، وعور) وغيرها إلى ما سوى ذلك من أمثلة أثنتتها الدراسة في مواطنها.

2. ووجهة النظر الثانية منبعثة من تغير هذه الحروف الثلاثة وسقوطها من الكلام[2] في كثير من السياقات الاستعمالية ولا سيما في باب التحول في بنية الفعل المعتل والذي يشكل الهدف الأساس في بحثنا هذا.

وفي حقيقة الأمر لم يكن علماء العربية القدماء الذين أقروا بمصطلح حروف العلة قد بنوا تصورهم هذا من عدم وإنما أدركوا طبيعة كل من الحرف والحركة فيذكر السيوطي مثلا أن النحويين لاحظوا وجود صوت أعظم من صوت فاطلقوا على الصوت العظيم حرف وعلى الصوت الضعيف حركة[3]. ومن هذا المنطلق عد القدماء الذين ساروا في هذا الاتجاه الحروف (الالف والواو والياء) حروفا لا حركات وعلى ذلك فسروا التحول الذي يحصل في بنى الأفعال المعتلة من هذا الأساس فرأوا أن الألف مثلا لا تقع حرف علة لذاتها وإنما لا تكون إلا منقلبة عن واو وياء وفسروا القلب بأسباب متعددة يقتضيها السياق الاستعمالي للفعل وعللوا التحول في بنى الافعال المعتلة جميعها من هذا المنطلق، وذلك كالتحول في صورة الفعل المعتل المثال في صورة المضارع نحو: وعد ومضارعه يعد وعللوا الحذف على أنه من قبيل وقوع الواو بين ياء وكسرة وذهبوا إلى تعليلات أخرى لتفسير بقية التحولات الأخرى في باقي الأفعال المعتلة وتابعهم في مثل هذا الرأي عدد من اللغويين المحدثين حيث يؤيد سمير ستيتية وجهة نظر القدماء في قضية التحول في بنية الفعل المعتل على أنه من باب التحول في حروف العلة ولا يفسر من قبيل الحركات المزدوجة التي ينادي بها جمهور اللغويين المحدثين ويبني رأيه هذا في الدفاع عن وجهة نظر القدماء من خلال الاعتماد على الدرس التاريخي المقارن

(1) المعايطة، ريم، بنية الأفعال العربية، ص107.

(2) المصدر السابق.

(3) السيوطي، الأشباه والنظائر، ص209.

بقوله : (ولو أن هؤلاء المعاصرين نظروا في اللغات السامية قبل إصدار أحكامهم لما أصدروها)[1] ويعتمد في هذا على طائفة من الأمثلة التي حصرها من بعض اللغات السامية حيث تثبت في بناها الواو والياء على النحو الذي افترضه الصرفيون القدماء وفي الحقيقة لا بد أن نقف على رأي الدكتور سمير ستيتية بشيء من التفصيل فالأمثلة التي أوردها لا تشكل دليلاً كافيا لتأييد القدماء ودحض آراء المحدثين من جانبين:

أولا: أن الأمثلة التي أوردها الباحث لا تشكل دليلا كافيا لإثبات أن الواو و الياء حرفا علة فالأمثلة التي أوردها الباحث ما هي إلا جملة من الأفعال في صورة الماضي من الحبشية وحدها علما بأن كثيرا من اللغات السامية كالسريانية والعبرية نحت نحو اللغة العربية في التعامل مع الألف والواو والياء على أنها أشباه حركات بل إن الصورة في اللغة الحبشية تحمل ملمحين: التغير إلى الحركات والمحافظة على الأصل.

ثانيا: إن اللغات السامية ومنها الحبشية عبرت عن كثير من بنى الأفعال المعتلة المتحولة بالحركات الطويلة والقصيرة[2] مما يؤيد أن ما يذهب إليه المحدثون من آراء لا يخلو من الصحة وإنما بني على دليل علمي يستند إلى الدرس التاريخي المقارن أولا وثاني الأمرين أن المحدثين بنوا افتراضهم هذا بالاعتماد على آراء بعض القدماء أنفسهم في هذه المسألة فابن جني يعقد بابا خاصا لهذا الأمر تحت عنوان: (باب في مضارعة الحروف للحركات والحركات للحروف) حيث يقول: وسبب ذلك أن الحركة حرف صغير؛ ألا ترى أن متقدمي القوم من كان يسمى الضمة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة والفتحة الألف الصغيرة ويؤكد ذلك عندك أنك متى أشبعت ومطلت الحركة أنشأت بعدها حرفاً من جنسها[3] ويستدل بقول الشاعر:

---

(1) ستيتية، سمير، معالم جديدة في المنهج المقارن، ص70.

(2) بعلبكي، رمزي، الكتابة العربية والسامية، ص191.

(3) ابن جني، الخصائص، ج2، ص210.

وأنني حيثما يسري الهوى بصري   من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور[1]

والمراد هنا (فأنظر) فمطل الضمة لتنشأعنها الواو ويقول في ذلك :(فإذا ثبت أن هذه الحركات أبعاض للحروف ومن جنسها ، وكانت متى أشبعت ومطلت تمت ووفت درت جرت مجرى الحروف[2]. ويلمح من هذا القول أن بعض القدماء عدوا الألف والواو والياء امتداداً للحركات الثلاثة الفتحة والضمة والياء، وهذا القول يثبت بشيء من الصحة ما ذهب إليه جمهور المحدثين بأن الألف والواو والياء ليست حروفا صوامت وإنما هي أشباه صوامت أو أشباه حركات وقد بين هذا الرأي كثير من اللغويين المعاصرين، فيذكر فوزي الشايب أن قضية الأصل المفترض قضية وهمية لا وجود لها[3] وإنما تكون أقرب إلى الواقع الوهمي القائم على الذوق الشخصي منه إلى الحكم العلمي الدقيق لكثير من القضايا التي عالجها القدماء ولا سيما قضية التحول في بنية الفعل المعتل في جميع أنواعه، ويؤيد رمضان عبد التواب مثل هذا الافتراض مستدلا على صحة هذا الرأي من تعريفات اللغويين للحركات واختلاف نطقها ومخارجها عن نطق ومخارج الحروف[4] ويقول إبراهيم أنيس موافقا الرأيين السابقين:" وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وضمة وكسرة وكذلك ما سموه بألف المد وياء المد وواو المد وما عدا هذا فأصوات ساكنة"[5].

حروف العلة بين العربية واللغات السامية.

أثبتنا في ما مضى أن الألف والواو والياء ما هي إلا أشباه حركات أو أشباه صوائت ولا تعد حروفا(صوامت) للأسباب التي ذكرناها. ونجد من خلال الدرس التاريخي المقارن أن معظم لغات الأرومة السامية قد عدت (الألف و الواو والياء

---

(1) ابن جني، الخصائص، ج2، ص203.

(2) نفسه.ص203

(3) الشايب، فوزي، من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، ص79، وما بعدها.

(4) عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص91 وما بعدها، انظر هلال، عبد الغفار حامد، أصوات اللغة العربية، ص111.

(5) أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص26، انظر معطي، عبدالوهاب، أخطاء البنية الصرفية، ص156.

أيضا أشباه صوائت وعبرت عنه بمصطلح الحركات الطويلة ففي العبرية تقصر الحركة الطويلة في المقطع المغلق نحو:

Kawamta < kamta < kamta وهذا مشاكل لما حصل في العربية ، حيث تتحول الأصوات المركبة في اللغة العربية في المقاطع المغلقة إلى أصوات بسيطة: مثل:

hawiftu < hayifti < hiftu [1]

خوفت خيفت خفت

فنلاحظ في المثالين السابقين من العربية والعبرية أن كلا من الألف والياء واللتان تمثلان الحركات الطويلة قد تحولتا إلى حركتين قصيرتين متمثلتين ب (a) في النمط الأول و (i) في النمط الثاني ومثل هذه الحركات الطويلة تقبلها العبرية في بعض المقاطع المغلقة البسيطة التي تشبه حديثا نحو: yakum (يقوم)[2] وترفض اللغات السامية في كثير من سياقاتها الاستعمالية مصطلح "البنية العميقة" أو الأصل المفترض في قضية التحول في بنى الأفعال المعتلة الجوفاء والناقصة ومن ذلك تفسير التحول الذي لحق بنية الفعل káma وما شاكله من أفعال هذا الباب على أنه من قبيل تماثل الحركتين بعد سقوط شبه الحركة الواوية على النحو التالي:

ka ama káma بعد حذف شبه الحركة التقت الحركتان فتماثلتا على هيئة ألف طويلة á[3].

وقد بينت الدراسة الاتجاهات التي اتخذتها اللغات السامية للتعبير عن الصوائت الطويلة أو القصيرة الألف والواو والياء في مواطن التحول الذي لحق بنى الأفعال المعتلة في اللغات السامية.

ويظهر الغموض في بنية الفعل المعتل في العربية عند دراسة الفعل المعتل وأنماطه وبعض تحولاته في اللغات السامية حيث نجد مفارقة واضحة في بعض الأحيان بين مفهوم الاعتلال في العربية ومفهومه في اللغات السامية إذا ما تجاوزنا

---

(1) بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ص43.

(2) نفسه، ص44، انظر: تشيم رابين، اللهجات العربية القديمة، ص211.

(3) بروكلمان ، كارل، فقه اللغات السامية، ص42.

الحركات الطويلة الأُلف والواو والياء – فالهاء مثلا تعد حرفا من حروف العلة في العبرية في حين تكون النون حرف علة في الاوغارتيتية، ووسعت بعض اللغات السامية دائرة أنماط المعتل إلى معتل مثال بالهمزة كما في السريانية مثلاً. ومن الصعوبة بمكان أن نربط بين النون والهاء والهمزة وبينت مفهوم الحركات أو أشباه الصوائت لانعدام العلاقة بينهما في حين يمكن القول بذلك في باب الألف والواو والياء.

الفصل الثاني:

الفعل المثال

1.2 تأصيل المصطلح بين العربية واللغات السامية.

الفعل المثال هو الفعل الذي تقع فاؤة ياءً أو واواً[1] وهذا التعريف اتفق عليه الدارسون العرب القدماء ولم يختلفوا فيه إلا أنهم اختلفوا في سبب تسميته بهذا الاسم، فذهبوا في ذلك مذهبين فقد ذهب ابن المؤدب إلى أنه سمي مثالاً لأن الأمر منه يماثل الأمر من الأجوف[2]، وتابعه في هذا الرأي عدد من اللغويين القدماء لا يتسع المجال لذكرهم ،في حين ذهب آخرون مذهبا آخر في تعليل تسمية المثال بهذا الاسم مؤداه أنة يماثل الفعل الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال[3].

وعلى الرغم من هذا الاختلاف في سبب تسمية المثال فإن الدراسات الصوتية والصرفية الحديثة اختزلت جانباً كبيراً من هذه القضية، فمفهوم حروف العلة تغير عما كان علية عند القدماء في المعايير الحديثة وما عده القدماء حروف عله اعتبره المحدثون أشباه حركات أو أشباه صوامت، فالواو و الياء حركات طويلة تكون امتدادا للضمة والكسرة وكذلك الألف تكون امتدادا للفتحة إلا أنها لاتقع في باب المعتل المثال ولم تورد الدراسات الصرفية القديمة أمثلة لمعتل الفاء بالألف.

والألف لاتقع حرف علة في فاء الفعل إطلاقا وهذا ما عبر عنه اللغويون القدماء بأن الألف لاتكون أصلاً وإنما تكون زائدةً أو منقلبة[4].

وأما عن الفعل المثال في اللغات السامية فتشتمل عليه جميع اللغات السامية التي عرفت حتى الآن، وقد ظهر هذا من خلال الاستعمالات اللغوية المختلفة التي يظهرها الدرس التاريخي المقارن.

وقد عبرت اللغات السامية جميعها عن معتل الفاء بمصطلح المثال مع وجود اختلافات في أقسام الفعل المثال بين لغات الفصلية السامية، فبعض لغات هذا

---

(1) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص18.

(2) حسين، منصور، جوانب من التفكير الصرفي، ص120.

(3) الحملاوي، أحمد، شذا العرف، ص28، انظر،نهر هادي، الصرف الوافي، ص203.

(4) ابن يعيش، شرح الملوكي، ص48.

الفصيلة تعبر عن الفعل المثال بالصورتين الواوية واليائية وتعد الواو والياء حرفي علة يقعان فاءً للجذر كما في لغات المجموعة الجنوبية.

وبعض لغات هذه الأرومة تستخدم الصورة اليائية للتعبير عن الفعل المثال فلا تقع الواو فاءً للفعل لأنها تحولت تحولاً مطلقاً إلى ياء في جميع الاستعمالات اللغوية إلافيما ندر من الأفعال على سبيل المتحجرات اللغوية ومثل هذا التحول حدث في لغات المجموعة الغربية الشمالية ومنها السريانية والعبرية[1].

وقد وسعت بعض لغات الفصيلة السامية دائرة المثال حينما عدت الألف حرف علة يقع فاء للفعل كما في السريانية والآرامية والحبشية وهذا على خلاف ما جاء في العربية التي لاتعد الألف حرف علة للسبب الذي ذكرة علماء العربية القدماء من أن الألف لاتكون أصلاً بذاتها وإنما تكون منقلبة أو زائدة، ومثالهُ من السريانية الفعل:

>ehal بمعنى أكل[2] ومن العبرية الفعل Kal < بالمعنى نفسه أيضا[3]

وقد سارت اللغة العبرية شوطاً بعيداً عن أخواتها من اللغات السامية حينما عدت الهاء حرف علة يقع فاء للجذر الثلاثي نحو:

hāPak [4] بمعنى قلب والفعل ה ל ך : بمعنى ذهب[5] وهذه السمة انمازت بها اللغة العبرية دون سواها من اللغات السامية الأخرى وإن كان بعض الدارسين يرى أن حرف الهاء يقع في بداية الفعل كسابقة في اللغة العربية في بعض الصيغ إلا أنه لايعد حرف علة. وقد ذكر إسماعيل عمايرة أنماطاً لبعض الأقيسة الفعيلة المهجورة تبدأ بحرف الهاء نحو:

هنار في أنار وهلقم في القم[6]، وتحشد معاجم اللغة أمثلة كثيرة على هذه الظاهرة التي اختلف فيها اللغويون القدماء فقد عدها بعضهم منقلبة عن همزة وذلك

---

(1) انظر عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص233.

(2) الطحان، سويس، الفعل في العربية، ص60.

(3) نفسه.ص61

(4) عطية، محمد، الأساس، ص195.

(5) كمال، ربحي، اللغة العبرية، ص172.

(6) عمايرة، إسماعيل، معالم دارسة في الصرف، ص23.

للتقارب الصوتي[1] في المخرج بين هذين الحرفين وعدها آخرون أصلية وعلى هذا الراي ابن يعيش الذي ذكر بأن هذه الهاء أصلية لقلة زيادتها[2].

وأضافت الأوغاريتية نوعاً آخر للفعل المثال هو معتل الفاء بالنون حيث تقع النون في بداية الفعل المثال وتختفي في صورة الأمر منه، نحو: nasa>a من الفعل ns نشأ [3].

وبناء على ماتقدم نلاحظ أن اللغات السامية لم تتعامل مع الفعل المثال بصورة موحدة وإنما تباينت صوره بين هذه اللغات فمنها ما عبرت عنة بالصورة الواوية واليائية معاً ومنها ما عبرت عنة بالصورة اليائية دون الواوية وبعضها وسعت دائرة المعتل المثال حينما جعلت الألف والهاء والنون تقعان فاءً للفعل المثال.

1.1.2 الفعل المثال الماضي

يكون الفعل المثال في اللغة العربية وبعض اللغات السامية على صورتين تبعاً للمكون الذي يشكل فاءً للجذر الثلاثي الصامتي وهما:

1- الصورة الواوية وهو المسمى المثال المعتل بالواو.

2- الصورة اليائية وهو المثال المعتل بالياء.

ويجيء الفعل المثال الواوي في العربية على أوزان مختلفة هي:

أ- الفعل المثال الواوي المكسور العين نحو: وعد، يعد، وزن، يزن[4] وهذا النمط تحذف فاؤه في صيغة المضارع وسيأتي تفصيل الحديث عنة في باب المضارع من المثال الواوي.

ب- الفعل المثال الواوي المضموم العين[5] نحو: وضوء، يوضوء، وضع يوضع.

ج- الفعل المثال الواوي المفتوح العين في المضارع ويعامل من وجهتين:

---

(1) نفسه، ص31.

(2) ابن يعيش، شرح الملوكي، 5/10.

(3) بيطار، إلياس، اللغة الأوغاريتية، ص203.

(4) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص19.

(5) الحلواني، محمد خير، المغني الجديد في علم الصرف، ص148.

الأولى، إذا كان الماضي منه على وزن فعل تثبت الواو فيه نحو: وجل، يوجل والثاني إذا كان الماضي على وزن فعل تحذف واوه كما في وهب يهب[1].

ومما سبق من الأوزان نرى أن بنية الفعل المعتل الواوي في العربية تخضع في أغلب الاستعمالات المروية عن العرب لبعض التغيرات الصرفية الداخلية أو ما يسمى بالتنوع الحركي للفعل والذي يعتمد أساسا على المصوتات الثلاثة (ف ع ل) وحركة العين في المضارع فقد تحذف الواو في صيغة المضارع في بعض الاستعمالات وقد تثبت في بعض السياقات الأخرى وهذا الأمر جعل النحاة والصرفيين يوردون تعليلات شتى حول هذه المسألة حتى أنهم عدوها من المسائل المختلف عليها بينهم وأوردوا فيها حججاً ثرة تؤيد رأيهم وتدحض حجج خصومهم.

وسترصد هذه الدراسة أنماط التغير التي تطرأ على بنية الفعل المثال من خلال رصد تحولاته في صيغ الماضي والمضارع والأمر.

2.1.2 الفعل المثال الواوي الماضي

سبق الحديث عن معنى الفعل المثال الواوي الذي تقع فيه الواو فاءً للفعل على نحو: وصل، ووعد، ووقف وغير ذلك من الأمثلة التي حصرتها معاجم اللغة حيث تبقى الواو في بداية الجذر الثلاثي ولا تزول بحذف أو إعلال على الرغم من تشكل مقطع صوتي صعب يتمثل في الحركة المزدوجة الصاعدة نحو :-

وصل	wasala
وضع	wada <a

فوجود الحركة المزدوجة "wa" في بداية الفعل أمر مقبول في هذا السياق وذلك إما لوجود الفتحة التي سهلت النطق بالواو[2] أو لأنه حال حذف الحركة المزدوجة الصاعدة يحدث إجحاف بحق بنية الفعل فيختلط بصيغة الأمر منه كما في وصل على سبيل المثال فلو حذفت الواو لاختلط بصورة الأمر منه "صل".

---

(1) النحاس، مصطفى، اللسان العربي بحث بعنوان "التحول الداخلي في الصيغة الصرفية"،ص152

(2) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص19.

وصيغة المثال الواوي وردت في اللغات السامية إذا ما استثنينا لغات المجموعة لغربية الشمالية التي ترفض أن تكون الواو فيها فاءً للفعل كالكنعانية والمؤابية والسريانية والعبرية لأن الواو تحولت في هذه اللغات تحولاً تاريخياً مطلقاً إلى ياء، وعبرت عن المثال الواوي بالصورة اليائية[1] ومن ذلك :

الفعل ورث في العبرية yāraš [2] والفعل نفسة في الكنعانية yrs [3]، وفي المؤابية الفعل ysb بمعنى سكن ومنها الفعل ysp بمعنى ضم[4]، وفي السوقطرية الفعل <eret بمعنى ورث، وفي الأوغاريتية yrṯ [5]، وكذلك الفعل "وقد" في العربية يقابله في العبرية الفعل yākaḏ وفي الآرامية الفعل kaḏ بحذف شبه الحركة من أوله.

وفي السريانية الفعل yīkeḏ [6] وكذلك الفعل وقر ويقابله yākar في العبرية والفعل yakkar في اللغة السريانية[7].

وأما بقية اللغات السامية الأخرى فقد حافظت على الصورة الواوية للفعل المثال كما في الأمثلة الاتية :

في السبئية الفعل w<b بمعنى وعب[8] وكذلك الفعل wld بمعنى ولد[9] وفي الصفاوية الفعل wgd بمعنى وجد، والفعل wrd بمعنى ورد[10] وفي الآشورية الفعل wasabu بمعنى جلس[11]، وكذلك الفعل من اللغة نفسها warada بمعنى ورد[12]، وفي الحبشية الفعل wahaba بمعنى وهب[13] ومنها أيضاً الفعل warasa بمعنى

---

(1) عبابنة، يحيى، اللغة المؤابية، ص90.

(2) كمال، حازم، معجم مفردات المشرك السامي، ص440.

(3) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص224.

(4) عبابنة، يحيى، اللغة المؤابية، ص95.

(5) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p618.

(6) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص447.

(7) نفسه.

(8) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.154.

(9) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.155.

(10) عبابنة، يحيى، اللهجة الصفاوية، ص233.

(11) بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص139.

(12) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص440.

(13) نفسه، ص449.

ورث[1] وفي المهرية wusor بمعنى بنى، والآرامية mešāra[2] بمعنى منشار وهذا مشترك مع العربية في الجذر (وشر) وفي اللسان وشر الخشبه وشراً بالمنشار، نشرها[3].

3.1.2 الفعل المضارع من المثال الواوي

الأصل في المثال الواوي أن تثبت واوه في صيغة المضارع وذلك حملاً على مضارع الفعل الصحيح فإذا جاء مضارع الصحيح "ضرب، يضرب، فإن مضارع المثال الواوي يكون على الوزن نفسه نحو:-

وصل يوصل، وعد يوعد، وما شاكلهما من الأفعال. لكن هذه الصيغة لاتقبل بها العربية إلا فيماعدا استثناءات قليلة تحدث عنها الصرفيون القدماء حديثاً مفصلاً الأمر الذي جعل هذه المسألة تأخذ طابعاً خلافياً أورده ابن الأنباري في كتابه تحت باب "حذف الواو من مضارع المثال".

وحول هذه المسألة انقسم اللغويون القدماء إلى فريقين في تعليل حذف الواو من بنية المضارع، فالفريق الأول علل حذف الواو "من يعد ويزن وماشاكلهما من الأفعال لوقوع الواو بين ياء وكسره على نحو:-

وعد ومضارعه يوعد حيث وقعت الواو بين ياء وكسرة فحذفت من هذه الصيغة، وأما الفريق الأخر والذي يتمثل في رأي الكوفيين ومن تابعهم من اللغويين فقد عللوا حذف الواو من بنية المضارع للتفريق بين اللازم والمتعدي.[4]

وفي حقيقة الأمر لم تسلم تعليلات الطرفين من النقص في استقراء المادة اللغوية فقد وردت أفعال خرجت عن القاعدتين السابقتين اللتين اختطهما القدماء، فالرأي الذي علل حذف الواو لوقوعها بين ياء وكسرة تطرق إلية الضعف لوجود أمثلة لم تحذف منها الواو على الرغم من وقوعها بين ياء وكسرة نحو:

---

(1) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص440.

(2) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.621.

(3) ابن منظور، اللسان، مادة وشر، ج6، ص931.

(4) انظر ابن الأنباري، الأنصاف في مسائل الخلاف "حذف الواو من يعد".

وجل ومضارعه يوجل[1] والفعل وصل ومضارعه يوصل[2] والفعل وحي ومضارعه يوحي[3].

وأما الرأي الثاني فإنه لم يسلم أيضا من النقص في تعميم الأحكام ذلك لأن أفعالاً لازمة حذفت واوها وأخرى متعدية حذفت واوها أيضا من بنية المضارع ومثال الأفعال اللازمة الفعل "وكف – يكف."[4]

ومثال الأفعال المتعدية وعد ومضارعه (يعد) فثمة نقص في استقراء العينات اللغوية من مصادرها عند كل من الفريقين؛ لذا لم تصل أحكامهم إلى درجة التعميم.

ومع ذلك فإن التفسير الذي نقول به لحذف الواو من بنية المضارع غير ما ذهب إلية القدماء فما حدث في بنية المضارع يعود إلى تشكل الحركة المزدوجة الهابطة في بداية الفعل وهو وضع صوتي لاتقبل به العربية في سعة الكلام فتلجأ إلى حذف شبه الحركة الواوية على النحو التالي:

وعد wa<da ومضارعه يوعد yaw<id ، نلاحظ تشكل المقطع الصوتيw a في مضارع الفعل السابق فتلجأ العربية إلى حذف شبه الحركة w ليصبح الفعل على الصيغة التالية ya<id[5].

وتجدر الإشارة إلى أن هنالك أفعالاً جاءت على صورتين، حيث تحذف الواو من بنية المضارع في بعض الأحيان وتبقى في أحيان أخرى نحو:

أ- وعز يعز ويوعز[6]

ب-وحر يحر ويوحر[7]

ج- ويسع يسع ويوسع ومنه قول النابغة:

---

(1) ابن منظور، لسان العرب،مادة "وجل".

(2) نفسه، مادة "وجل"،

(3) نفسه، مادة "وهي".

(4) المصدر السابق.

(5) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص31.

(6) ابن منظور، لسان العرب، مادة "وجل".

(7) نفسه، مادة "وحر".

تسع البلاد إذا أتيك زائراً   وإذا هجرتك ضاق عني مقعدي[1]

وسمع الكسائي " الطريق ياتساع، أراد يوتسع وإنما أبدلت الواو ألفاً طلباً للخفة كما قالوا في ياجل[2].

ويمكن تفسير القلب في "ياتسع" على سبيل انكماش الحركات المزدوجة حيث أن الحركات المزدوجة الهابطة aw أو ay معرضتان للإنكماش، فتتحول aw إلى ضمة طويلة ممالة O ، فيما تتحول ay إلى كسرة طويلة ممالة e، وهذه الحركات الطويلة الممالة تتحول في لغة الحجازيين إلى مرحلة الفتح الخالص[3].

وما حصل للفعل يوجل وما شاكله يفسر من هذا القبيل، والتحليل الصوتي التالي بين هذه العملية:

يَوجل	يّوجل	ياجل
yawgilu	yogilu	yagilu
(الأصل)	(الامالةالواوية)	(مرحلة الفتح الخالص)

ومن خلال الخطوات السابقة نفسر تحول الواو إلى ألف من منطلقين:

1. أن الأصل في يوجل هو (يَوَجل) فوقعت الواو بين فتحتين فانقلبت فتحة طويلة.
2. أوأن الواو سقطت فالتقت فتحتان قصيرتان فشكلتا فتحة طويلة وهي صورة ال ألف التي تظهر في ياجل[4] ويقاس عليها الفعل (ياتسع) .

وتحذو اللغات السامية حذو اللغة العربية في التعامل مع صيغة المضارع من المثال الواوي حيث تحذف الواو من صيغة المضارع أو ما يسمى بالمقطع wi[5] ومثال ذلك:

من اللغة السبيئة الأفعال التالية :

wtb ومضارعه ytb والفعل wsm ومضارعهysm .

---

(1) نفسه، مادة "وحر".

(2) نفسه.

(3) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص32.

(4) نفسه.

(5) انظر بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص193.

whd ومضارعه yhd[1]. بينما جاءت بقية الأفعال بإثبات الواوفي بنية المضارع نحو:

wbd ومضارعه ywbd[2] والفعل ws< ومضارعة ysm[3].

وفي العبرية والآرامية تنقلب الواو في أول الكلمة ياء وتتماثل هذه الياء مع حركة e في السريانية فتصير I[4]، ومن الأمثلة على ذلك:

الفعل وثب حيث يجيء المضارع منه في العبرية yeseb، وفي الآرامية[5] الفعل nettab. وقد حافظت الحبشية على الواو في بنية المضارع من المثال الواوي نحو:

yawlad بمعنى يلد ، والفعل yāwseb بمعنى يثب[6] .

وبقي أن نشير إلى أن اللغة السريانية لا تحذف الواو من بنيةالمضارع في جميع الاستعمالات حيث تظهر الواو في وزن >af<el في مضارع المثال الواوي نحو >awzef ومضارعه yawzef [7].

4.1.2 صيغة الأمر من المثال الواوي

عند صياغة الأمر من المثال الواوي فإن الأصل فيه أن يعامل معاملة الأمر من الفعل الصحيح. والأمر يؤخذ من الفعل المضارع تبعا لما قرره القدماء لأن الفعل الماضي لا يؤمر به، فإذا أردت الأمر من فعل نظرت إلى الحرف الثاني بعد حذف الحرف الزائد فإن كان متحركاً لفظت به نحو: عد ،من يعد، وكل، من يكيل، وإذا كان ثاني المستقبل ساكنا فانه يحتم علينا اجتلاب همزة الوصل المكسورة أو المضمومة نحو[8] :اضرب وانصر.

---

(1) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.163.

(2) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.163.

(3) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.162.

(4) بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص139.

(5) نفسه.ص140

(6) نفسه.

(7) ارحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص171.

(8) سالم، محمد، تصريف الأفعال، ص152.

فالقياس أن يصاغ الأمر من صيغة المثال الواوي باجتلاب همزة الوصل في بداية الفعل وهو الأصل عند القدماء والمحدثين للتوصل إلى النطق بالساكن على نحو[1]:-

وعد	يوعد	أوعد	عد
wa<ada	yaw<id	>iw<id	>id

فالأصل هو (أوعد) وقد تشكلت في هذه الصيغة الحركة المزدوجة الهابطة iw ، ولذا فقد لجأت اللغة العربية إلى حذف المقطع كاملاً >iw دون التعويض عنه ليصبح الفعل على الصورة التالية عد[2].

وهذا هو القياس في جميع أفعال هذا الباب إلا أن أفعالاً جاءت خارجة عن هذا القياس ومنها أن العرب تقول (إيعد) بإثبات حرف المضارعه مسبوقا بالهمزة وما حدث في صورة (إيعد) هو تشكل الحركة المزدوجة الهابطةiw في صيغة الأمر القياسية أوعد؛ولذا لجأت العربية إلى حذف شبه الحركة wi ثم عوضت عن المحذوف عن طريق إطالة الكسرة القصيرة[3].

وقد خرج على القياس السابق مجموعة من الأفعال حافظت على الواو في صيغة المضارع والأمر ولم تلجأ العربية إلى حذفها نحو:

وَجَل ومضارعه يوجل و أمر أوجل.

ونرى في صيغة الأمر من هذا الفعل بقاء الهمزة المجتلبة مع الحركة المزدوجة الهابطة >iwgil دون اللجوء إلى حذف المقطع كاملاً وهذا لأن الحذف يحدث إجحافاً بحق المقطع إذ لايمكن الحذف ، فلم يسمع الأمر منه على (جل).

وما يجري على هذا النمط في العربية يجري على أخواتها من اللغات السامية مع شيء من الاختلاف في ضبط بنيةالفعل في بعض اللغات .

(1) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص37.

(2) نفسه.

(3) نفسه.

فالواو التي تحولت تحولاً تاريخيا مطلقاً إلى ياء في لغات المجموعة الشمالية تحذف من صيغة الأمر مثلما تحذف من صيغة المضارع[1]. ففي العبرية تحذف الواو من بنية الأمر ويعوض عنها بمد حركة مقطع المضارعه نحو[2]:

Led وكذلك الفعل sib شب بمعنى اجلس[3]. وتتعامل اللغة الأكادية مع بنيةالأمر من المثال الواوي بحذف الواو كما في الفعل wsb وأمره sib شب بمعنى اجلس[4].

وتسير الأوغاريتية على هذا النمط حيث تحذف الواو من بنية الأمر من المثال الواوي[5]، أما الحبشية فتحافظ على الواو في بنية الأمر مع اجتلاب همزة الوصل في بدايته في وزن السببية نحو awled<والفعل awseb<.

بينما تحذف من بنية الفعل في الوزن الأصلي نحو lad[6]، وتعود الواو إلى صورتها الأصلية في السريانية حيث تبقى الواو في أمر الأفعال التي من هذا الباب[7].

2.2 المثال اليائي

1.2.2 المثال اليائي في صورة الماضي

في هذا النوع من الأفعال تثبت فيه الياء فاء للفعل مثلما تثبت الواو في المثال الواوي في الجذر الثلاثي الصامتي ولا تحذف والسبب عائد من وجهة نظر القدماء إلى أن الياء أخف عليهم من الواو. فقد قال ابن يعيش:(فإن الياء تثبت حين تحذف الواو)[8].

وهذا يعني أن تشكل الحركة المزدوجة الهابطة في هذا النوع من الأفعال لم يكن مدعاة لتحركات لغوية تسفر عن التخلص من هذه الحركات، فالحركة المزدوجة

(1) عبابنة، يحيى، اللغة المؤابية، ص95.

(2) بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص139.

(3) نفسه، ص140.

(4) نفسه، ص139.

(5) بيطار، إلياس، اللغة الأوغاريتية، ص204.

(6) نفسه، ص139.

(7) ارحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص169.

(8) ابن يعيش، شرح المفصل، ص62، انظر كناعنة، عبدالله،الحركة المزدوجة، ص35.

مقبولة في مثل هذا الاستعمال في العربية لأن حذفها يخل في بنية الفعل فلا يستقيم على وزن من أوزان المثال في العربية. والأفعال الآتية توضح هذا الأمر :

يسر   يبس   ينع

yasira   yabisa   yani<a

فقد تشكلت الحركة المزدوجة ya في بنية هذه الأفعال دون اللجوء إلى حذفها.

والجدير بالذكر أن الأفعال اليائية جاءت على صورة محدودة في اللغة العربية على عكس المثال الواوي الذي ورد بكثرة فيها، وعلى ما يبدو أن اللغة العربية تسير في عكس أخواتها من اللغات السامية ولاسيما لغات المجموعة الغربية الشمالية، ففي حين يكثر المثال اليائي في هذه اللغات فإنه يقل في العربية ويكاد ينحصر في أفعال محدودة إذا ما قورن بالمثال الواوي وهذا عائد إلى طبيعة التوجه الذي ترتضيه اللغة في نموها وتطورها.

وقد رصدت الدراسة جملة من الأفعال منها:

الفعل yld في النبطية بمعنى ولد، والفعل yrt بمعنى ورث[1].

وفي المؤابية yrs بمعنى ورث وكذلك الفعل ysb بمعنى سكن[2]

وفي السبئية الفعل yf<[3]بمعنى قام والفعل ygt بمعنى حضر[3].

وفي الكنعانية الفعل yś> بمعنى وضوء أو اشرق والفعل ysp بمعنى ضم[4].

وفي العبرية الفعلya>as بمعنى يأس والفعل yasab بمعنى وثب[5].

وفي الآرامية الفعل yahhed ، وفي السريانية yahhadبمعنى وحد[6].

---

(1) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص223.

(2) عبابنة، يحيى، اللغة المؤابية، ص95.

(3) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.168.

(4) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص224.

(5) بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص140.

(6) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص438.

2.2.2 المثال اليائي في صورة المضارع

عند صياغة المضارع من المثال اليائي فإن الياء تثبت في صيغة المضارع ولاتحذف على نحو يسر ومضارعه ييسر ويئس ومضارعه ييأس أو ييئس، وقد علل ابن منظور بقاء الياء في صيغة المضارع بقوله:

"ولم تسقط الياء من ييعر وييسر لتقوى إحدى اليائين بالأخرى"،[1] وهذا تعليل أقرب إلى العفوية والذوق الشخصي في الحكم على الظاهرة اللغوية منه إلى التحليل الصوتي الحديث والذي حافظ على الحركة المزدوجة في بنية المضارع من المثال اليائي إلا في بعض الأفعال التي خرجت عن هذا القياس. ومنها أن العرب تقول في ييأس (يا أ س) ya>as فقد حذفت الياء من بنية الفعل وعوض عنها بإطالة الفتحة[2].

وفي اللسان "قال سيبوية: وهذا عند أصحابنا إنما يجيء على لغتين ييأس ويأس ييئس لغتان ثم يركب منهما لغة"[3].

وهذا ما عبر عنه اللغويون القدماء بقولهم أن العربية تلجأ إلى التخلص من إحدى اليائيين ليس بالحذف وإنما بقلب الياء إلى ألف كما قالوا في (يبس) ومضارعه ييبس (يابس)و ذلك طلباً للخفة لأن الياء مع الألف أسهل من اجتماع اليائين[4].

وفي اللغات السامية تسقط الياء من بنية المضارع من المثال اليائي في أغلب الاستعمالات اللغوية المدونة والمعروفة حتى الآن وتلجأ هذه اللغات في بعض الأحيان إلى التعويض عن المحذوف بمد حركه مقطع المضارعة ومن الأمثلة على ذلك:-

الفعل يبس في العربية يقابلة في العبرية yibas بحذف شبه الحركة اليائية والتعويض عنها بمد حركة مقطع المضارعه. وفي الآرامية الفعل nebas وفي الآشورية esir[5].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ، مادة يسر.

(2) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص35.

(3) بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص140.

(4) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص438.

(5) المصدر السابق، ص142.

وفي اللغة السريانية تتحول I في المضارع من المثال اليائي إلى e قياساً على الأفعال الصحيحة[1].

وعلى ما يبدو أن التوجه إلى حذف الياء من بنية المضارع من المثال اليائي لم يكن توجها عاماً في جميع اللغات السامية، فلغات المجموعة الجنوبية ومنها السبئية حافظت على شبه الحركة اليائية في بنية المضارع نحو:- الفعل yf< ومضارعه yyf<[2].

3.2.2 المثال اليائي في صورة الأمر

تعاملت اللغة العربية مع بنية الأمر من المثال اليائي بطرقتين: الأولى منهما إبقاء الياء مع اجتلاب همزة في بداية الفعل كما في (ايأس) وما شاكله. والثانية عن طريق تشديد عين الجذر الثلاثي الصامتي كما في الفعل يسر وأمره يسِّر.

ونرى أن العربية قد تفردت بهذه الصيغ عن معظم أخواتها من اللغات السامية حيث إن معظم اللغات السامية تسقط الياء من بنية الأمر إسقاط كلياً كما حصل في الأوغاريتية والسريانية مثلاً.

ومما جاء في الأوغاريتية على صيغة الأمر من المثال اليائي الفعل tb بمعنى اجلس[3] والفعل zi بمعنى اخرجي.[4]

وأما اللغة العبرية فتتعامل مع أمر المثال اليائي من وجهتين الأولى منهما: إذا كان الفعل معتل الفاء بالياء مفتوح العين في المضارع نحو yāšēl بمعنى نام والفعل yāḇak بمعنى رضع فإن الأمر منه يأتي على صيغة الأمر من الفعل السالم على نحو yèsēl و yešēḇ فتثبت الياء في مثل هذه الحالة[5].

---

[1] كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي ص142.

[2] Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.168.

[3] بيطار، إلياس، قواعد اللغة الأوغاريتية، ص204.

[4] نفسه.

[5] الأبراشي، محمد عطية، الأساس، ص172.

وأما الوجه الثاني هو حذف الياء من صيغة الأمر إذا كان مكسور العين في المضارع على نحو :yešēḇ فإن الياء تحذف مثل yel[1].

ومن الأمثلة على الأمر من المثال اليائي الفعل يبس في العبرية ورد بلفظ yebas وفي الآرامية ibas وفي الآشورية esir وفي الحبشية yebas.

---

(1) نفسه، ص210، انظر، فرج، سيد، اللغة العبرية، ص215.

الفصل الثالث:
الفعل الأجوف

1.3 تأصيل المصطلح بين العربية واللغات السامية

الجوف لغة :المطمئن من الأرض وجَوف الإنسان بطنه وقال ابن سيدة: الجوف باطن البطن والجوف ما انطبقت علية الكتفان والأضلاع والصقلان وجمعها اجوأف[1]، ورجل مجوف ومجوف جبان لاقلب له كأنه خالي الجوف من الفؤاد ومنه قول حسان :

ألا أبلغ أبا سفيان عني   فأنت مُجَوَّف نخب هواء[2]

والأجوف في اصطلاح الصرفيين لفظ عينة حرف علة كقال وباع وقيل الأجوف لأن حرف العلة في معرض الزوال لقبوله الحذف في قلت ولاتقم فكأنه فارغ الجوف ويقال له أيضا معتل العين وذو الأربعة[3].

ولا يختلف مفهوم الأجوف في اللغات السامية عما هو عليه في العربية حيث تقع حروف العلة عيناً له.

2.3 الأجوف الواوي واليائي في صورة الماضي

يجيء الفعل الأجوف بصورتيه الواوية واليائية على أوزان ثلاثة هي:

1. فعل بفتح العين ويجيء لازماً ومتعدياً كقال وغاب وطار والأصل فيها"قول، غيب، طير".
2. فعل بكسر العين وهو نوعان :الأول منها، لاتعل عينه مهما تغيرت أزمنته وهو الفعل الدال على العيوب والعلل والصفات ويكون وأوياً ويائياً: عور، غيد، حول، صيد[4]. حيث تحتفظ هذه الأفعال بالواو والياء في بنيتها دون حذف

---

(1) ابن منظور، اللسان، مادة جوف.

(2) ديوان حسان بن ثابت، ص75.

(3) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص61، انظر العيني، بدر الدين، شرح المراح، ص205.

(4) نفسه.

أو قلب والعلة في ذلك حسب تعليلات الصرفين القدماء أن القلب يخرج هذه الأفعال عن معانيها الأصلية إلى معانٍ أخرى نحو: "عارَ، غادَ، حال صادَ" .

والنوع الثاني تعل عينة فتنقلب الفاء نحو "خاف وهاب".[1]

3. وأما الوزن الثالث هو فعل مضموم العين[2] ولا يجيء إلا لازماً كما في الفعل طال في قولة "فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم"[3]، والأصل طول بدليل المضارع منه يطول فقلبوا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها[4]. وهذا هو القياس في سائر الأفعال الجوفاء التي من هذا الباب. إلا في الفعل هاء وما شاكلة فإنه لا يتوجب فيه القلب لأن القلب في صورة الماضي يوجب إعلال المضارع بنقل حركة الإلف إلى ما قلبها وهذا مكروه في العربية لأنه يحصل انتقال من الأخف إلى الأثقل[5].

فالسلف ذهبوا إلى أن الأصل الذي يرجع إلية الفعل الأجوف اصل افتراضي حيث يذكر ابن جنى في باب " مراتب الأشياء وتنزيلها تقديراً أو حكماً لازماناً ووقتاً" وهذا الموضع كثير الإيهام لأكثر من يسمعه ولاحقيقة تحته وذلك كقولنا الأصل في قام قوم، وهاب هيب وفي باع بيع، وفي طال طول وفي خاف ونام وهاب خوف ونوم وهيب[6] وابن خالوية يتابع هذا الرأي بقوله: الأصل خوف بدليل المضارع يخاف[7].

وقد عللوا القلب في هذه الأفعال أنه عائدة إلى تحرك الواو والياء وانفتاح ما قبلهما بينما عللهُ آخرون على أنه من قبيل سقوط الواو والياء بسبب وقوعهما بين حركتين[8].

---

(1) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص61، انظر العيني، بدر الدين، شرح المراح، ص62.

(2) الجرجاني، العمدة، ص136.

(3) الحديد، آية 16.

(4) رشيد، رشاد ، الفعل المعتل، ص63.

(5) نفسه.

(6) ابن جني، الخصائص، ج1، ص255.

(7) ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة، ص200.

(8) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص454.

وقد أجاز بعض اللغويين المحدثين ظاهرة قلب حروف العلة بعضها بين بعض حيث يذكر بنيامين حداد في بحث له أن الأصوات "الألف والواو والياء " من أكثر الأصوات اللغوية نزوعاً إلى الانقلاب والتناوب فيما بينهما وهذا راجع إلى أوضاعها الحرة المتقاربة التي لا تمتلك نقطة ارتكاز أو اعتراض أو قطع وهذا يؤدي إلى تحول صوت مد معين إلى صوت مد آخر في البناء الصوتي مع احتفاظ الكلمة بدلالتها ومعناها الأصلي[1].

في حين ذهب آخرون مذهباً آخر في قضية الجذر الثلاثي الصامتي المفترض فقد رفضوا الأصل في" قال" هو"قول "وفي "باع" هو "يبيع" ذلك لان هنالك فرقاً كبيراً بين حرف المد و الواو المتحركة في هذين الفعلين[2].

ويورد فوزي الشايب في رسالته "أثر القوانين الصوتية " رأياً غريباً لأحد الباحثين يزعم فيه صاحبه أن أصل الواو والياء في الأجوف والناقص هو الهمزة ثم قلبت إلى واو وياء وذلك لأن نطق المضارع قاد إلى هذا القلب[3].

والرأي الذي يرتضيه معظم اللغويين المحدثين في هذا الباب هو انكماش الحركة المزدوجة في الأفعال الجوفاء الواوية واليائية نحو: " قال، باع" وبنيتهما العميقة تتمثل في الجذر الثلاثي الصامتي المفترض،" قول ،بيع" ونلاحظ تشكل الحركة المزدوجة aw والحركة المزدوجة ay في بنية هذين الفعلين وهما حركتان مقبولتان في النظام المقطعي للغة العربية إلا أنهما مستثقلتان فتميل اللغة إلى التخلص منها عن طريق انكماش الحركة المزدوجة حيث تتحول شبه الحركة الواوية إلـــى ضمة طويلة ممـــالة o وتتحول الحركة اليائية إلـــى كسرة طويلة ممالة e [4] وبذلك يستوي الفعلان على هذين النمطين[5]:

---

(1) حداد، بنيامين، الثقافة السريانية، ص193.

(2) المصدر السابق، ص460.

(3) نفسه، ص462.

(4) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص45.

(5) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي، ص35.

قَوَلَ	قَوْلَ	قوْلَ	قال
Kawala	kawla	kola	kála
الأصل المفترض وفية الحركة	مرحلة التسكين	مرحلة الإمالة أو انكماش	مرحلة الفتح الخالص

المزدوجة wa الحركة المزدوجة (الحجاز)

والفعل باع

baya<a	baa<a	be<a	bá<a
الأصل المفترض	مرحلة التسكين	مرحلة الإمالة	مرحلة الفتح الخالص

3.3 مراحل تطور الأفعال الجوفاء

وفي الحقيقة إن تحول الواو والياء إلى ألف في الأفعال الجوفاء عائد إلى مرحلة من مراحل تطورها نوردها على الشكل الآتي:

أولاً:- مرحلة الصحة وهذه المرحلة تعتمد على الفعل الصحيح وان الفعل المعتل يقاس على الأصل الصحيح كما في الفعل " قال " فإنه يقاس على الفعل "جلس" ومضارعه يجلس[1] وبناء على ذلك فإن أصل الأفعال المعتلة كان صحيحاً ثم تطور إلى مرحلة العلة ويؤيد مثل هذا الافتراض جملة من الأدلة اتفق عليها معظم الباحثين أولها وجود كثير من الصيغ القياسية في باب " فعل " مكسور العين مثل: "حور وحول " وعند حيث احتفظت هذه الصيغ بشبه الحركة الواوية واليائية في بناها[2].

وقد فطن القدماء لمثل هذه الأمثلة التي لم تقلب فيها الواو والياء ألفا وعدوا القلب فيها ممتنعاً حفاظاً على دلالاتها المعجمعية الأصلية ولأن القلب يخرج هذه الأفعال عن معانيها المقصودة وهذا تعليل تتراءى فيه العفوية والذوق الشخصي في الحكم على الظاهرة اللغوية وتنعدم معه الأدلة والبراهين العلمية.

---

(1) حسين، منصور، جوانب من التفكير الصرفي، ص145.

(2) نفسه.

وتؤيد المتحجرات اللغوية هذه المرحلة من خلال الأنماط التي حفظتها كتب اللغة في بعض السياقات الاستعمالية وذلك كما في الفعل "صيدت"[1].

ويطلعنا الدرس التاريخي المقارن على دليل آخر مؤداه أن بعض اللغات السامية ولهجاتها كالصفاوية والحبشية حافظت على مرحلة الصحة للأفعال الجوفاء بصورتيها الواوية واليائية ومثال ذلك bayan في الحبشية بمعنى تحقق[2].

ومن الصفاوية الأفعال الآتية :-

أ) الفعل hws بمعنى " فتش أو حاست"

ب) الفعل hwl بمعنى " حَول"

ج) الفعل hyd بمعنى "حاضت المرأة"

د) الفعل >wd بمعنى " عاذ"[3]

ثانياً:- مرحلة التسكين أو ضياع الحركة وفي هذه المرحلة تضيع حركة حرف العلـــة طلباً للخفة فتصبح الأفعال "قال، باع، خاف "علـــى الصور التالية " قول، بيع، خوف "بالتسكين"[4].

وهذا ما أشار إليه ابن جني في الخصائص بقوله: "أبدلت الياء ألفا ولم تقلب الياء الفاً والواوالفا إلا بعد تسكين"[5] وفي هذه المرحلة تظهر الحركتان المزدوجتان aw وay في هذه الأفعال فتلجأ العربية إلى التخلص منها عن طريق انكماش الحركة المزدوجة على النحو الذي بيناه سابقاً.

ثالثا: مرحلة الفتح الخالص: وفي هذه المرحلة يعود سبب القلب إلى انتقال اللغة نفسها من مرحلة الإمالة الواوية واليائية إلى مرحلة الفتح الخالص[6] ذلك أن تطور الحركة الممالة أو الواوية واليائية الناتجة عن انكماش الصوت المركب امر موجود

---

(1) حسين، منصور، جوانب من التفكير الصرفي، ص145.

(2) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص47.

(3) عبابنة، يحيى، اللهجة الصفاوية، ص199.

(4) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص463.

(5) ابن جني، الخصائص، ج1، ص176.

(6) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص48.

في كثير من اللغات ومنها العربية التي وصلت إلى هذه المرحلة للتعبير عن المعتل الأجوف وذلك نحو:

Kola	kála
مرحلة الإمالة	مرحلة الفتح الخالص

وتسقط شبه الحركة الواوية واليائية من بنية ماضي الأجوف عند إسناده إلى تاء التأنيث وإلى ضمائر الرفع المتحركة حيث ذهب علماء العربية القدماء إلى أن الفعل الماضي الأجوف سواء أكانت عينة واواً أو ياءً إذا اتصل بضمير الفاعل يسكن له آخر الفعل فيلتقي ساكنان الأول منها حرف العلة والثاني لام الفعل ثم يحذف خرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين[(1)].

وفي حقيقة الأمر لا يفسر الحذف على أنه من باب التقاء الساكنين وإنما يفسر من باب تشكل المقطع الطويل المغلق (ص ح ص) والذي تلجأ اللغة إلى التخلص منه عن طريق تقصير الحركة كما في الأمثلة التالية :-

قال	قالت	قُلتُ
kála	káltu	kultu
باع	باعتُ	بعت
bá<a	bá<tu	ba<tu

والحركة الجديدة a لا تظهر القيم الدلالية للأفعال ولذا تلجأ اللغة إلى اجتلاب حركة من جنس الصوت المحذوف (الياء أو الواو فتصبح الأفعال على الشكل التالي[(2)]:

بعت bi<tu وقلت kultu

وأما الأفعال الماضية الجوفاء والتي لامها ألف تسند إلى ضمائر الرفع المتحركة بالكسر مطلقاً نحو [(3)] هبت وخفتُ.

---

(1) مرعي، عبد القادر، دراسات في التشكيل الصوتي، ص186.

(2) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص51.

(3) نفسه.

وعلى ما يبدوأن اللغات السامية عرفت الفعل الأجوف بصورتيه الواوية واليائية بل أضافت نوعاً آخر للأجوف هو معتل العين بالألف وهذه انفردت بها بعض لغات هذه الآرومة دون سائر أخواتها كالسريانية مثلاً[1].

ونجـــد أمثلة على مجيء معتل العين في اللغات السامية فقد جاء على صور ثلاثة هي:-

أولاً: معتل العين بالألف وهذه الصورة لاتعمم على اللغات السامية جميعها وإنما انفردت بها بعض اللغات السامية كالسريانية ومما ورد فيها من الأفعال على هذه الصورة:

tāb بمعنى طاب ، والفعل šēl سأل[2]

ثانياً: معتل العين بالواو وهذه الصورة عرفتها اللغات السامية جميعها ومن أمثلتها من السريانية الفعل kwm بمعنى قام[3] ومن العبرية الفعل sala بمعنى صال والفعل mēt بمعنى مات والفعل bāš بمعنى جال[4].

ومن الأمثلة على هذه الصورة من المؤابية الفعل saha بمعنى صاح[5] ومن اللغة النبطية الفعلان:-

أ- kwm بمعنى قام.

ب- الفعل mwt بمعنى مات[6]

ومن السبئية نذكر على سبيل المثال الفعلين:-

أ- >wd بمعنى أنجز[7]

ب- الفعل >wl بمعنى حاز[8]

---

(1) ارحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص173.

(2) ارحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص173.

(3) نفسه، ص175.

(4) Gesenius, Hebrew and English Lexicon, p.150.

(5) عبابنة، يحيى، اللغة المؤابية، ص95.

(6) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص234.

(7) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.10.

(8) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.10.

ومن الكنعانية الفعل kwn بمعنى كان[1] وقد يجيء الأجوف في اللغة الكنعانية بحذف الواو من بنيته في بعض الاستعمالات وذلك نحو:

nh بمعنى ناخ والفعل n> بمعنى عان[2].

ومن الأوغاريتية qawama ويعبر عنه بالفتح الخالص qama[3]

ومن الآرامية الفعل swt[4] بمعنى صوت.

ثالثاً: معتل العين بالياء وهذه الصورة عرفتها اللغات السامية جميعها ومن الأمثلة عليها من اللغات السامية ما يلي:-

أ) من السبئية الفعل gyr بمعنى جصص[5] والفعل hyn بمعنى هون[6].

ب) من النبطية الفعل sy> بمعنى شيع[7]

ج) من العبرية الفعل sāwah بمعنى صاح[8] وفي الآرامية swah بالمعنى نفسه.

د) من الآشورية الفعل sadu بمعنى صاد[9]

ومما سبق نرى أن الفعل معتل العين (الأجوف) مرّ في مراحل ثلاثة هي:

المرحلة الأولى: تتمثل في مرحلة الصحة فقد حافظت الأفعال المكسورة في العربية وبعض اللغات السامية على الأصل الذي يمثله الفعل الذي يحتوي على شبه الحركة الواوية أو اليائية[10] بينما يسقط الحرفان في بعض السياقات الاستعمالية بسبب

---

(1) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص225.

(2) نفسه.

(3) بيطار، إلياس، اللغة الأوغاريتية، ص205.

(4) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.539.

(5) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.50.

(6) Beeston Dictionnaire of Sabeen, p.65.

(7) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص235.

(8) Gesenius, Hebrew and English Lexicon, p.162.

(9) نفسه.

(10) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص225.

تطورهما الصوتي إلى حركة في كثير من اللغات السامية كالكنعانية مثلاً[1] ومما جاء على هذه المرحلة في اللغات السامية ما يلي :-

1- من الصفاوية[2] : hwl بمعنى حول

hws بمعنى فتش و حاس

<wr بمعنى عور

gyb بمعنى غاب[3]

2- من الحبشية الفعل bayana بمعنى تحقق والفعل دان dayana بمعنى دان[4]، ومما يمثل هذه المرحلة من اللغة الآرامية الفعل swah بمعنى صاح[5] ومن السريانية الفعل swah بالمعنى نفسه[6].

المرحلة الثانية: تتمثل بمرحلة الإمالة الواوية واليائية ومن أمثلة ذلك من الحبشية:

hora بمعنى صار[7]

Soma بمعنى صام[8]

bo>a بمعنى رجع[9]

goha بمعنى جاح[10]

ومن الإمالة اليائية من الحبشية أيضاً الفعل sema بمعنى وضع[11]. ويشير يحيى عبابنة إلى الأنماط التي يمكن أن تكون وصلت إلى مرحلة الفتح الخالص ولم

---

(1) عبابنة، يحيى، اللهجة الصفاوية، ص198.

(2) نفسه.

(3) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص47.

(4) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص202.

(5) نفسه.

(6) نفسه، ص134.

(7) نفسه، ص251.

(8) نفسه، ص176.

(9) نفسه، ص106.

(10) بروكلمان،كارل،فقه اللغات السامية، ص147.

(11) عبابنة، يحيى، اللهجة الصفاوية، ص201.

تبق على مرحلة الأصل الصحيح سيكون على الأرجح قد وصلت إلى مرحلة الإمالة[1].

والمرحلة الثالثة: تتمثل بمرحلة الفتح الخالص أو التفخيم أو ما يسمى بالفتحة الطويلة الناتجة عن تطور الأنماط المعتلة الأخر.

فأصوات المد مكونة أصلاً من أشباه الحركات أو أشباه العلل semi vowel وهما في الساميات الواو والياء فإذا سبق هذان الصوتان بحركات أو سبقا هذه الحركات فإن التتابع بينهما يسمى الحركة المزدوجة فإذا كانت الحركات سابقة على شبه الحركة فإننا نسمي هذا الوضع الحركة المزدوجة الهابطة وإذا حدث العكس فيسمى الوضع بالحركة المزدوجة الصاعدة وإذا سبقت الواو بالفتحة فإنهما معرضتان للانكماش ثم تنتقلان إلى مرحلة الفتح الخالص في العربية وسائر اللغات السامية[2].

ومن الأمثلة على هذه المرحلة من اللغات السامية ما يلي:-

من النبطية الفعل ana> بمعنى أني[3]، ومن الآرامية الفعل dan بمعنى دان[4]، ومن السريانية الأفعال الآتي:-

sam بمعنى أدخل[5]

dan بمعنى دان[6]

dasa بمعنى داس[7]

hab بمعنى حاب[8]

---

(1) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص94.

(2) نفسه.

(3) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص160.

(4) نفسه، ص243.

(5) نفسه، ص160.

(6) نفسه، ص158.

(7) نفسه، ص132.

(8) نفسه، ص61.

ومن الآشورية الفعــل da>u بمعنى جاء[1] وكذلك الفعل sadu بمعنى صاد[2].

ومما جاء في العبرية على هذه المرحلة الأفعال الآتية :-

sam بمعنى أدخل[3]

sab بمعنى شاب أو كبر[4]

>aba بمعنى أتى أو جاء[5]

وقد فسر يحيى عبابنة في كتابة " اللغة الكنعانية " هذه المراحل ذاكرا أن انكماش الحركة المزدوجة هو الذي أدى بالأنماط الكلامية التي تسمى معتلة إلى الانتقال من مرحلة الصحة إلى مرحلة التسكين ثم إلى مرحلة الإمالة الواوية أو اليائية وبعدها إلى مرحلة الفتح الخالص وهذا ما حصل في الفعل "كان " في الكنعانية kwn فالأصل فيه kawana ثم جاءت مرحلة التسكين kawna وتبعتها مرحلة الإمالة الواويةkono إلىأن وصل الفعل إلى مرحلة الفتح الخالص kána[6]، والأمر نفسه ينسحب على اللغة العربية.

4.3 المضارع من الأجوف الواوي واليائي

يأتي المضارع من الأجوف الواوي واليائي على صور ثلاثة وهي مضموم العين "يَفْعُل " ومكسور العين "يَفْعِل" ومفتوح العين " يَفْعَل"[7] وتتشكل في صورته الثلاثية الحركة المزدوجة الصاعدة wu أو الحركة المزدوجة الصاعدة yi عند صياغة المضارع منه "يقول، يكيل، يخاف" لذا تلجأ العربية إلى حذف شبه الحركة من بنية الفعل والتعويض عنها بإطالة الحركة على شكل الآتي:-

---

(1) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص252.

(2) نفسه، ص243.

(3) نفسه، ص241.

(4) Leslau Dictionary, P.539.

(5) المصدر السابق، ص61.

(6) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص116.

(7) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص61.

يَقوُل يقــل يقول

yakwulu yakul yakúl[1]

وإذا كان بعض القدماء يرون تعليلاً آخر على خلاف ما يذهب إليه المحدثون في مضارع الأجوف الواوي واليائي، فيذكر الميداني مثلا أنما يحصل في هذه الصيغة هو تسكين الحرف وابقائة على حاله دون التصرف به بقلب أو حذف[2].

ونجد في اللغة العربية نمطاً ثالثاً من الأفعال المعتلة العين حيث تثبت فيه الألف في صيغة المضارع على خلاف الفعلين السابقين وما شاكلهما وذلك نحو: خاف، يخاف، وهاب، يهاب، والذي حدث في هذه الأفعال هو أن اللغة قامت بحذف الواو من صيغة هذه الأفعال وعوضت عنها بإطالة الفتحة على الشكل التالي:

yaẖawafu	yaḥafu	yaẖafu[3]
مرحلة الأصل	حذف شبه الحركة	تطويل الفتحة

وتسقط العربية الواو والياء والألف من بنية المضارع المجزوم نحو:" لم يقل، لم يبع، لم يخف" وهذا يفسر من قبيل المقطع المرفوض في العربية، فعند دخول حرف الجزم على هذه الأفعال تسكن لامها فيلتقي ساكنان فتحذف الألف والواو والياء دفعا لالتقاء الساكنين" على نحو: lam-yakl.

وهذا تعليل القدماء لهذا الحذف أما التحليل الصوتي الحديث يفسر من باب المقطع المرفوض لأنه عند دخول حرف الجزم على الفعل تقطع الحركة عن المقطع الأخير وعند هذا الحذف يظل صوت العين في الفعل وحيدا في مقطع صوتي وهذا ما لا يجيزيه النظام المقطعي لذلك يتحول المقطع إلى مقطع ثلاثي طويل مغلق عند إلحاق العين بالمقطع السابق وهذا مقطع مرفوض في العربية لذا تلجأ العربية للتخلص من هذا المقطع عن طريق تقصير نواته إلى نواتين على نحو:

lam-yabí< lam-yabi<[4]

---

(1) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص61.

(2) الميداني، نزهة الطرف، ص37، انظر: كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص61.

(3) المصدر السابق، ص62، انظر محمود، ضيف الله، الأفعال المعتلة، ص70.

(4) مرعي، عبد القادر، دراسات في التشكيل الصوتي، ص185.

لم يبيع　　　　　　　　　　لم يبع

ومن هذا نلمح أنه لا حذف يذكر في باب مضارع الأجوف المجزوم وإن ما حدث في بنيته يفسر من باب تقصير الصوائت الطويلة وليس من باب الحذف فالتغير ليس من باب حذف حرف العلة لان حرف الغلة ما زال موجودا وانما يفسر التحول من باب تقصير الصائت الطويل[1].

ومن خلال الدرس المقارن نرى أن الحذف من صيغة المضارع المجزوم لا يقتصر على العربية وحدها وإنما يظهر في بعض اللغات السامية الأخرى حيث أن لغات المجموعة الشمالية الغربية عرفت أداة الجزم المسماة (واو القلب)[2] وهي تعمل عمل "لم " في العربية فعند دخولها على بنية الفعل المعتل العين بالواو في زمن الاستقبال في اللغة العبرية تسقط عينه وتشكل فاء الفعل بالقماص كما في الفعل: hākim والفعل w-yākam بمعنى قام[3] .

وقد سارت اللغات السامية في اتجاهين من حيث التعامل مع المضارع من الأجوف الواوي واليائي حيث تمثل الاتجاه الأول بإثبات الواو والياء في بنية المضارع من الأجوف كما حصل في اللغة النبطية في الفعل ykwm[4]

وقد سارت اللغة العبرية في الاتجاه نفسه في بعض الاستعمالات اللغوية فقد ورد فيها المضارع بإثبات الواو والياء دونما حذف [5] بإثبات الواو في بنية المضارع.

وتذهب اللغة السريانية هذا المذهب فثبتت الواو والياء في بنية المضارع من الأجوف ويحرك الفعل المضارع بالضمة المشبعة ومن الأمثلة على ذلك الفعل: yekum بمعنى يقوم، وكذلك الفعل yèsīm ويعني يضع.[6]

---

(1) بعلبكي، رمزي، فقه العربية المقارن، ص87.

(2) بعلبكي، رمزي، الكتابة العربية السامية، ص221.

(3) الأبراشي، محمد عطية، الأساس ص189.

(4) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص238.

(5) نفسه، ص190.

(6) ارحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص175.

وتطابق صيغ المعتل العين بالواو والياء الصحيح في بعض الأوزان في السريانية دون أي اختلاف حيث يشدد حرف الواو والياء ويعاملان معاملة الحروف العادية[1].

وأما الاتجاه الثاني فقد تمثل في بعض اللغات التي تحذف الواو والياء من بنية الفعل المضارع من الأجوف وهذا ما حصل في بعض الاستعمالات اللغوية في اللغة السبئية ومثاله الفعل gyb ومضارعهygbn[2] حيث حذفت الياء من بنية المضارع وقد سارت الفنيقية على النمط في حذف الواو والياء من صورة المضارع كما في الفعل <wağ ومضارعه ya<ağ بمعنى يسحب[3].

وقد أورد Wolf Leslau في معجمه Dictionary of Gez أمثلة على الأجوف الواوي واليائي في صورة المضارع بالإمالة وذلك نحو:

syb ومضارعه yesib يشيب[4] والفعل zyn ومضارعهyezin[5] يحلق أو يزين والفعل syn ومضارعهyesin[6]. والفعل swt ومضارعه yesu[7] بمعنى يعود أو يرجع.

5.3 الأمر من الأجوف الواوي واليائي

مما هو ثابت أن الأمر مقتطع من المضارع بعد حذف حرف المضارعة واجتلاب همزة الوصل إذا كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكناً[8]؛ لذا يصاغ الأمر من الأجوف الواوي واليائي بحذف الواو والياء من بنيته نحو :"قل، بع".

---

(1) ارحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص175.

(2) Beeston Sabeen Dictionnair, p.51.

(3) الراهب، سميرة، دراسات مقارنة، ص115.

(4) Leslau Dictionary, P.539.

(5) Leslau Dictionary, P.539.

(6) Leslau Dictionary, P.52.

(7) Leslau Dictionary, P.582

(8) سالم، محمد، تصريف الأفعال، ص152، يرى السيوطي أن الأمر صيغة مرتجلة وليست مقتطعة من المضارع دون أن يورد تعليلاً، الأشباه والنظائر، ج2، ص248.

والأجوف نوعان: نوع لاتعل عينه وهو كل فعل أمر مقتطع من المضارع الذي على وزن (فعل) الدال على العيوب والعلل والصفات نحو:" عور، حول[1]، وقد سبق الحديث عن سبب بقاء الواو في هذه الأفعال من أنها تدل على مرحلة الصحة، ونزولا عند القاعدة السابقة التي تذكر بأن الآمر مقتطع من المضارع فإن الواو والياء تثبتان في بنية الأمر من هذه الأفعال لثباتها في بنية المضارع.

والنوع الثاني تحذف عينه نحو:" صام وأمره صم وعاش وأمره عش" ويعلل الحذف من قبيل التقاء الساكنين – عند القدماء- ذلك أن لام الفعل تسكن والواو والياء ساكنتان في الأصل فيلتقي ساكنان فتحذف الواو والياء"[2]

والتفسير الذي نرتضيه للحذف الذي يتخلل بنية الأمر من الفعل الأجوف الواوي واليائي هو تشكل المقطع الثلاثي الطويل المغلق وهو مقطع مرفوض في العربية إلا إذا جاء حد الإغلاق فيه مكررا في المقطع الذي يليه أو في حالة الوقف عليه في آخر الكلام[3].

والذي حصل في الفعل قال ومضارعه yakūl وأمره kul أن الفعل يبنى على السكون في المرحلة الثانية فيتشكل المقطع الطويل المغلق لذا فإن اللغة العربية تلجأ إلى التخلص منه عن طريق تقصير نواة المقطع فتتحول الكلمة من شكل المقطع الطويل المغلق kul إلى المقطع القصير المغلق kul[4].

وما ينسحب على الصورة الواوية من الأجوف لبنية الأمر ينسحب على الصورة اليائية وذلك كما في الفعل باع وما شاكلة من أفعال هذا الباب:

باع bá<a   يبيع yabí<u   بع bi<

وتتفاوت اللغات السامية في التعامل مع الأمر من الأجوف الواوي واليائي حيث قامت بعضها كالسريانية مثلا بحذف الواو والياء من صورة الأمر نحو: dehel بمعنى خف[5]، وبعض اللغات السامية الأخرى كالأوغاريتية مثلا تحول

---

(1) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية ، ص157

(2) انظر: مرعي، عبد القادر، دراسات في التشكيل الصوتي، ص186.

(3) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص66.

(4) نفسه.

(5) نفسه.

الواو والياء إذا كانتا في الوسط إلى حركة طويلة بين الحرف الأول والحرف الأخير عند صياغة فعل الأمر نحو:qum بمعني قوم[1].وقدعرفت كل من السريانية والأوغاريتية هذا النمط فقد تحولت فيها الواو والياء إلى حركة طويلة qum[2] وعلى ما يبدوا أن اللغة السريانية لا تحذف الواو والياء حذفا مطلقا وإنما في بعض السياقات اللغوية الاستعمالية. وأما اللغة العبرية كان من الواجب أن تظهر u في أمر الوزن الأصلي والتي قصرت في السامية الأولى o ولكن ظهر بدلا من ذلك مد هذه الحركة نحو kum[3]، وتتعامل اللغة العبرية مع بنية الأمر من الأجوف بصورة أخرى وذلك عن طريق تقصير نواة المقطع نحو:Kum بمعني قم.

والفعل haf بمعني"خف"، والفعلsir بمعني سر[4].

---

(1) إرحيم، حمد، اللغة السريانية، ص147.

(2) بيطار، إلياس، اللغة الأوغاريتية، ص205.

(3) نفسه.

(4) بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص147.

الفصل الرابع

الفعل المعتل الناقص الواوي واليائي

1.4 تأصيل المصطلح بين العربية واللغات السامية

النقص لغة، الخسران في الحظ، والنقصان يكون مصدرا ويكون قدر الشئ الذاهب من المنقوص، ونقص الشي ينقص نقصا ونقصانا ونقيصه، ونقصه هو وأنقصه وانتقصه وتنقصه: أخذ منه قليلا[1].

وتنقص الرجل وأنقصه واستنقصه: نسب إليه النقصان والاسم النقيصة ومنه قول الشاعر:

فلو غير أخوالي أرادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما[2]

والناقص في اصطلاح الصرفين هو فعل وقعت لامه حرف علة سواء كانت " واو أو ياء " أو الفا منقلبة عن ياء أو واو[3].

والناقص هو (ما اعتلت لامه، مثل: غزا ورمي، وسمي بذلك لنقصانه بحذف أخره في بعض التصاريف[4]. ويقال له ناقص لنقصانه في الأخر وذو: الأربعة؛ لأنه يصير على أربعة أحرف في الإخبار عن نفسك نحو رميت[5].

ويقصد بنقصان الآخر نقصان إعرابه حالة الرفع وحذف الحرف الأخير منه حالة الجزم. وأما ما يقصد بذي الأربعة في القول السابق فهو أنه يأتي على أربعة أحرف إذا أسند إلي أحد الضمائر في حالة الرفع[6].

1.1.4 أوزان الفعل المعتل الناقص

ويجيء الفعل الناقص بالنظر إلى أصل الألف فيه على نوعين "واوي، ويائي " وعلى أوزان مختلفة:

---

(1) ابن منظور،لسان العرب ،مادة نقص.

(2) نفسه.

(3) سالم، محمد، تصريف الأفعال والأسماء، ص154.

(4) الحملاوي، أحمد، شذا العرف ص28.

(5) العيني، بدر الدين، شرح امراح، ص231.

(6) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص71.

أولها أوزان الناقص الواوي وهي:

1- فعل يفعل: بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، نحو غزا يغزو والأصل فيها غزو يغزو[1].

2- فعل يفعل: بكسر العين في الماضي وفتحها في صيغة المضارع وتنقلب الواو ياء في صيغة الماضي من هذا الوزن في حين تنقلب ألفا في بنية المضارع من الوزن نفسه، وذلك نحو: رضى، يرضى وشقى يشقى وغبي يغبي، فالأصل في هذه الأفعال (رضو، وشقو، وغبو) لأنها من الشقاوة والرضوان والغباوة[2].

3- ويجيء الناقص الواوي أيضا على وزن فعل يفعل بضمهما معا في صيغتي الماضي والمضارع نحو[3]: سرو، يسرو، بهو، يبهو

وثانيها أوزان الفعل الناقص اليائي التي تجيء على الأنماط الآتية:

1- فعل يفعل : بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع نحو : رمى يرمي والأصل رمي، وتنقلب الياء في ماضي هذه الصيغة ألفا في حين تبقى في صيغة المضارع منه على أصلها.

2- فعل يفعل: بفتح العين في صيغتي الماضي والمضارع معا حيث تنقلب الياء في كلتا الصيغتين ألفا وذلك نحو: رمى يرمي.

3- ويجيء الوزن الأخير منه على فعل يفعل بكسر العين في صورة الماضي وفتحها في صورة المضارع منه، وتنقلب الياء ألفا في المضارع منه بينما تبقى في صورة الماضي على أصلها[4].

وقد تتعدد أنماط الفعل الناقص في اللغة العربية وذلك إما لاختلافات لهجية وإما لتدخل القوانين اللغوية، إذ نجد أفعالا وردت بالصيغتين الواوية واليائية معا،

---

(1) حسين، منصور، جوانب من التفكير الصرفي، ص171.

(2) الجرجاني، عبد القاهر، العمد في التصريف، ص131.

(3) نفسه.

(4) نفسه، ص140.

وذلك نحو: نما ومضارعه ينمو وينمي[1]، حيث جاء في اللسان: نمى ينمى نميا ونما بمعنى زاد وكثر، وربما قالوا ينمو نموا وقال أبو عبيد: قال الكسائي: (ولم أسمع ينمو بالواو إلا من أخوين من بني سليم، قال: ثم سألت عنه جماعة من بني سليم فلم يعرفوه بالواو)[2].

ويقول ابن منظور:" قال ابن سيده: هذا قول أبي عبيد، وأما يعقوب فقال ينمي وينمو فسوى بينهما "[3]

ويتعدى الأمر أكثر من ذلك حين يورد ابن القوطية في كتاب الأفعال أفعالا ناقصة بالواو والياء في صورة الماضي ومنها:أزي، وأزو: أزي الشي أزيا: أنضم بعضه إلى بعض[4].

وقد وقف ابن جني عند هذه الظاهرة اللغوية وفسرها تفسيرا دقيقا فقد ذكر تحت عنوان " باب تراكب اللغات ": " اعلم أن هذا الموضع قد دعا أقواما ضعف نظرهم، وخفت إلى تلقي ظاهر هذه اللغة إفهامهم، أن جمعوا أشياء على وجه الشذوذ عندهم، وادعوا أنها موضوعة في أصل اللغة على ما سمعوه بأخرةٍ من أصحابها وانسوا ما كان ينبغي أن يذكروه وأضاعوا ما كان واجبا أن يحفظوه وقالوا فيما جاء فعل يفعل وليست عنه ولا لامه حرفا حلقيا نحو(قلى يقلى، وسلا يسلى، وجبى يجبي، وركن يركن، وقنط يقنط)[5] ويتابع حديثة في تفصيل هذه المسألة قائلاً: " وكذلك من قال سلوتة قال أسلوه، ومن قال سليته قال أسلاه ثم تلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فأخذ كل واحد منها من صاحبة ما ضمه إلى لغته فركب هنالك لغة ثالثة كأن من يقول سلا أخذ مضارع من يقول: سلي فصار في لغته سلا يسلى[6].

---

(1) صرايرة، رانيا، صراع الأنماط اللغوية، ص48.
(2) ابن منظور، اللسان، ، مادة نمي.
(3) نفسه.
(4) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص25.
(5) ابن جني، الخصائص، ج2، ص319.
(6) نفسه.

"ويرى ابن جني أن المضارع من "سلي " لايجيء على يسلو لقولة :"أن الفعل إذا أزيل ماضيه عن أصله سرى ذلك في مضارعه وإذا اعتل مضارعه سرى ذلك في ماضيه إذا كانت هذه المثل تجري عندهم مجرى المثال الواحد ألا ترى أنهم لما أعلوا (يشقي) أعلوا مضارعه فقالوا يشقيان"[1]

ويذكر في موضع آخر من الباب نفسه: (ويدلك على استنكارهم أن يقولوا:سليت تسلو، لئلا يقلبوا في الماضي ولايقلبوا في المضارع أنهم قد جاءوا في الصحيح بذلك لما لم يكن فيه من قلب الحرف في الماضي وترك قلبة في المضارع ما جفا عليهم وهو قولهم:- نعم ينعم[2].

ومما سبق نرى أن ابن جني قد وقف مطولاً عند هذه المسألة فأوعبها تعليلاً وتفصيلاً مستنداً إلى الحس الشخصي والمنهج الوصفي في إيراد التعليلات في باب ثنائية الاستعمال للفعل "ينمو وينمي "وما جاء على صيغته من أفعال هذا الباب وذلك على خلاف الدرس الصوتي الحديث الذي يرى تحليلاً أخر لمثل هذه المسألة يبدأ من مرحلة الأصل إلى أن يصل إلي مرحلة الفتح الخالص على الشكل الآتي[3]:-

ينمو	ينمو	ينمو	ينمى
yanmuwu	yanmuw	yanmo	yanmá

تتمثل مرحلة الأصل، مرحلة التسكين، انكماش الحركة المزدوجة، مرحلة الفتح الخالص. وبهذا الشكل تفسر الأفعال التي من هذا الباب.

2.4 مراحل تطور الأفعال الناقصة

ولكي نبين التحولات التي تطرأ على بنية الفعل الناقص في صورة الماضي نورد المراحل التي تطور من خلالها بصورتيه الواوية واليائية وهي:

(1) ابن جني، الخصائص، ج1، ص320.

(2) ابن جني،ا لخصائص، ج1، ص320.

(3) صرايرة، رانيا، صراع الأنماط، ص3.

أولاً: مرحلة الصحة، وكانت الأفعال في هذه المرحلة تنطق نطقاً مصححاً[1] نحو: ذمي الرجل بمعنى أسرع[2] وذوي ذوياً بمعنى ذبل[3] ،ويؤيد وجود مثل هذه المرحلة طائفة من الأدلة: أولها المتحجرات اللغوية التي حفظتها معاجم اللغة حيث جاءت أفعال ظلت على حالها في أصل النطق[4] كالأفعال التي ذكرناها نحو:- ذمي، وذوي.

وثانيها: دليل مستمد من الدرس التاريخي المقارن حين أثبتت الدراسات المقارنة أن بعض اللغات السامية احتفظت بمرحلة الصحة في أغلب الاستعمالات اللغوية وذلك كما في الصفاوية والعربية والثمودية والحبشية ومن الأمثلة على هذا الدليل ما يلي:-

من الصفاوية >ty بمعنى جاء ويقابلة في العربية الثمودية الفعل >ty وفي العربية الجنوبية >tw بالصورة الواوية[5].

ومن الحبشية الفعلان sahawa بمعنى حما والفعل ramaya بمعنى رمي[6].

ودليل ثالث مؤداه أن بعض الأفعال قد تسربت من مرحلة الصحة من غير ما كسرت عينة في الماضي نحو "سرو وبهو[7]. وأورد ابن عصفور في المقرب مثالاً آخر هو " قضو الرجل "[8] في قضى الرجل وهذا استعمال غريب لا وجود له في المستوى الفصيح في الوقت الحاضر.

---

(1) كناعنه، عبد الله، الحركة المزدوجة، ص73.

(2) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص325.

(3) نفسه، ص234.

(4) المصدر السابق.

(5) عبابنة، يحيى، اللهجة الصفاوية، ص194.

(6) نفسه، ص74.

(7) نفسه، ص194.

(8) ابن عصفور، المقرب، ص551.

ثالثاً: مرحلة التسكين أوضياع الحركة وذلك طلباً للخفة عن طريق اختزال عدد المقاطع القصيرة المتتابعة وفي هذه المرحلة تتحول الأفعال من حالة الحركة إلى حالة التسكين للتخلص من المقاطع القصيرة المتتابعة في اللغة[1].

والذي حدث في بنية الفعل الناقص الواوي واليائي في هذه المرحلة هو التخلص من الفتحة في أواخر هذه الأفعال مما أدى إلى تشكيل حركة مزدوجة هابطة واوية aw وأخرى يائية ay كما في الفعلين[2]: da<aw والفعل kaday

وقد وردت استعمالات لهجية عند بعض القبائل العربية تمثل هذه المرحلة وذلك كما في لهجة طي قول الشاعر محمد بن حسين:-

إن لطي نسوة تحت القضي
يمنعهن الله ممن قد طغي
بالمشرفيات وطعن بالقني
يا حبذا جفانك ابن قحطبي[3]

رابعاً: مرحلة انكماش الحركة المزدوجة الهابطة.

تتشكل في هذه المرحلة الحركتان المزدوجتان الهابطتانaw ay في أفعال هذه المرحلة الأمر الذي يسبب شئياً من الصعوبة؛ لذا تلجأ اللغة إلى التخلص منها عن طريق انكماش الحركات المزدوجة إلى حركات ممالة حيث تتحول الحركة المزدوجة الواوية إلى ضمة ممالة o وتتحول الحركة المزدوجة اليائية إلى كسرة ممالة e [4] وذلك ما حصل في الفعلين (رمى وغزا) وما شاكلها:

رمى   رمى

ramay   rame   ومن الإمالة الواوية الفعل غزو[5] ← gazo

gaza ليتحول إلى مرحلة الفتح الخالص .

---

(1) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص463.

(2) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص74.

(3) ابن جني، المحتسب، ج1، ص159.

(4) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص74، انظر الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص466.

(5) حسين، منصور، جوانب من التفكير الصرفي، ص178.

وظاهرة الإمالة لا تعمم على جميع الاستعمالات اللغوية في المستوى الفصيح وإنما تقتصر على بعض الاستعمالات اللهجية لبعض القبائل العربية مثل (تميم وقيس وأسد) [1] وهي قبائل نجد البدوية.

وعلى هذا فقد كانت الإمالة في ذلك الوقت ذات بعد اجتماعي فالبدوي هو الذي يميل وأما الحضري الحجازي لا يفعل ذلك بل وصلت لهجته إلى مرحلة الفتح الخالص أو ما يسمى بالتفخيم وهذا عكس ما نجده اليوم إذ صارت الإمالة علامة على التمدن في محاكاة اللهجة اللبنانية خاصة علماً بأن كثيراً من الاستعمالات الموسومة بالبداوة ما زالت تميل إلى يومنا هذا في مناطق البادية السورية.

خامساً: مرحلة الفتح الخالص أو التفخيم:

تعمد اللغة في هذه المرحلة إلى الانتقال من الإمالة إلى مرحلة الفتح الخالص a ذلك أن الحركة الممالة عرضة للتطور والتغير وما يمثل هذه المرحلة من الإمالة الواوية الفعل غزا[2] gazo ← gazâ

ومن الإمالة اليائية الفعل رمى:

rame ← ramâ

وقد يفسر التطور الذي حصل للفعل الناقص الواوي واليائي من مرحلة الصحة إلى مرحلة الفتح الخالص على أنه من قبيل التقاء الفتحة مع الفتحة في بنيته وذلك بعد سقوط شبه الحركة، ويشار في هذا المقام إلى أن شبه الحركة الواوية واليائية قد وقعت بين فتحتين في بنية الناقص وعندما سقطت التقت الفتحة مع الفتحة وهذا الوضع غير مقبول في العربية لذلك تمتزج الحركتان معاً لتشكلا الفتحة الطويلة والتي عبر عنها القدماء بالألف[3].

والمخطط الصوتي التالي يبين هذا الرأي[4]

دَعَوَ   دَعَ   دعا

---

(1) الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية، ص466.

(2) المصدر السابق.

(3) عبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة، ص110.

(4) نفسه، ص111.

da<awa مرحلة الأصل da<aa حذف شبه الحركة da<ò

رَمَيَ	رَمَ	رمى
ramaya	ramaa	ramá

والوضع نفسة يحدث للفعل عند إسناده إلى تاء التأنيث نحو:

رَمَى	رمى+ت	رمات
ramá	ramat	ramát

والصورة الأخيرة لاتقبل بها العربية لتشكل مقطع صوتي مرفوض هو المقطع الطويل المغلق (ص حَ ص)؛ لذا تلجأ العربية إلى تقصير نواة المقطع الصائتة على الصورة آلاتية :-

ramát [1]⟵ ramat

وعند إسناد الفعل الناقص بصورتيه الواوية واليائية إلى واو الجماعة تحذف الواو والياء كراهية لالتقاء الساكنين على حد رأي اللغويين القدماء[2].

والذي حصل هو تشكل الحركة المزدوجة في بنية الفعل عند إسناده إلى واو الجماعة فتسقط شبه الحركة الواوية واليائية وعندها تلتقي حركتان وهذا مرفوض في النظام المقطعي للغة العربية لذا يحدث انزلاق حركي بين الفتحة والضمة ينتج عنه شبه الحركة الواوية في الحالتين ويصبح الفعلان على الصورة التالية:-

دَعَوَا	رَمَوا[3]	
دعوَ	دعووا	د عــَوا
da<awa	da<awu	da<au التقاء الفتحة مع الضمة
رَمَيَ	رميوا	رموا
ramaya	ramayu	ramau

---

(1) نفسه، ص112، انظر: عمايرة، إسماعيل، المناهج اللغوية، ص186.

(2) مرعي، عبد القادر، دراسات في التشكيل الصوتي، ص188.

(3) نفسه، ص113.

وعن طريقة التوهم يحدث الأمر نفسة عند إسناد الفعل الناقص إلى الاثنين أي (رمتا) والأصل فيه (رماتا) إذا لم تشكل أي وضع صوتي غير مقبول لأن المقاطع المتشكلة فيه على النحو الآتي ra ma ta فالأول قصير مفتوح والثاني طويل مفتوح والثالث طويل مفتوح ولكن كلمة (رمات) المشار إليها في المثال السابق احتوت على المقطع mat وهو مقطع مرفوض كما نرى وأما مقاطع (رماتا) فهي مقبولة كلها ولكن الذي حدث هو قياس على المسند المؤنث المفرد[1].

بينما تعود شبه الحركة الواوية واليائية إلى بنية الفعل الناقص في مرحلة الصحة عند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة نحو ramaytu رميت والفعل da<awtu دعوت[2].

ومن خلال تتبعنا للأفعال الناقصة في مصادر وجودها في كتب اللغات السامية نجد أن جميع لغات هذه الأرومة قد عرفت الفعل الناقص وعبرت عنه بصور متعددة حيث أن بعض اللغات السامية كالمؤابية والنبطية والكنعانية عبرت عنه بالصورتين الواوية واليائية بينما اتخذت الأوغاريتية منحى آخر حينما جعلت الألف لاماً للفعل في بنية الفعل الناقص نحو mala>a ملأ[3].

كما اقتصرت العبرية على صورتين فقط للفعل المعتل الناقص هما (صورة الألف والهاء) وأضافت السريانية الألف في لام الفعل المعتل الناقص بالإضافة للصورة الواوية واليائية.

ومن الواضح أن اللغة السامية الأولى "المفترضة" قد تحولت فيها مجموعة الأصواتiw إلى iy وكذلك uy إلى iu وعلى ذلك تسقط الواو والياء إذا وقعتا بين حركتين قصيرتين أو حركة قصيرة وأخرى طويلة فيما عدا صورة a-a[4].

وقد رصدت الدراسة أنماط أربعة لبنية الفعل المعتل الناقص في اللغات السامية ندرجها على النحو التالي:-

---

(1) عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، ص105.

(2) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص76.

(3) بيطار، إلياس ، قواعد اللغة الأوغاريتية، ص203.

(4) بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص149.

أولاً: **معتل اللام بالألف**: وهذه الصورة لا تكاد تعمم على اللغات السامية جميعها وإنما اقتصرت عليها بعض لغات هذه المجموعة ومن الأمثلة عليها:-

أ) من العبريةkara و الفعل بمعنى دعا والفعل sa< a بمعنى وجد[1]

ب)من السريانية الفعل ba<<a بمعنى عزى[2] وbe< بمعنى أراد أو رغب[3] .

ج)من الأوغاريتية الفعل mala>a بمعنى ملأ[4] وتثبت هذه الألف لفظاً وكتابة في الأوغاريتية في حين تحذف لفظاً من العبرية والسريانية وتصبح امتداداً لحركة ما قبلها في أغلب الاستعمالات اللغوية نحو:- mlo بمعنى ملأ وفي العبرية male بالمعنى نفسة[5].

وقد نظر الياس بيطار في اللفظ السرياني إلى نطق السريان الغربيين بالإمالة وعند الشرقيين هيmela بالفتح الخالص.

من الفنيقية الفعل kr> بمعنى دعا[6] ومن الآرامية hl> بمعنى قرأ[7] .

ثانياً: معتل اللام بالياء.

وردت هذه الصورة في أغلب اللغات السامية إلا أن تعاملها مع شبه الحركة اليائية في بنية الفعل المعتل الناقص لم يكن موحداً فقد سارت في اتجاهات مختلفة فمنها ما أثبت شبه الحركة اليائية في بنية الفعل ومنها ما عبرت عنه بمرحلة الفتح الخالص كالآرامية وبعضها كالآشورية حذفت شبه الحركة اليائية واكتفت بالحركة القصيرة i في حين عبرت الآرامية أيضاً عنه في صورة ثانية وذلك عن طريق الحركات الطويلة I وذلك كما في الفعل hedi بمعنى خزى[8].

---

(1) فرج، سيد، اللغة العبرية، ص176.

(2) إرحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص179.

(3) Costaz, Syrian English Dictionary, p.33

(4) بيطار، إلياس، قواعد الأوغاريتية، ص203.

(5) نفسه.

(6) حامدة، أحمد، مدخل إلى اللغة الكنعانية، ص42.

(7) محفل، محمد، المدخل إلى اللغة الآرامية،ص35.

(8) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص152.

وقد رصدت الدراسة أمثلة كثيرة على معتل اللام بالياء موزعة على الشكل الآتي:-

أ- ماورد بمرحلة الفتح الخالص ومن أمثلته من الآرامية الفعل rema بمعنى رمى[1]. ومن النبطية الفعل< n< بمعنى أنى[2] من الأناة.

ب- ما ورد بالحركات ومن أمثلة من الآشورية الفعل rami بمعنى رمى[3].

ج- ما ورد بإثبات شبه الحركة اليائية في بنية الفعل المعتل الناقص ومن أمثلة من اللغات السامية ما يلي:-

من الكنعانية الأفعال آلاتية:-

الفعل bky بمعنى بقي

الفعل hzy بمعنى رأى

الفعل bny بمعنى بنى

الفعل kny بمعنى كنى أو سمى

الفعل ksy بمعنى كسا أو غطى[4].

ومن الأمثلة علية في اللغة المؤابية الفعل bnty بمعنى بنيت[5] مسنداً إلى تاء المتكلم، ومن الملاحظ أن اللغة المؤابية تتفق مع العربية في الاحتفاظ بشبه الحركة اليائية عند إسناد الفعل المعتل اللام بالياء إلى ضمير المتكلم وضمائر الرفع المتحركة على نحو ما بيناه سابقاً، ونشير هنا إلى أن المؤابية تعبر في بعض الصيغ عن معتل اللام بالياء بلفظ الهاء وذلك نحو: bnh بمعنى بنى[6].

من الصفاوية الأفعال آلاتية:-

الفعل >ty بمعنى جاء

الفعل hby بمعنى حدا

---

(1) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص152..

(2) عبابنة، يحيى، اللغة النبطية، ص235.

(3) نفسه.

(4) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص225، 226.

(5) عبابنة، يحيى، اللغة المؤابية، ص95.

(6) نفسه.

الفعل fny بمعنى حيي

الفعل gry بمعنى جري[1]

من الحبشية الأفعال التالية :-

الفعل balya بمعنى بلي

الفعل banaya بمعنى بنى وفي العربية الجنوبية rkt أي رقت[2]

الفعل ramaya بمعنى رمي[3].

الفعل <abeya بمعنى سمن[4].

ومن الأمثلة علية من لغات المجموعة العربية الجنوبية ومنها السبئية الفعلان:

<sy بمعنى عمل أو فعل[5]

dky بمعنى أرسل[6]

ثالثاً: معتل اللام بالواو:

تقع الواو حرف علة ثالث في بنية الفعل الناقص في بعض اللغات السامية التي عرفت هذا الحرف كمكون ثالث في الجذر الثلاثي الصامتي للفعل الناقص ومن الأمثلة علية من لغات الأرومة السامية ما يلي:

من المؤابية الفعل <nw بمعنى العناء والعذاب[7]

من الحبشية الفعل galawa بمعنى جلا[8] والفعل talawa بمعنى تلا[9]

---

(1) عبابنة، يحيى، اللهجة الصفاوية، ص194.

(2) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص60، انظر عبد التواب، رمضان، في قواعد الساميات، ص60.

(3) الزعبي، آمنة، مصادر الأفعال الثلاثية، ص149.

(4) بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص152.

(5) Beeston Sabeen Dictionnaire, p.10.

(6) Beeston Sabeen Dictionnaire, p.26.

(7) عبابنة، يحيى، اللغة المؤابية، ص95.

(8) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص100.

(9) الزعبي، آمنة، مصادر الأفعال الثلاثية، ص149.

من السبئية الفعل t<qw بمعنى اقترف[1] والفعل b<w بمعنى غلب[2]

وقد عبرت الأكادية عن شبه الحركة الواوية w بالضمة الطويلة u كما في الفعل asawa>حيث ورد فيها باللفظ آلاتي:- asu[3].

بينما عبرت بعض لهجات الأثيوبية ومنها الأمهرية بالياء essay[4]

رابعاً: معتل اللام بالهاء:

تكاد تنعدم هذه الصورة في اللغات السامية جميعها ما عدا العبرية والآرامية اللتين تقع فيها الهاء لاماً للفعل المعتل الناقص وذلك نحو:

الفعل bana-h في العبرية بمعنى بنى[5] وكذلك الفعل balah [6] ومن خلال ما تقدم نرى أن اللغات السامية في مسيرتها تعاملت مع بنية الفعل الناقص ضمن ثلاث مراحل:-

الأولى: مرحلة الصحة حيث حافظت بعض اللغات السامية على شبه الحركة الواوية واليائية في بعض السياقات الاستعمالية كما ظهر واضحاً في الصفاوية والكنعانية والمؤابية والحبشية من خلال الأمثلة التي أوردناها سابقاً.

ثانياً: هي مرحلة الإمالة الواوية واليائية وذلك ما حصل في الفعل بلى في الآرامية حيث عبرت عنه بالإمالة اليائية ble[7].

وتتمثل المرحلة الثالثة في مرحلة الفتح الخالص على نحو ما هو عليه في العربية حيث عبرت بعض اللغات السامية عن شبه الحركة الواوية واليائية للفعل المعتل الناقص بالفتح الخالص وذلك نحو:-

من السريانية الفعل bla بمعنى بلى[8] وكذلك الفعل bana بمعنى بنى[9]

---

(1) Beeston Sabeen Dictionnaire, p.74.

(2) Beeston Sabeen Dictionnaire, p.74.

(3) Beeston Sabeen Dictionnaire, p.45.

(4) Beeston Sabeen Dictionnaire, p.45.

(5) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص58.

(6) نفسه، ص60.

(7) نفسه، ص59.

(8) نفسه، ص58.

(9) نفسه، ص60.

من الآرامية الفعل gla بمعنى جلا[1].

3.4 المضارع من الناقص الواوي واليائي

يجيء الفعل المضارع من المعتل الناقص الواوي واليائي على اعتبار حركة عين المضارع على أوزان هي[2]:

أ- فعل ومضارعه يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في بنية المضارع ومنه الفعل رمى يرمي.

ب- فعل ومضارعه يفعل بفتح العين في كلتا الصيغتين ومنه أبى، يأبي ونأى ينأى وسعى يسعى.

ج-فعل ومضارعه يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع ومنه دعا يدعو ورجا يرجو.

د- فعل ومضارعه يفعل بضم العين بكلتا الصيغتين ومنه سرو يسرو ورخو يرخو.

ويرى القدماء أن لام الفعل المعتل الناقص تقلب الفاً في بنية المضارع في الوزنين (فعل يفعل) و(فعل يفعل) وذلك نحو:-

نأى ينأى من الوزن الأول و(خفي يخفي) من الوزن الثاني فالأصل في هذه الأفعال (يخفي وينأي) إلا أنهم قلبوا لام الفعل ألفاً في بنية المضارع وذلك لتحركها وانفتاح ما قبلها[3] ومن الملاحظ أن القدماء عمدوا إلى ما يسمى طرد الباب على وتيرة واحدة فما أعلوه بقلب يائه إلى ألف في الماضي أعلوه بقلب يائه إلى ألف في المضارع وذلك أن الأفعال في تقديرهم تسير في اتجاه واحد .

وتعود لام الفعل إلى اصلها الواوي أو اليائي في الوزنين (فَعَلَ، يَفْعُل) و(فَعَلَ،يفْعِلُ) [4] ومنه قول عنترة بن شداد :-

---

[1] كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص100.

[2] رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص134.

[3] نفسه.

[4] نفسه، ص142.

جزى الله الجواد اليوم عني   بما يجزي به الخيل القياما[1]

وعلى العموم فإن لام الفعل الناقص في بنية المضارع لا تتعرض للحذف ما لم تكون مجزومة ومن ذلك قول سيبوية:" وأما الأفعال فلا يحذف منها شي لأنها لا تذهب في الوصل في حال وذلك:لا أقضي وهو يقضي ويغزو ويرمي"[2] وهذه القاعدة لاتصل إلى درجة التعميم لأن هناك أفعالاً خرجت عن هذا القياس حيث حذفت لامها دون أن تكون مجزومة بأحد عوامل الجزم ومنها الفعل لا أدر ويقول سيبويه: إلا أنهم قالوا لا أدر في الوقف لانه كثير في كلامهم في الوقف فهو شاذ[3].

وفي صيغة المضارع المجزوم من المعتل الناقص يقصر الصائت الطويل الواوي أو اليائي ولا يحذف تبعاً لرأي القدماء، فليس الصواب حذف حروف العلة؛ لأن الصائت لم يحذف وإنما قصر تقصيراً في جميع الأفعال الناقصة المجزومة على نحو: لم يرم ولم يدع ولا تلتزم جميع اللغات السامية بهذا المسار فقد خرجت عبرية العهد القديم الى حذف الصائت من أخر الفعل[4] المعتل المجزوم حذفاً كاملاً إذا سبق الفعل بواو القلب التي تعد حرف جزم فيها ومثاله: ya<le وصيغته المجزومة ya<al بحذف الصائت e من بناء الفعل

وقد تحذف لام الفعل الناقص في غير الوقف ولا موجب لحذفها، كأن تحذف في الفواصل القرآنية والقوافي ومنه قوله تعالى:" وما كنّا نبغِْ"[5]

وتسكن لام الفعل الناقص في بنية المضارع للضرورة الشعرية ومنه قول الشاعر:

فما سوّدتني عامر عن وراثة   أبى الله أن أسموْ بأم ولا أب[6]

---

(1) ديوان عنترة، ص141.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4، ص184.

(3) نفسه.

(4) البعلبكي، رمزي، فقه العربية المقارن، ص87، وانظر الهامش.

(5) سورة الأحقاف، آية 16.

(6) ديوان عامر الطفيل، ص13، انظر: عبد الحميد، صبحي، العامل اللغوي، ص73.

وربما نستطيع أن نورد رأياً أخر في تعليل إسكان لام الفعل الناقص في الفعل (أسموْ) مؤداه أن هذا قد يكون من قبيل توجه اللغة العربية إلى التخلص من حركات الإعراب كسائر أخواتها من اللغة السامية حيث تخلصت العربية من الحركات الإعرابية في المستوى اللهجي.

وتثبت الألف في ضرورة الشعر لقول الشاعر:-

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيراَ يمانيا[1]

وقد ذهب بعض اللغويين القدماء قي تعليل ثبات الألف في الفعل الناقص المجزوم (لم ترى) أنه جاء مخففاً على (لم ترأ) ثم أن الراء لما جاورت الهمزة وهي متحركة صارت الحركة كأنها في التقدير قبل الهمزة (تَرَأْ) ثم أبدلت الهمزة الفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها على حد راس وفاس فصارت ترى.

فالألف على هذا النحو بدل من الهمزة التي هي عين الفعل واللام محذوفة للجزم[2] وتثبت الياء في بنية الفعل الناقص المجزوم في حالة الجزم أيضا ومنه قول الشاعر:-

ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد[3]

والعلة في إثبات حرف العلة في الفعل (ألم يأتيك) في رأي بعض القدماء أن الياء في هذا الفعل إشباع للكسرة[4]

والتطور الذي حصل لبنية الفعل المعتل في جميع أوزانة في اللغة العربية يمكن أن يفسر على النحو التالي:-

1. ما جاء على وزن (فَعَل، يفعُلُ) نحو دعا يدعو حيث تشكلت في بنيته الحركة المزدوجة wu فتسقط شبه الحركة وعندها تلتقي حركتان وهذا مما لا يجيزه النظام المقطعي للغة العربية فتندمج الحركتان على شكل ضمة طويلة u تظهر في الصورة الأخيرة للفعل على الشكل التالي[5]:

---

(1) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص149.

(2) نفسه.

(3) نفسه.

(4) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص80.

(5) كناعنة، عبدالله، أثر الحركة المزدوجة، ص80.

دَعَوُ   يدع   يدعو

da<uwu   yad<uu   yad<ú

2. وما جاء من الأفعال على وزن (فَعَل، يَفْعِل) نحو مشى يمشي يفسر على أنه من قبيل الحركة المزدوجة فبعدأن تتخلص اللغة منها yu يصبح الفعل على صورة yamsi والتي تختلط بصورة الفعل المضارع المجزوم من الفعل نفسه لذا عوّضت العربية عن المحذوف بإطالة الكسرة في المقطع الأخير[1] yamsi.

في حين يورد الباحثون المحدثون تحليلاً آخر لصورة الفعل الناقص في هذا الوزن مؤداة أن شبه الحركة الياء في كلمة (يمشي) سبقى بكسرة متبوعة بضمة وفي هذه الحالة تقلب الضمة إلى كسرة تبعاً لقانون المماثلة ولثقل الضمة بعد الكسرة يصبح بناء الكلمة على النحو التالي:yamsi

فتقع شبه الحركة بين حركتين متماثلتين وتسقط لوقوعها بين حركتين متماثلتين فيصبح بناء الكلمة كالآتي yamsi أي يتم اتحاد كسرتين ليتشكل منها كسرة طويلة I[2].

3.ما جاء على وزن (فَعَل، يَفْعَل) حيث يفسر ما حصل في بنيته من أوجه ثلاثة:

أ–أن شبه الحركة وحركتها (الحركة المزدوجة) تحذف من بنية الفعل ويعوض عنها بإطالة الفتحة على الصورة التالية[3]:

يرعيُ   يرعَ   يرعى

yar<ayu   yar<a   yar<á

ب– ويتمثل الوجه الثاني بمرحلة التسكين فتشكل الحركة المزدوجة التي تتعرض للإمالة إلى هيئة كسرة طويلة ممالة e ثم تتحول الكسرة الممالة إلى مرحلة الفتح

---

(1) كناعنة، عبدالله، أثر الحركة المزدوجة، 80.

(2) القرالة، زيد، الحركات في اللغة العربية، ص98.

(3) نفسه.

الخالص حسب المخطط الصوتي الآتي <a _ yar<e ___ yar<ay _ yar<ayu
yar[1]

وأما الوجه الثالث فإنه يفسر التطور الذي حصل في بنية الفعل في هذا الوزن على أنه من قبيل المماثلة حيث تقع شبه الحركة بين حركتين متماثلتين فتحذف فتماثل الفتحة مع حركة الفتحة على صورة a على النحو التالي[2]:

يسعى	يسع	يسعى
yas<ayu	yas<au	yas<á

4. ما جاء من الأفعال على وزن (فَعَلَ، يَفْعُل) نحو سرُو، يسرُوُ، ويفسر على النمط التالي[3]:

يسرُوُ	يسر	يسرو
yasruwu	yasruu	yasru

. تحذف شبه الحركة من مرحلة الأصل فتلتقي حركتان من جنس واحد uu فتندمجان معاً على شكل u.

5. ما جاء على وزن (فَعِل ، يَفْعَلُ) نحو بَقِيَ، يبقى[4] يفسر على الأوجه الثلاثة الذي ذكرناها في وزن (فَعَل يفعل).

ومن الجدير بالذكرأن وجود الحركة المزدوجة في بنية الفعل الناقص مدعاة لتحرك كثير من القوانين اللغوية على نحو ما بيناه آنفا بعد حذفها إلا أنها تثبت في بنية المضارع الناقص المنصوب وذلك لوجود الفتحة نحو لن يغزوَ.[5]

وقد اتخذت اللغات السامية اتجاهات متعددة في التعامل مع بنية الفعل المضارع من الناقص الواوي واليائي فكل لغة من لغات هذه الأرومة تعاملت معه بما يتفق وطبيعة نظامها المقطعي فالآشورية مثلاً احتفظت بالتصريف الأصلي

---

(1) القرالة، زيد، الحركات في اللغة العربية، ص98.

(2) نفسه.

(3) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص81.

(4) نفسه.

(5) نفسه، ص82.

للفعل المعتل اللام بالواو في بنية المضارع بالنهايةu بيما عبرت عن شبه الحركة اليائية من الفعل نفسة بالحركة i[1].

أما الحبشية فقد عبرت عنه بصورتين فإماأن تثبت الواو والياء في بنية الفعل المضارع الناقص نحو:-

ye<bay من الصورة اليائية، والفعل yemhw[2]من الصورة الواوية، وإما أن تبدل شبــه الحركة الواوية أو اليائيــة بالحركات الطويلة أو القصيرة نحو:yettu[3].

وفي الآرامية ينتهي وزن الناقص اليائي e في جميع الأوزان اللازمة والمتعدية وذلك نحو:-nerme من الفعل نرمي والفعل nehde بمعنى نفرح[4].

وفي السريانية تبقى شبه الحركة اليائية في صيغة المضارع من الناقص اليائي وذلك نحو: çnerm بمعنى يرمي[5] في حين تحذف عند إسناد الفعل المضارع الناقص إلى واو الجماعة نحو nermun يرمون وقد تحذف لفظاً وتثبت كتابة في الفعل نفسه[6].

ونرى في السبئية مثالاً شذ عما جاء في اللغات السامية حيث ورد مضارع الفعل الناقص الواوي syw بمعنى فاح بالياء نحو:ysitsyn[7] وهذا الأمر لم يعهد في اللغات السامية جميعها ومنها العربية.

4.4 الأمر من الناقص الواوي واليائي

من خلال الاستقراء للأساليب العربية ظهرأن فعل الأمر كالمضارع المجزوم فالأصل أن لام الفعل المعتل الناقص تحذف في الأمر لأن فعل الأمر

---

(1) بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص151.

(2) نفسه.

(3) نفسه.

(4) نفسه.

(5) إرحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص181.

(6) بيطار، إلياس، اللغة الأوغاريتية، ص178.

(7) Beeston Sabeen Dictionnaire, p.19.

يبنى على حذف حرف العلة إلا عند إسناده إلى ألف الاثنين وإلى نون النسوة[1] فالأمر يصاغ من المضارع بإسقاط حرف المضارعة وبما أن علامة الجزم هي إسقاط حركة الأخر ولان الفعل الناقص ينتهي بكسرة طويلة فالجزم يحول الكسرة الطويلة إلى كسرة قصيرة ذلك أن النظام الكتابي للعربية لا يفرق بين الكسرة الطويلة والياء رسماً وكذلك الحال بالنسبة للألف والفتحة الطويلة والواو والضمة الطويلة نحو[2]:

ادعُ ارمِ ارض

وقد روت لنا كتب السلف أنماطاً لغوية خرجت عما هو مألوف لدى اللغويين من صور وأنماط لفعل الأمر من الناقص ومن ذلك ما رواه سيبويه في الكتاب بقوله: " وقد يقول بعض العرب:ارم في الوقف واغز واخش حدثنا بذلك عيسى بن عمرو ويونس وهذه اللغة أقل اللغتين جعلوا الكلمة حيث وصلوا إلى التكلم بها بمنزلة الأواخر التي تحرك مما لم يحذف منه شيء لأن من كلامهم أن يشبهوا الشيء وإن لم يكن مثلة فيما جميع ما هو فيه"[3]

ونفهم من هذا القول أن الصرفيين القدماء حملوا الأفعال الناقصة على الأفعال الصحيحة من حيث تسكين أواخرها لذا جاءت هذه الأنماط ساكنة الأواخر وهذا مما لاتجيزه العربية؛ لأن الحركة لاتقبل الحركة وقد يكون القياس الخاطئ[4] سبباً في تولد مثل هذه الأنماط اللغوية والتي تظهر في أفعال محدودة وفي سياقات محدود بحيث إنها لاتصل إلى درجة التعميم.

وحتى يتخلص العرب من هذا النمط ألحقوا هاء ساكنة بأخر هذه الأفعال نحو ارمِهْ[5].

---

(1) سالم، محمد، تصريف الأفعال، ص175.

(2) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص91.

(3) سيبويه، الكتاب، ج4، ص159.

(4) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص92.

(5) نفسه.

ولم تخالف معظم اللغات السامية اللغة العربية في بناء الأمر من الفعل المعتل الناقص حيث بنى الأمر في اللغات بحذف حرف المضارعة وذلك كما في الأوغاريتية مثلاً[1].

وأما من حيث بقاء شبه الحركة الواوية أو اليائية أو حذفها في بنية الأمر من الناقص فإن بعض اللغات السامية كالحبشية تثبت شبه الحركة الواوية واليائية في بنية الفعل وذلك نحو:

telew والفعل mahaw من الناقص الواوي ومن اليائي الفعل remay والفعل <ebay[2] في حين اكتفت بعض اللغات السامية الأخرى كالآرامية بالكسرة الطويلة للأمر اليائي نحو: remi بمعنى ارم[3].rimi من الناقص اليائي و munu[4] من الناقص الواوي وأما اللغة العبرية فإنها لم تعرف الواو والياء لاماً للفعل واستعاضت عنها بالألف والهاء حيث تبقى الهاء في صيغة الأمر من المخاطب وتحذف مع المخاطب والمخاطبين وتـنقلب ياءً مع ضمير المخاطبات[5].

---

(1) البيطار، إلياس، اللغة الأوغاريتية، ص199.

(2) بروكلمان، فقه اللغات السامية ، ص152.

(3) نفسه.

(4) نفسه.

(5) فرج، سيد اللغة العبرية ص220، انظر كمال، ربحي، اللغة العبرية، ص196.

الفصل الخامس

اللفيفين

1.5 تأصيل المصطلح بين العربية واللغات السامية:

اللفيف لغة: الكثير من الشجر وجنة لفة ولف ملتفة واللفيف ضروب الشجر إذا التف واجتمع والألف الموضع الملتف الكثير الأهل وطعام لفيف إذا كان مخلوطاً من جنسين فصاعداً[1].

ويقول ابن منظور "باب من العربية يقال له اللفيف لاجتماع الحرفين المعتلين في ثلاثية نحو دوي وحي وقال ابن بري : اللفيف من الأفعال كل كلمة فيها معتلاً أو معتل ومضاعف وقال : اللفيف مالففوا من هاهنا وهاهنا كما يلف الرجل شهادة الزور"[2].

اللفيف عند الصرفيين قسمان: مفروق وهو ما اعتلت فاؤه ولامه وسمي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقاً بين حرفي العلة ومقرون وهو ما اعتلت عينة ولامه ويسمى بذلك لاقتران حرفي العلة بعضهما ببعض[3].

وهذا التعريف جاء من المعنى اللغوي للكلمة فاللفيف: المجتمع من الأشياء فلما اجتمع في هذا النوع من الأفعال حرفا علة سمي لفيفاً[4].

وينطبق التعريف نفسة على مفهوم الفعل اللفيف في اللغات السامية التي عرفت هذا النوع من الأفعال المعتلة حيث يلتقي في بنيته حرفا عله يشكلان فاء للفعل وعيناً له وهو ما سمي باللفيف المقرون وإما أن يقعا عيناً للفعل ولاماً له وهو ما اصطلح على تسمية باللفيف المقرون وقد استعاضت بعض اللغات السامية كالعبرية مثلاً بمصطلح الفعل المركب[5] بدلاً من مصطلح "اللفيف" لتدل به على

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة لفف.

(2) نفسه.

(3) الحملاوي، أحمد، شذا العرف ص28.

(4) الحلواني، محمد خير، المغني الجديد في علم الصرف، ص153، انظر: عبد الجليل، عبد القادر، الصرف الصوتي، ص191.

(5) كمال، ربحي، اللغة العبرية، ص182.

اللفيف المقرون واللفيف المفروق في آن واحد، وأما بقية لغات هذه الأرومة التي تتعامل مع هذا النمط من الأفعال المعتلة ،كالسريانية والحبشية والآرامية فقد استعملت مصطلح "اللفيف بنوعيه".

2.5 اللفيف المفروق:

1.2.5 اللفيف المفروق في صورة الماضي

يعرف هذا النمط من الأفعال المعتلة بأنه الفعل الذي يقع فيه حرفاً العلة "الواو والياء " مكوناً في بنيته الثلاثية فاءً ولاماً للفعل وسمي بذلك لالتفاف حرفي العلة فيه وافتراقهما بحرف صحيح يفصل بينهما[1]. وقد أسماه ابن المؤدب بالملتوي بقوله "سمي ملتوياً لالتواء الحرفين بحرف صحيح"[2] وهذا ناتج عن وجود الصوت الصحيح حاجزاً بين الحرفين المعتلين، وينقسم الفعل اللفيف المفروق في العربية تبعاً لوجود حرفي العلة في بنيته الثلاثية إلى أقسام ثلاثة:-

أولاً:- اللفيف المفروق الذي تقع فاؤه ولامه ياءين وهذا النمط قليل في العربية حتى انه لا يتجاوز مثالاً واحداً حصرته معاجم اللغة وقيل لم يبن مما فاؤه ولامه ياءان إلا يدي[3].

وفي اللسان قال ابن سيده: " يديته يداً ضربت يده فهو ميدي ويدي شكا يده على ما يطرد في هذا النحو ومنه قول الشاعر:-

يديت على ابن حساس بن وهب بأسفل ذي الجذاة يد الكريم[4]

ومن اللسان أيضا قول الشاعر:-

يد ما قد يديت على سكين وعبد الله إذ نهش الكفوف[5]

ثانياً:- اللفيف المفروق الذي تقع فاؤه ولامه وأوين وقيل لم يأت من كلام العرب فعل من هذا النوع الاما ذكره أبو علي ويت واواً على مذهب ثعلب حملاً لها

---

(1) نور الدين، عصام، أبنية الفعل في شافية ابن حاجب، ص214.

(2) ابن المؤدب، دقائق التصريف، ص346، انظر بسمة الحلالمة ، المصطلح الصرفي، ص103.

(3) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص204، انظر ، ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص193.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة يدي.

(5) نفسه.

على باب وعوته[1]. وجاء في الكتاب في باب "التضعيف في بنات الواو" نقلاً عن سيبويه:" واعلم أن الفاء لاتكون واواً واللام واواً في حرف واحد ألا ترى أنه ليس مثل وعوت في الكلام كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين واوا واللام واوا ثانية فلما كان ذلك مكروها في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رددت وصممت طرحوا هذا من الكلام مبدلا وعلى الأصل حيث كان مثل قلق وسلس أقل من مثل رددت وصممت[2].

ثالثاً:- اللفيف المفروق الذي تقع فاؤه وأوا ولامة ياء ويأتي على وزنين[3]

أ- فعل بكسر العين ومنه: وَ رِ يَ بمعنى أوقد[4] وولي وونى[5]

ب-فعل بفتح العين ومنه وَدَي ووشَي ووعَي[6] وجاء في الشعر قول الشاعر:

كأنّي قد كبرت وشاب رأسي وقل تجلّدي ووَهى جَنَاني[7]

وتتفاوت هذه الأقسام الثلاثة بين القلة والندرة والسبب في ذلك يرجع إلى الاستثقال الشديد الذي يعتري اللسان العربي عند النطق ذلك أن الأفعال إذا توالت فيها حروف العلة ثقلت على اللسان وهذا الاستثقال نفسه كان سبباً في عدم وجود أفعال ثلاثية أعلت فيها جميع حروف الفعل وقد تلجأ العربية في أحيان كثيرة إلى مخالفة القياس في بعض الظواهر اللغوية خشية أن يقعوا فيما يكرهون من الأصوات.

فقد قالوا في تصغير "واصل " أو يصل ولم يقولوا "وويصل"[8] وقد تعاملت اللغة العربية مع هذا النمط من الأفعال بصورتين:-

---

(1) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص204.

(2) سيبويه، الكتاب، ج4، ص401.

(3) نفسه

(4) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص186.

(5) نفسه، ص190.

(6) نفسه، ص186.

(7) ديوان عنترة، ص146.

(8) الأخضر، ضيف الله محمد، الأفعال المعتلة، ص103.

1. تبقى شبه الحركة الواوية واليائية في بنية اللفيف المفروق إذا وقعتا فاء للفعل على الرغم من تشكيل الحركة المزدوجة الصاعدة wa والحركة المزدوجة الصاعدة ya[1] ومن الواضح أن الحركتين المزدوجتين مقبولتان في هذا النمط من الأفعال وذلك للأسباب التي ذكرناها في باب الفعل المثال الواوي واليائي.
2. ما وقع فيه شبه الحركة اليائية لاماً للفعل من وزن مفتوح العين حيث يعامل معاملة الفعل المعتل الناقص وتجري علية أحكام المعتل الناقص نفسها وتنطبق عليه مراحل تطور الأفعال المعتلة اللام بداء من مرحلة الصحة وانتهاء إلى مرحلة الفتح الخالص[2].

وتجنا للأسهاب والتكرار نبين التطور الذي لحق بنية الفعل اللفيف المقرون في لام الفعل من خلال الشكل الآتي[3]:-

الأصل البنية العميقة	التسكين	الإمالة	الفتح الخالص
وَعَيَ	وَعَيْ		وَعَى
wa<aya	wa<ay	wa<ç	wa<á

فقد تشكلت في الصورة الأصلية للفعل "البنية العميقة "الحركة المزدوجة الصاعدة ya والتي تلجأ اللغة إلى التخلص منها في اغلب الاستعمالات اللغوية عن طريق تسكين الحرف الأخير مما يؤدي إلى تشكل الحركة المزدوجة الهابطة ay وهي مدعاة للإنكماش على صورة كسرة ممالة إمالة طويلة e وبما أن الحركات الممالة عرضة للتطور فإنها تتحول إلى مرحلة الفتح الخالص a في الصورة النهائية للفعل.

أما الأفعال التي تأتي على وزن فعل مكسور العين فإنها حافظت على مرحلة الصحة دون أن تتطور إلى مرحلة أخرى من مراحل تطور الأفعال

---

(1) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص106، انظر الزعبي، آمنة، مصادر الأفعال الثلاثية، ص199.

(2) نفسه.

(3) نفسه، انظر: الزعبي، آمنة، مصادر الأفعال الثلاثية، ص199.

المعتلة[1]. وبما أن اللغة العربية تلتقي مع سائر أخواتها من اللغات السامية في أصل واحد فإنه لابد وأن يكون هناك اشتراك في كثير من الظواهر اللغوية ومن ذلك أن كثيراً من اللغات السامية عرفت الفعل المعتل اللفيف بنوعية المقرون والمفروق وعبرت عنه في بعض الاستعمالات الموروثة عنها و تعاملت معه تعاملاً يقارب تعامل العربية معه.

وقد رصدت الدراسة طائفة من الأمثلة على الأفعال المعتلة الفاء واللام ندرجها على الشكل الآتي:-

من السبئية الفعلان :-

1- wrw بمعنى هاجم وهجم[2] ومن الملاحظ وقوع الواو فاءً ولاماً للفعل على خلاف ما هو في العربية التي تكره وقوع مثل هذه الحرف في فاء والفعل ولامه وفي الحقيقة لا نستطيع أن نعمم مثل هذه المسألة لان المعاجم المتوفرة لم تطلعناإلا بهذا المثال من السبئية واغلب الظن أن السبئية لم تعبر عن معتل الفاء واللام بالواو بكثرة كما هو الحال في العربية وسائر أخواتها من لغات المجموعة الجنوبية.

2- wsy بمعنى خص "أحدا بعمل"[3] وهذه الصورة موجودة في اللغة العربية إلا أننا لا نستطيع أن نقرر إلى أي الوزنين تنتمي إلى فعل مكسور العين أم إلى فعل مفتوح العين وذلك لوجود هذا الفعل على صورة الجذر الثلاثي الصامتي دون وجود حركات على بنية الفعل.

وأما السريانية فإن أغلب الأفعال التي من هذا الباب تبدأ بالياء في معظم الاستعمالات وذلك قياساً على المثال الماضي والذي تحولت فيه الواو تحولاً مطلقاً إلى ياء في لغات المجموعة الغربية الشمالية على نحو ما بيناه آنفا لذلك تعامل الأفعال المعتلة الفاء واللام التي من هذا الباب معاملة الأفعال المعتلة الفاء بالياء

---

(1) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص106، انظر الزعبي، آمنة، مصادر الأفعال الثلاثية، ص107.

(2) Beeston Sabeen Dictionnaire, p.162.

(3) Beeston Sabeen Dictionnaire, p.163.

من جهة وتعاملها معاملة المعتل الناقص من جهة أخرى[1] ومن أمثلة ذلك مايلي:-

أ- >eša بمعنى أقسم.

ب- >eta بمعنى أتى.

ج->ela بمعنى رثى[2]

وأما اللغة العبرية فإنها عرفت الفعل اللفيف بنوعيه وعبرت عنة بمصطلح الفعل المركب الذي يراد به ما كان ينتمي إلى صفتين في آن واحد[3]، وقد انحصر اللفيف المفروق في العبرية في أنواع أربعة هي[4]:-

1. ما وقعت فاؤه. الفاً ولامة هاء نحو >abah<
2. ما وقعت فيه الهاء فاء للفعل ولاماً له في أن واحد نحو hawa
3. ما وقعت فيه الياء فاء للفعل والألف لاماله نحو ysae
4. ما وقعت فيه الياء فاء للفعل والهاء لاماله نحو yafe

وقد عرفت الآرامية صورة الفعل اللفيف المفروق ومن أمثلته:-

hera بمعنى صار.

ata < بمعنى أتى[5] ومن المرجح أن تكون الآرامية عرفت أنماط الفعل اللفيف المفروق كما هي في العبرية وذلك لكون الآرامية لهجة من لهجات اللغة العبرية القديمة وعلى ما يبدوأن كلا من المهرية والأكادية قد عرفت الفعل اللفيف المفروق من خلال ما أطلعتنا عليه المعاجم السامية المقارنة فمثالة من المهرية الفعل wa<eu[6] بمعنى وعي ومن الاكادية الفعل wapu[7] بمعنى وفي ونشير إلى أمر في هذا الفعل وهو ورود الحركة u بدلاً من الياء في صورة الفعل اللفيف

---

(1) إرحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص185.

(2) نفسه.

(3) كمال، ربحي، اللغة العبرية، ص182، انظر: محمد عطية الأبراشي، الأساس، ص201.

(4) نفسه.

(5) محقل، محمد، اللغة الآرامية، ص122.

(6) Leslau Comparative Dictionary, p.603.

(7) Leslau Comparative Dictionary, p.607.

المفروق وهذا يخالف العربية التي لا تبدل فيها الياء واواً في بنية هذا النوع من الأفعال المعتلة في حين ورد الفعل wapu بصورة الضمة الطويلة التي هي عوض عن شبه الحركة الواوية وهذا وارد في كثير من لغات الآرامية السامية التي تعبر عن شبه الحركة الواوية واليائية بالحركات الطويلة تارة وبالحركات القصيرة تارة أخرى .

وبعد هذا العرض نلخص إلى القول بأن اللغات السامية التي عرفت هذا النمط من الأفعال المعتلة تعاملت معه بصورتين كاللغة العربية فما جاء فيه حرف العلة فاء للفعل عاملته معاملة الفعل المثال الواوي واليائي وما جاء فيه حرف العلة لاماً للفعل عاملته معاملة الفعل المعتل الناقص من حيث ثبات حرف العلة في بنية الفعل أو حذفه أو التعبير عنة بالحركات الطويلة أو القصيرة فتجرى علية أحكام المعتل الناقص نفسها.[1]

2.2.5 اللفيف المفروق في صورة المضارع

درج المصنفون في علم التصريف بأن اللفيف المفروق يعامل من جهة فائه كالمثال ومن جهة لامة كالناقص وهم قلة وأما ما عليه معظم جمهور الصرفيين هو إحالة أحكام اللفيف المفروق على المثال والناقص[2].

ويجئ الفعل اللفيف المفروق على أوزان ثلاثة هي:-

1. فعل يفعل بفتح العين في بنية الماضي وكسرها في بنية المضارع وذلك نحو وفي يفي ، وني يني[3]، ومنه قول الشاعر طرفة بن العبد :-

وفرّق عن بيتك سعد بن مالك وعوفاً وعمراً ما تشي وتقول[4]

فحذ فوا الواو من بنية مضارع هذا الفعل وما جاء على شاكلته لوقوعها بين ياء وكسرة وقد ذكرنا في فصل الفعل المثال إلى أن حذف الواو يعود إلى

(1) انظر: أحكام الفعل المعتل الناقص في الفصل الثالث (مراحل تطور الفعل الناقص).

(2) محيسن، محمد سالم، تصريف الأفعال، ص180.

(3) رشيد، رشاد، افعل المعتل، ص208.

(4) تركي، جمال، الأبنية الصرفية في ديوان طرفة، ص52.

تشكل الحركة المزدوجة التي تلجأ اللغة إلى التخلص منها عن طريق حذف شبه الحركة من بنية الفعل كما هو واضح في الرسم التالي للفعل يشي :

yasiy yawsiyu Wasaya

2. فعل يفعل بكسر العين في بنية الماضي وفتحها في بنية المضارع نحو وجي يوجي، فانقلبت الياء الفاء لتحركها وانفتاح ماقبلها[1].

3. فعل يفعل بكسر العين في بنيتي الماضي والمضارع نحو ولي ومضارعه يلي، وري ومضارعه يري[2]، وأما ما وقعت فاؤه ياء فإنها تثبت في بنية الفعل المضارع دون حذف وعلى العموم فإن مجيء فاء الفعل ياء في الفعل اللفيف المفروق أمر يكاد ينعدم إلا في فعل واحد هو (يدي) فلم ترصد معاجم اللغة أمثلة أخرى غير ذلك الفعل.

وعند إسناده إلى الضمائر تبقى فاؤه كما كانت قبل الإسناد وأما لامه فتقلب ياءً إذا اسند إلى ألف ألاثنيين أو إلى نون النسوه نحو يوجيان ويوجين ، وإذا اسند إلى واو الجماعة حذفت فاؤه ولامه إذا كان على وزن يفعل بكسر العين وضم ما قبل الواو كان تقول ولي يلي يلون، وأما إذا كان على وزن يفعل بفتح العين حذفت لامه نحو يلين ويفين[3].

وأما عند جزم الفعل اللفيف المفروق فان ما ينطبق على الفعل الناقص من أحكام ينطبق علية دون اختلاف يذكر بينهما.

ولا اختلاف يذكر في باب المضارع من الفعل اللفيف المفروق في اللغات السامية فما ينطبق على الفعل المثال والفعل المعتل الناقص ينطبق على بنيته دون اختلاف يذكر في جميع حالاته ففي اللغة السريانية يعامل الفعل اللفيف المفروق معاملة المثال والناقص دون اختلاف حيث يراعى في تصريفه وإسناده ملاحظة فائه التي تجعل هذا الفعل في حكم معتل الفاء ولامه التي تجعله في حكم الأفعال الناقصة[4] وذلك نحو أني في صورة المضارع المسندة إلى الضمائر:-

---

(1) تركي، جمال، الأبنية الصرفية في ديوان طرفة، ص52.

(2) نفسه.

(3) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص209.

(4) إرحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص186.

nite يأتي ،titen تأتين ، nitayn يأتين ،tiun تأتون[1]

وتنحو اللغة العبرية النحو نفسة في التعامل مع الفعل اللفيف المفروق فينطبق عليه حكمان حكم معتل الفاء (المثال) وحكم الناقص معتل اللام[2] وهذا هو القياس في سائر اللغات التي عرفت بنية الفعل اللفيف المفروق .

3.2.5 اللفيف المفروق في صورة الأمر

يعامل الأمر من بنية الفعل اللفيف المفروق من وجوه عدة هي :-

أولاً:- إذا كان مضارعه على وزن يفعل بكسر العين تحذف فاء الفعل ولامه وتلحقه حينئذ هاء السكت وجوباً كراهية لبقاء الفعل على حرف واحد ولا يجوز الإتيان بهمزة الوصل في أوله لأن الحرف المتبقي من الفعل حرف متحرك وليس ساكناً[3].

ثانياً:-أما إذا جاءت بنية المضارع على وزن يفعل بفتح العين تحذف لامه في بنية الأمر ويؤتى بهمزة الوصل في أولة لانه لا يجوز الابتداء بالساكن نحو أوج[4].

ثالثاً:- وإذا كان على وزن أفعل، يفعل فان همزة الفعل التي حذفت في المضارع ترد إلى الفعل في الأمر نحو:أوف أول والعلة في ذلك انهم لو جاءوا بهمزة الوصل المكسورة لوجب إبدال الواو ياء لوقوعها بعد كسرة ففروا إلى همزة الفعل الأصلية[5]. وممكن أن يفسر التطور الذي حصل في بنية الأمر من اللفيف المفروق على أنه من قبيل تشكل الحركة المزدوجة الهابطة في بنيته لذا تلجأ اللغة إلى حذفها كاملة دون الحاجة إلى التعويض عنها نحو:

iwniy أوني niy

---

(1) إرحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص186.

(2) كمال، ربحي، اللغة العبرية، ص234.

(3) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص212.

(4) نفسه.

(5) نفسه.

ثم تقوم اللغة بحذف شبه الحركة y ليصبح الفعل على صورته النهائية ni
ثم تعمد اللغة إلى إضافة هاء السكت كراهية لبقاء الفعل على حرف واحد ليصبح نه[1] والأمر من اللفيف المفروق تنطبق علية أحكام الفعل المثال والفعل المعتل الناقص دون اختّلاف يذكر بينهما.

3.5 اللفيف المقرون

ويسمى لفيفاً مقرونا لالتفاف حرفي العلة فيه مع الاقتران[2] ويقول ابن المؤدب "وسمي لفيفاً لأنه التف فيه معتلان بحرف تقدمهما صحيح"[3].

فاللفيف المقرون على ذلك ما اجتمع في عينه ولامه حرفا علةٍ ويكون على وزنين الأول منها من باب فعل يفعل مكسور العين نحو: طوي يطوي، والثاني ما جاء على وزن فعل يفعل بفتح العين في بنية المضارع نحو: هوى يهوى[4] ويجيء هذا النوع من الأفعال المعتلة من حيث تشكل حرفي العلة في عينة ولامه على أنواع أربعة وهي[5]:-

1. ما كانت عينة ولامه واوين
2. ما كانت عينة ولامه يا ئين
3. ما كانت عينة واواً ولامه ياء.
4. ما كانت عينة ياء ولامه واواً.

وقد أشار الصرفيون إلى نوع آخر من أنواع اللفيف المقرون هو ما كانت فاؤه وعينه حرفي علة ومنه الفعل ويل في قول الشاعر:-

تويل إذا ملأت يدي وكفي وكانت لا تعلل بالقليل[6]

---

(1) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص108.

(2) نور الدين، عصام، أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، 213.

(3) ابن المؤدب، دقائق التصريف، ص335، انظر بسمة الحلالمة، دقائق التصريف، ص105.

(4) نفسه، ص214.

(5) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص112، ص114.

(6) نفسه، ص213.

وفي اللسان قال ابن بري "وإذا قال الإنسان يا ويلاه قلت، تويل، قال الشاعر:

تويل إن مددت يدي وكانت   يميني لا تعلل بالقليل[1]

وقد ذكر اللغويون القدماء أحكاما خاصة للفعل اللفيف المقرون من أنه لا يقع في الكلام فعل لامة واو أو ياء وعينة أحد هذين الحرفين إلا وعينه مصححة غير معتلة وذلك لأن لامة لابد من إعلالها ولهذا يجب تصحيح العين لئلا يجتمع اعلالان متواليان[2].

فقد ذكر الجرجاني "فهذا الضرب من المعتل يجري مجرى المعتل اللام نحو:رمى يرمي خشى يخشي ولا يتغير الحكم بكون العين واواً لأنها تصح فيه ولا تنقلب الفاء ولا ياء في الفعل فتقول: اطو كما تقول ارم[3].

ويذكر صاحب شرح المراح في السياق نفسة "وحكمها حكم الناقص من حيث إنها تقلب الياء الفاً ولا تعل عين طوى لئلا يلزم اجتماع الاعلالين"[4].

ومما تقدم نرى أن هذا النمط من الأفعال المعتلة يعامل معاملة المعتل الناقص في بنية الماضي والمضارع والأمر ولا تتعرض عينة لقلب أو حذف في الأنواع الثلاثة فلا يجري عليها قانون من القوانين الصوتية يكون مدعاة لتطورها وحتى نبين التطور الذي حصل في الفعل اللفيف المقرون نشرع في تفصيل أنواعه على الشكل الآتي:-

أولاً:- ما كانت عينة ولامه واوين نحو قوي وصوي وثوي والأصل قوو وصوو وثوو بدليل قولنا: القوة والصوة والثوة فقد قلبت اللام ياء لسكونها وانكسار ما قبلها[5].

ويفسر ما حصل في بنى هذه الأفعال من وجهة نظر المحدثين من باب توالي حركتين مزدوجتين wi في عين الفعل و wa في لام الفعل ولما كان توالي

---

(1) ابن منظور، اللسان، مادة ويل.

(2) المصدر السابق، ص111.

(3) الجرجاني، العمد في التصريف، ص145.

(4) العيني، شرح المراح، ص258.

(5) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص111.

اعلالين في كلمة واحده غير مقبول حافظت اللغة على الحركة المزدوجة في عين الفعل بينما تخلصت من الثانية عن طريق حذف شبه الحركة وعندئذ التقت حركتان وهما الفتحة والكسرة وهذا مما لا يجيزه النظام المقطعي للغة فتنزلق الياء بينهما لغرض المخالفة فصار الفعل على صورته النهائية (قوي)kawiwa الأصل kawia إسقاط شبه الحركةkawiya[1]

ثانياً:- ما كانت عينة ولامه يائين وقد مرت أفعال هذا النوع بمراحل أربعة أدرجها عبد الله الكناعنة على النحو الأتي:-

أ- أن يبقى الفعل في هذا الباب على أصله الثلاثي الصحيح نحو:حيي[2].

ب- أن يدغم الحرفان في حرف واحد مشدد وهذا يعني إلغاء الحركة الفاصلة بين اليائين فليتقي صامتان متماثلان فيصيران بمثابة صوت واحد.

ج-وتتمثل هذه المرحلة بحذف أحد المقطعين المحتويين على الحركة المزدوجة الصاعدة ya في الفعل حيي في قولنا :حيوا.

د- والمرحلة الأخيرة تفسر من قبيل المخالفة بين اليائين عن طريق تغير إحدى اليائين إلى واو[3]،وهذا الأمر أجازه بعض اللغويين القدماء فهذا ابن جني يعقد بابا أسماه باب العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه حيث يقول: " وذلك نحو حيوان:

ألا ترى أنه عند الجماعة إلا أبا عثمان من مضاعف الياء وان أصله حييان فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء[4].

فابن جني بناء على القول السابق يفسر قلب إحدى اليائين إلى واو من باب استثقال اليائين مع بعضهما في حين فسر الكناعنة الأمر على انه من باب المخالفة

---

(1) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص112.

(2) نفسه.

(3) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص141.

(4) ابن جني، الخصائص، ج3، ص11.

اعتماداً على قول سيبوية :" وقالوا حيوه كأنه من حيوت وان لم يعل لأنهم قد كرهوا الواو ساكنه وفيها الياء فيما لا تكون الياء فيه لازمة في تصرف الفعل[1].

والأمر يحمل على ذلك لان المخالفة تقتضي وجود صورتين متشابهتين يخالف بين إحداهما لتيسير النطق[2] وقد خالفت بعض اللغات السامية بين اليائين في الفعل "حيي" بقلب الياء الثانية واوا haywa بينما حافظت بعضها على الأصل الثلاثي الصحيح كما ورد في السوقطريةhiyy[3].

ثالثاً:- ما كانت عينه ياء ولامه واواً وفي هذا النمط من الافعال تقوم اللغة بحذف شبه الحركة من لام الفعل فتلتقي حركتان فتنزلق شبه الحركة w للتخلص من هذا الوضع الصوتي الحرج على الشكل الآتي:-

hayiya	hayia	hayiwa[4]
الأصل	حذف شبه الحركة	انزلاق الواو

رابعاً:- ما كانت عينه واو ولامه ياء وهذا النوع من الأفعال يجري علية ما يجري على المعتل الناقص من أحكام حيث يفسر التطور الذي دخل بنيته على وجهين:-

الأول أنه خضع لقوانين التطور الصوتي التي مر بها الفعل الناقص من مرحلة التسكين إلى مرحلة الفتح الخالص نحو:-

tawaya	taway	tawe	tawa
الأصل	التسكين	انكماش الحركة المزدوجة	الفتح الخالص

والوجه الثاني هو سقوط شبه الحركة لوقوعها بين فتحتين قصيرتين وعندئذ التقت حركتان من جنس واحد فاندمجتا على صورة حركة طويلة a وهي ما يدعوه الصرفيون المحدثون بمرحلة الفتح الخالص[5].

(1) سيبويه، الكتاب، ج4، ص399، انظر: كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص141.

(2) مرعي، عبد القادر، المصطلح الصوتي، ص139.

(3) Leslau Comparative Dictionary, p.253.

(4) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص116.

(5) نفسه.

وقد ورد الفعل اللفيف المقرون في كثير من اللغات السامية وعبرت عنه في سياقاتها الاستعماليا كالحبشية والسبئية والعبرية والآرامية ومن الأمثلة على هذا النمط من الأفعال المعتلة ما يلي :

من السريانية الأفعال الآتية:-

sewa بمعنى سأوى

kona بمعنى كان[1]

kewa بمعنى حيي "عاش"[2]

dewa بمعنى خيف[3]

rewa بمعنى روى[4]

ومما جاء في الحبشية الأفعال الآتية :-

dawaya بمعنى مرضت[5]

rawaya بمعنى روى[6]

haywa بمعنى عاش[7]

ومن الأمثلة عليه في العبرية ما يلي:-

bowa> بمعنى خرج[8]

haya بمعنى حيي[9]

rawa بمعنى روى[10]

---

(1) إرحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص180.

(2) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص135.

(3) نفسه، ص159.

(4) نفسه، ص191.

(5) نفسه، ص159.

(6) نفسه، ص191.

(7) نفسه، ص135.

(8) فرج، سيد، اللغة العبرية، ص177.

(9) المصدر السابق، ص135.

(10) نفسه، ص191.

sawa بمعنى سأوى[1]

ومن لغات المجموعة الجنوبية ومن السبئية ما يلي:-

>wy[2]

gwy[3]

hwy بمعنى أبطل[4]

haywa بمعنى عاش[5]

nwy بمعنى تناءى[6]

swy بمعنى اعلم[7]

وقد عرفت اللغة الآرامية هذا النمط من الأفعال المعتلة وعبرت عنة في سياقاتها الاستعمالية ومما ورد فيها على هذا النمط ما يلي:-

- rwi بمعنى روى[8]

-haya بمعنى حيي أو عاش[9]

ومن خلال تتبعنا للأمثلة السابقة وما شاكلها من أفعال فان اللغات السامية التي عرفت هذا النمط سارت في اتجاهين في التعامل مع بنية الفعل اللفيف المقرون حيث قامت بعض لغات هذه الأرومة كالسبئية مثلاً بإثبات شبه الحركة الواوية واليائية في بنية الفعل دون تغير صورة الماضي وبعض لغات هذه الأرومة خضعت لقوانين التطور اللغوي في الأفعال التي تقع لامها حرف علة حيث عبرت في بعض الأحيان عن شبه الحركة الواوية واليائية بالفتح الخالص أحيانا وأحيانا أخرى عبرت عنها بالحركة الطويلة والقصيرة ولكن كلا الاتجاهين

---

(1) فرج، سيد، اللغة العبرية، ص232.

(2) Beeston Diconnaire Sabeen, p.10.

(3) Beeston Diconnaire Sabeen, p.64.

(4) Beeston Diconnaire Sabeen, p.64.

(5) Beeston Diconnaire Sabeen, p.74.

(6) Beeston Diconnaire Sabeen, p.101.

(7) Beeston Diconnaire Sabeen, p.146.

(8) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص191.

(9) نفسه، ص135.

يماثلان العربية في عدم إعلال العين في بنية اللفيف المقرون حيث تبقى العين مصححة ولا تتعرض لتدخل القوانين الصوتية في معظم اللغات السامية.

وثمة اختلاف واضح بين العربية وبعض اللغات السامية نستطيع أن نثبته من خلال تتبع المعجم السامي العربي المشترك حيث ورد في السامية الجذر kawawa ومنه في المهرية kawwa[1]، فقد وقعت الواو عيناً ولاماً للفعل على خلاف ما هو في العربية التي تقلب الواو الثانية ياءً كما في (قوى، وحوي) وهذا الاختلاف لايصل إلى درجة التعميم لان بعض اللغات السامية كالآشورية قلبت الواو التي تشكل لاماً الفعل ياءً نحو laway[2].

وقد تحتفظ بعض اللغات السامية التي استعملت الفعل اللفيف المقرون بشبه الحركة اليائية عيناً للفعل ولاماً له دون إعلال إحداهما ومن ذلك ما ورد في الآرامية نحو qayya[3].

ونخلص إلى القول بأن اللغات السامية لم تتخذ طابعاً موحداً في التعامل مع بنية اللفيف المقرون فقد اتخذت اتجاهات متباينة في التعبير عن شبه الحركة الواوية واليائية في لام الفعل وقد تتعرض شبه الحركتين الواوية واليائية اللتين تقعان لاماً للفعل وعيناًله للتطور كما هو في المنداعية من الجذر:

haywa فقد عبرت عنة بصورة hia[4] فنلاحظ أنها عبرت عن شبه الحركة اليائية بالكسرة القصيرة i كما أنها حذفت شبه الحركة الواوية التي تشكل لام الفعل من بنية الفعل.

1.3.5 صورة المضارع من اللفيف المقرون

تبقى عين الفعل مصححة في بنية المضارع منه دون قلب أو حـــذف وذلك

---

(1) Leslau Comparative Dictionary, p.607.

(2) Leslau Comparative Dictionary, p.607.

(3) Leslau Comparative Dictionary, p.456.

(4) Leslau Comparative Dictionary, p.252.

كراهية لتوالي إعلالين ولكون الحروف الأخيرة محل التغيرات تعل لام الفعل لا عينة[1].

فتتشكل في بنيته شبه الحركة المزدوجة الصاعدة والتي تلجأ اللغة إلى حذفها كاملة والتعويض عنها بإطالة الحركة على النحو الآتي:-

yatwi　　yatwi　　yatwiyu　　tawaya

الماضي،　المضارع،　حذف الحركة المزدوجة،　التعويض عنها بإطالة الكسرة.

وفي حالة الجزم يجري عليه ما يجري على الفعل المعتل الناقص من أحكام حيث تحذف شبه الحركة بعد تسكين لام الفعل لدخول عامل الجزم فتتشكل الحركة المزدوجة الهابطة حيث تحذف شبه الحركة من دون تعويض على النحو الآتي:-

lam-yatwi　　lam-yatwiy　　lam - yatwiyu -

وأما بعض الأفعال اللفيفة المقرونة فإنها تمر بمراحل تطور الفعل الناقص نفسها وذلك كما في الفعل "قوي" ومضارعه "يقوي".

yakwa　　yakwe　　yakway　　yakwayu　　kawiya

الأصل　المضارع المفترض　حذف الحركة　انكماش الحركة المزدوجة　مرحلة الفتح الخالص

واما اللغات السامية التي عرفت هذا النوع من الأفعال المعتلة فإنها في الغالب الأعم تبني صورة المضارع من اللفيف المقرون كالعربية تماماً وهذا ما حصل في السريانية التي تبني المضارع من الفعل كان على صورة يكون[2] وكذلك السبئية التي تثبت شبه الحركة الواوية واليائية في بنية المضارع دون حذف من خلال الأمثلة التي أطلعتنا عليها معاجم الساميات ومما جاء فيها الأفعال الآتية:-

من السبئية:

>wy ومضارعه yh>yw[3]

---

[1] سالم، محمد محسين، تصريف الأفعال، ص185.

[2] إرحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص188.

[3] Beeston Diconnaire Sabeen, p.10.

hyw ومضارعه yhywn بمعنى عاش أوحيي[1]

swy ومضارعه yswynn بمعنى اعتم[2]

2.3.5 صورة الأمر من اللفيف المقرون

يصاغ الأمر من اللفيف المقرون كسائز الأفعال المعتلة الأخرى وذلك باقتطاعه من المضارع بعد حذف حرف المضارعة من بنيته واجتلاب همزة الوصل في بدايته تجنباً للنطق بالساكن[3].

وما ينطبق على أمر المعتل الناقص من أحكام ينطبق على الأمر من اللفيف المقرون دون اختلاف يذكر في العربية حيث تحذف لام الفعل في صورة الأمر من بنيته على النحو الاتي:-

>atwiy >atwi

فتتشكل شبه الحركة اليائية في الحركة المزدوجة iy والتي تلجأ اللغة إلى حذفها دون التعويض عنها ،بينما تبقى شبه الحركة الواوية عيناً للفعل دون حذف لأنها وقعت موقع الحرف الصحيح ، وفي العبرية يصاغ الأمر من الفعل المركب بحذف حرف المضارعه وتشكيل فائه بالسكون المتحرك أو بخطف بتاح إذا كانت فاء الفعل حرفاً حلقياً ومن ذلك :-

الفعل tibi فيأتي الأمر منه على >po[4] بحذف عين الفعل واثبات حرف العلة في لام الفعل وهذا يشذ عما جاء في العربية التي تبقى الواو مصححة دون تغير.

ومن خلال الأمثلة التي أطلعتنا عليه كتب اللغة السريانية نرى أن السريانية تبقى شبه الحركتين الواوية واليائية في بنية الأمر منه نحو hewi[5].

---

(1) Beeston Diconnaire Sabeen, p.74.

(2) Beeston Diconnaire Sabeen, p.106.

(3) سالم، محمد، تصريف الأفعال، ص152.

(4) كمال، ربحي، اللغة العبرية، ص 197.

(5) إرحيم، أحمد، اللغة السريانية، ص189.

الفصل السادس

مزيد الفعل المعتل في العربية واللغات السامية

1.6 مزيد المعتل في العربية

يقرر علماء العربية أن الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية ، وأقل ما بنيت عليه الأسماء والأفعال ثلاثة أحرف فما رأيته ناقصاً عنها فأعلم أنّ التضعيف دخله، ومازاد على ثلاثة أحرف فبحروف الزوائد الداخلة فيه[1] ويفهم من هذا أن الفعل يتكون من أحرف أصلية ثلاثة لا يكون للفعل معنىً إذا سقط منها حرف في صيغة الماضي.

فقد ثبت للغويين العرب أن الفعل قسمان: فعل مجرد وفعل مزيد فيه ، ورأوا في الفعل المزيد معاني فرعية تضاف إلى المعنى الأصلي فتحدثوا عن كل صيغة وما تؤديه من معاني فرعية فربطوا بين شكل الفعل ومعناه ربطاً دقيقاً فالمجرد عند الصرفيين هو ما كانت أحرفه كلها أصولا لا يمكن إسقاط أي منها لغير علةٍ، نحو: كتب وقال وباع، وأما الحرف الذي يسقط لعلة فلا يعد زائد كسقوط الواو من بنية الفعل الأجوف عند إسناده إلى تاء المتكلم (قلتُ)[2]

وأما ما يقابل المجرد عند الصرفيين فهو الفعل المزيد وهو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغيرعلة تصريفية أو حرفان أو ثلاثة أحرف.

وحروف الزيادة في اللغة العربية تجمعها كلمة (سألتمونيها) ولا يزاد من غيرها إلا إذا كان من جنس أحرف الفعل.[3]

ويذكر القوشجي أن الزيادة في الأفعال قد تكون للإلحاق وقد تكون لغيره ويقصد بالإلحاق أن يكون بناءً أنقص أصولاً من بناءٍ آخر فيزداد في الأول شيء لغرض أن يصير اللفظ الأول مثل الثاني ويتصرف فيه. كما يتصرف الثاني وذلك

---

(1) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص23.

(2) الحلواني، محمد خير، المغني الجديد في علم الصرف، ص155.

(3) الطحان، سويس، الفعل بين العربية واللغات السامية، ص87.

كما في (جلب) فإن أصولها انقص من أصول (دحرج) فيلحق في آخره حرف الباء ويزاد في أوله حرف آخر ليصير على هيئة (تجلببَ)[1]

1.1.6 المثال المزيد:

الفعل المعتل المثال كغيره من صور الماضي الثلاثي حيث تدخل حروف الزيادة على أصوله الثلاثية لتؤدي معاني صرفية جديدة ويجيء على أنواع ثلاثة:

مزيد بحرف : وينقسم إلى أقسام ثلاثة:

أولاً: تزاد في أوّله في صورة الماضي همزة سواء أكان المثال المعتل واوياً أم يائياً على صورة (أفعلَ)[2] نحو: وَعد، أوعدَ، وضَع، أوضعَ، وكفَ أوكفَ، وقعَ اوقعَ، وصب اوصبَ، وجي أوجيَ[3].

وقد قرر القدماء في هذا الوزن من المزيد أن الياء والواو لا تعلاّن بقلب أو حذف فلا فرق بين مجرد المثال المعتل ومزيده على هذا الوزن، وقد أكد علم اللغة الحديث صحة هذه المقولة، حيث تتشكل في بنيته شبه الحركة الواوية واليائية اللتين تقبلان في مثل هذا التركيب نحو[4]

وَقفَ ومزيده أوقف

Wakfā awkafa

ومن الصورة اليائية الفعل :

يسر ومزيده أيسر

yasira aysara

ولهذه الصيغة معاني تزيد على الستة إلى جانب استعمالها للتعدية، فقد تدل على الدخول في المكان أو الزمان، أو تدل على الصيرورة أو للدلالة على المصادفة وقد تجيء لتؤدي معنى التعريض أو الاستحقاق أو السلب والإزالة[5].

---

(1) القوشجي، عنقود الزواهر، ص344.

(2) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص33.

(3) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص189.

(4) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص27.

(5) الحواني، محمد خير، المغني الجديد فيعلم اصرف، ص162.

في حين أننا نجد صيغة أفعل في مواضع كثيرة تؤدي المعنى الذي يؤديه الماضي المجرد نفسه دون تغيير في الدلالة على المعنى ومن ذلك قول الشاعر:

سريتُ بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يُقدَنَ بأرسانِ[1]

وقد وردت طائفة من الأفعال على وزن (فعلَ)، مرةً، ومرةً أخرى على وزن (أفعل) والمعنى واحد لا يختلف في كلتا الصغيتين، وأمام هذا الأمر وقف اللغويون موقفين مختلفين، فمنهم من رأى أن المعنى لكلتا الصيغتين واحد وأن اختلاف الصيغة يعود إلى اختلاف اللهجات[2].

فيذكر سيبويه في باب: " هذا افتراق فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى " قائلاً: "سقيته و أسقيتهُ وشقيتهُ وأشقيتهُ ..... وقد يجيء فعلت وأفعلت والمعنى فيهما واحد"[3] وتابعه في هذا الرأى الكسائي وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري[4].

ويذكر علي ناصر رأي ابن درستويه في هذه المسألة وهو أنه: لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناءٍ واحد إلا ان يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأمّا من لغةٍ واحدةٍ فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد ...ولا يكون رعد وأرعد واحد ولا معنى برق وأبرق واحداً إلا أن يكون ذلك في لغتين متباينتين[5].

في حين ذهب آخرون إلى وجود اختلاف في المعنى بين الصيغتين فكل صيغةٍ منها تدل على معنى خاص بها وهذا ما اشار اليه ابن القوطية تحت عنوان " الثلاثي الصحيح على فعل وأفعل بإختلاف المعنى " فقد أورد الفعل وعد بمعنى الوعد بالخير والشر سواءً وأما وعدته فتكون بالشر لا غير[6].

---

(1) ديوان امرئ القيس، ص67.

(2) ناصر، علي، لهجة قبيلة أسد، ص78.

(3) سيبويه، الكتاب، ج4، ص61.

(4) المصدر السابق.

(5) نفسه، ص179.

(6) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص186.

وفي اللسان " قال الأزهري: في كلام العرب وعدت الرجل خيراً ووعدته شراً وأوعدته خيرا وأوعدته شراً، فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته ولم يدخلوا ألفاً ، واذا لم يذكر الشر قالوا: أوعدته ولم يسقطوا الألف وأنشد لعامر بن الطفيل:

وإني، إن أوعدته أو وعدتُه

لأ خلف إعادي وأنجز موعدي[1]

ومنه وهف النبات بمعنى اهتز وأوهف بمعنى ارتفع[2].

وقد ذهب الأصمعي هذا المذهب منكراً أن تكون الصيغتان بمعنى واحد فإن ورد استعمالان أخذ بالفصيح وعزا الأخر إلى المستوى اللهجي المرفوض في عرفه[3].

ومهما يكن من أمر، فإن الإختلاف بين القدماء في معنى (فعلت وأفعلت) اختلاف راجع إلى المعنى المعجمي الذي قصده القدماء بهذه القضية فمنهم من رأى أن المعنى واحد ومنهم من رأى أن المعنى مختلف بين الصيغتيين والذي يتراءى لي في هذه القضية هو أن القدماء ركزوا على المعنى المعجمي لكلتا الصيغتين ولم يلتفتوا إلى المعاني الصرفية الجديدة المتوالدة عن طريق حرف الزيادة الهمزة فقد تتعدد معاني افعَل المزيد إلى معاني كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر معنى التعدية ومنه: وكف ومزيدها أوكف ، ونقول وكف الرجلُ وأوكفت الدّابة[4] فيتعدى الفعل اللازم إلى مفعول به .

ثانيا: فعّلَ: بتضعيف العين وفتح حروف الفعل، ومضارعه (يُفعّل) بضم ياء المضارعة وكسر العين نحو: ورّث ومضارعه يورّث، ويّسر ومضارعه ييسِّر.

وهذه الصيغة تؤدي معاني صرفية جديدة، ومن أهمها المبالغـــة والتكثير[5]

(1) ابن منظور، اللسان،مادة وعد.

(2) المصدر السابق.

(3) ناصر، علي، لهجة أسد، ص180.

(4) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص189.

(5) الحلواني، محمد خير، المغني الجديد في علم الصرف، ص162.

ومثاله قوله تعالى ((وغلّقت الأبواب)) [1]

ومن معانيها أيضاً نسبة المفعول إلى صفة من الصفات وعليه جهلت فلاناً اي نسبته إلى الجهل، وتستعمل للدلالة على الإزالة وقد تخرج هذه الصيغة لتدل على معنىً اخر هو معنى التوجه ومنه " شرّق وغرّب[2].

ولا ترفض الحركة المزدوجة التي تتشكل في بنية هذا الوزن من المزيد، بل تقبل في هذا السياق على النحو الذي قبلت فيه في صورة المجرد نحو[3]:

وصل وصّل

Waşala waşşala

فالحركة المزدوجة مقبولة في مثل هذا السياق الصوتي، بل إن وجودها أمر ضروري لإتمام البناء المقطعي للفعل حتى يستوي على وزن من أوزان المثال المزيد في العربية واللغات السامية أيضاً، ولا يخرج المثال اليائي الذي تشكل فيه شبه الحركة اليائية فاء لفعله عن هذا الحكم.

وتعود شبه الحركة الواوية في بنية المضارع المضعّف من المثال الواوي نحو:

(ورّث، يورّث)، فلا تزول شبه الحركة في مثل هذا الوزن.

ثالثا: فاعَل: وهذه صيغة أخرى للأفعال المزيدة بحرف واحد بزيادة ألف في بنية الفعل حشواً بين فاء الفعل وعينه ليؤدي معاني صرفية جديد ، نحو واصل، واقع ، ياسر[4]

وفي هذا الوزن تشكل الحركة المزدوجة والتي تكون نواتها فتحة طويلة wā مثل:

wāsala[5] أو y ā في yāsara.

---

(1) سورة يوسف، آية 36.

(2) السابق، ص 164.

(3) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص21.

(4) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص23.

(5) كناعنة، عبدالله، أثر الحركة المزدوجة، ص21.

وهي حركة مقبولة لا تتصرف فيها اللغة بوجه من الوجوه وتعود في هذا الوزن شبه الحركة الواوية إلى بنية المضارع من المثال الواوي بعد ان تحذف من صورة المضارع للفعل المعتل المثال المجرد؛ لأن الحذف يخل في بنية الفعل من هذا الوزن ويكون مدعاةً لإلتقاء حركتين وهذا مما لا يجيزه النظام القطعي للغة العربية، لذا تبقى شبه الحركة الواوية في بنية مضارع هذا الوزن من مزيد المثال نحو:

وصل > ومزيده واصل > ومضارعه ومزيده يواصل

Wasala > wāsala > yuwāsilu

وتجيء الألف في هذا الوزن لأداء معاني صرفية جديدة، من ابرزها الدلالة على المشاركة والمفاعلة نحو ((ما شيتُ))[1] وقد يأتي للدلالة على معنى التكثير، نحو: واصل عطاياه، ومن معاني الزيادة أيضاً لهذا الفعل التعدية ومثاله واقعتُه[2].

مزيد بحرفين:

ويأتي هذا النوع من المزيد على أربعة أنماط ندرجها على الشكل الآتي:

1- **البناء الأول يأتي على وزن [تفاعل] ومضارعه يتفاعل نحو :**

تواعد، يتواعد، توالد، يتوالد[3].

وفي مثال هذا البناء تبقى شبه الحركة الواوية واليائية في بنيتي الماضي والمضارع دون التصرف بهما بوجه من الوجوه على الرغم من تشكل الحركة المزدوجة الصاعدة التي نواتها فتحة طويلة في بنية الماضي[4]:

تواصل tawāsala

تياسر tayāsara

---

(1) حلواني، محمد خير، المغني الجديد في علم الصرف، ص165.

(2) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص27.

(3) نفسه.

(4) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص20.

كما تبقى شبه الحركة الواوية واليائية في بنية المضارع من الأفعال المزيدة التي من هذا الوزن في العربية فلا موجب لحذفها، لأن سبب الإعلال بالحذف انتفى فلم تقع الواو بين ياء وكسرة حسب تعليلات الصرفيين القدماء.

وهذه الزيادة في صيغة [تفاعل] تخرج الفعل إلى معاني صرفية جديدة من أشهرها معنى المطاوعة نحو:

توالد وتياسر[1] كما يدل أيضاً على معنى المشاركة نحو:

توافقا[2]

ومن معانيه أيضاً الإيهام وهو أن يخيل الفاعل لغيره أصل الفعل، وهو غير متصف به في الحقيقة كما في (تجاهل وتواله)[3].

2. أما البناء الثاني من المزيد المثال فيكون بزيادة التاء في أول الجذر وتضعيف عين الفعل نحو:

توعّد ، تيسّر[4]

وفي هذا البناء لا يسفر وجود الحركة المزدوجة الواوية أو اليائية عن أي تدخل لأي قانون من قوانين التطور اللغّوي، بل تقبل الحركة المزدوجة في مثل هذا النوع من مزيد المثال، نحو:

tawa <<ada	tayassara
توعّد	تيسر

ومنه قول الشاعر لبيد بن أبي ربيعه[5]

فتوسَّطا عرض السَّدي وصدَّعا

مسجوره متجاوراً قلاّمها

---

(1) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص20.

(2) ابن منظور، اللسان،مادةولد

(3) ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ث78، انظر فخر الدين قباوة، تصريف الأفعال والأسماء، ص 117.

(4) القوشجي، عنقود الزواهر، ص346.

(5) ابن جني، المحتسب، ج2، ص239.

فالعرب تقول: وسطت شيء ووسَّطه وتوسطته بمعنى واحد[1]

وتدل هذه الصيغة على معاني صرفيه متعددة، منها أنها تجيء للدلالة على المطاوعة نحو وقفته فتوقف ، وتدل أيضاً على الاتخاذ نحو:

توسدً بمعنى اتخذه وساده[2]

ومن معانيها أيضاً، الدلالة على الصيرورة نحو (توجَّع) ومن دلالاته أيضاً معنى التهديد نحو: توعَّد[3].

3) **افتعل بزيادة همزة الوصل والتاء على بنية الفعل نحو:**

(اتصل، اتعظً)

وقد تواعد القوم واتعدوا، والأتعاد قبول الوعد وأصله الأوتعاد قلبوا الواو تاءً ثم ادغموا[4].

وقد أورد رشاد رشيد تعليلات الصرفيين القدماء لمثل هذه الظاهرة اللغوية بشيءٍ من التفصيل دون الإشارة إلى تعليلات اللغويين المحدثين وإنما اكتفى بعرض اراء القدماء في مسأله القلب أو الإبدال في هذه الصيغه، فقد أبدلوا الواو و الياء تاء في صيغه افتعل ثم ادغموها في الحرف الصامت التاء، والسبب في رائيهم أنهم فضلوا قلب الواو والياء إلى تاء بدل من قلبهما ياء لانكسار ما قبلها لأن التاء صوت أجلد قويِ لا يتغير بتغير أحوال ما قبله[5].

والذي نرتضيه من تعليل هنا هو أن تشكل الحركة المزدوجه في هذه الصيغه كان مدعاةً لكثير من التحركات اللغويه فقد تشكلت الحركة المزدوجه الهابطة في صيغه الفعل >iwta<ada

وهي حركة مستثقله لذا تلجأ العربية إلى التخلص منها عن طريق حذف شبه الحركة الواوية ليصبح الفعل على صورة.

---

(1) السيد، عبد الحميد، الأفعال في القرآن الكريم، ج1، ص1446.

(2) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص27.

(3) نفسه، وقد تحدثت كتب الصرفيين عن معان كثيرة لهذه الصيغة.

(4) ابن منظور، اللسان،مادةوعد.

(5) نفسه، ص24، انظر سيبويه، الكتاب، ج4، ص239.

> itta< ada

بوجود فراغ في بنية الفعل بعد الحذف لذا تلجأ اللغة إلى التعويض عن المحذوف عن طريق تشديد الصوت الذي يليه:

>itta

ليصبح الفعل على صورته النهائيه[1]

> itta< ada

وقد تعوّض اللغة عن شبه الحركة الواوية او اليائية عن طريق مد الكسرة التي تشكل جزءاً من همزة الوصل في الانماط التي تبقى شبه الحركة اليائية في بنية الفعل[2] كما في لهجة اهل الحجاز نحو:

ايتصل ، ياتصل ، ايتبس ، ياتبس [3]

4) انفعل بزيادة همزة الوصل والنون في بداية الفعل الثلاثي نحو:

انوصل، انيبس[4].

قال سيبويه : " وسمعت الخليل يقول في الفعل من وجلت : اوَّجل كما قالوا إممحى ، لأنها نون زيدت في مثال لا تضاعف فيه الواو ، فصار بمنزلة المنفصل في قولك : من مثلك فهذا يتبين فيه انها نون بالمعنى والمثال . وكذلك انفعلٍ من يئس على هذا القياس))[5].

ويفسر سيبويه وجود النون في بداية هذه الصيغة على أنها من قبيل الادغام وهذا واضح من خلال الأمثلة التي ضربها أنفا، وتدغم النون مع الواو بغنة وبلاغنة لأنهما من مخرج ما أدغمت فيه النون وإنما منعها أن تقلب مع الواو ميماً أن الواو حرف لين:

---

(1) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص23.

(2) نفسه، ص23.

(3) المصدر السابق، ص23.

(4) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص24.

(5) سيبويه، الكتاب، ج4، ص455.

تتجافى عنه الشفتان[1]

في حين تغير القلب في هذه الصيغة على أنه من باب المماثلة على النحو الآتي[2]

انوجل	او وجل	اوّ جل
>Inwagala	>iwwagala	>iw wagala
مرحلة كتابية		

فقد تماثلت النون مع الواو تماثلاً كلياً مدبراً متصلاً.

المثال المزيد بثلاثة أحرف

ويجيء على وزن واحد في العربية وبعض اللغات السامية التي عرفت هذا الوزن، ومضارعه يستفعل نحو:

استوصل، يستوصل، استيأس، يستيئس[3]

وهذا الوزن من مزيد المثال تتشكل في بنيته الحركة المزدوجة الواوية واليائية والتي لا تتصرف فيهما العربية بوجه من الوجوه حيث يبقيان في بنية الماضي والمضارع والأمر نحو[4]

>Istawşala	yastawşil	>istawsil
ماضي	مضارع	أمر

وتجيء الزيادة في هذه الصيغة للدلالة على معنى الطلب نحو:

استوهبته ، بمعنى سألته هبةً ويجيء للدلالة على المصادفة نحو :

استوجهته ، بمعنى وجدته وجيهاً[5]

وتأتي هذه الصيغة بمعنى فعل نحو:

استيأس بمعنى يئس[6] وتجيء بمعنى أفعل نحو:

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4، ص452.

(2) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص24.

(3) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص25.

(4) المصدر السابق، ص21.

(5) انظر كناعنة، عبدالله، أثر الحركة المزدوجة، ص28.

(6) نفسه.

أيقن واستيقن[1] بالمعنى نفسه

ويرى الزمخشري أن السين والتاء تزدادن للمبالغة[2]، وهذا من المعاني الصرفية التي تدل عليها هذه الصيغة.

2.1.6 الأجوف المزيد:

لا يلتزم الأجوف المزيد بخط موحد في بنائه حيث تعود شبه الحركة الواوية أو اليائية إلى الظهور في بنيته في بعض الأوزان المزيدة في حين يتم التخلص من الحركة المزدوجة بإحدى مراحل تطور الأفعال الجوفاء التي مرَّ ذكرها، لذا يجري التحول في بنية الفعل الأجوف المزيد في صورتين، الأولى منهما صورة الأصل المفترض التي تعود إلى بنيته المزيدة شبه الحركة الواوية أو اليائية والثانية صورة التغييرات التي تطرأ على بنيته في الماضي والتي تنسحب على بعض أوزانه المزيدة.

ويمكن أن نقف بشيء من التفصيل عند مظاهر التحول في بنيته من خلال الحديث عن أوزانه المزيدة على النحو الاتي:

الأنماط المزيدة التي لا تأثير للقوانين الصوتية فيها:

1- فاعَل: في هذا الوزن من المزيد يرى القدماء أن الواو والياء اللتين انقلبتا ألفاً في الماضي المجرد تعودان إلى أصلهما الواوي أو اليائي نحو: قاول من الفعل قال وبايع من الفعل باع[3].

وفي الحقيقة ليست ثمة قلب هنا لأن ما حدث يرجع إلى عدم تصرف اللغة بالحركة المزدوجة الصاعدة بشي في هذا الوزن من المزيد نحو:[4]

قاول	بايع
Kāwala	bāŷa<a

---

(1) نفسه.

(2) الزمخشري، الكشاف، ص223، انظر ،السيد عبد الحميد، كتاب الأفعال في القرآن، ج2، ص1493.

(3) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص68.

(4) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص60.

2- فَعَّل – تقتضي طبيعة البناء المقطعي لهذا الوزن من الأجوف المزيد أن لا تتصرف اللغة العربية بالحركة الصاعدة بأي وجه من الوجوه[1] كما في:

قوّل وبيّعَ

3- تفعّل – وهذا الوزن من أوزان الأجوف المزيد لا يختلف عن سابقه إلا بزيادة التاء على جذره الثلاثي بحيث لا يكون عرضه لتدخل اي قانون من قوانين التطور اللغوي.

ومن أمثلته الفعل: تبيّن tabayyana في قوله تعالى :

" قد تبيَّن الرشد من الغي"[2]

4- تفاعل: ما جرى على الأوزان المزيدة السابقة من مزيدات الأجوف يجري على هذا الوزن من حيث بقاء شبه الحركة الواوية واليائية في بنيته ومثاله: "تبايع، تطاول"[3]

الأنماط المزيدة التي تخضع بنيتها لقوانين التطور اللغوي:

1- أفعل: إذا لحقت سابقة الهمزة هذا الوزن قلبت عينه ألفاً من وجهة نظر القدماء وذلك لتحرك العين وانفتاح ما قبلها[4] كما في أقام وأباع حذفت من بنائها شبه الحركة المزدوجة الصاعدة الواوية واليائية، نحو أقام، واباع.

فالأصل أقوم وأبيع

akwama abya<a

فقد تشكلت في بنيتهما شبه الحركة التي تلجأ اللغة إلى حذفها والتعويض عنها بإطالة الفتحة[5].

---

(1) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص60.

(2) سورة البقرة، آية 110.

(3) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص68.

(4) نفسه.

(5) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص58.

وعلى ما يبدو أن تطور الأفعال المزيدة الجوفاء التي من هذا الوزن (أفعلَ) إلى مرحلة الفتح الخالص لم يطل جميع الأفعال التي على هذا الوزن فقد بقيت أفعال تمثل مرحلة الصحة أو ما يسمى بالبنية العميقة وذلك كما في المثال الآتي:

أغيلت المرأة[1].

فنلحظ بقاء شبه الحركة اليائية في بنية هذا الفعل دون أن تكون عرضه للتحول

2- استفعَل: يرى القدماء أن هذا الوزن من المزيد كسابقه، تقلب فيه عين الفعل اكانت واواً أو ياءً إلى ألف للسبب نفسه. وفي الحقيقة سارت الأفعال الجوفاء التي على هذا الوزن في طريقتين: إحداهما أن بعض الأفعال حافظت على مرحلة الصحة ولم تكن الحركة المزدوجة فيها مدعاة لتدخل قوانين التطور اللغوي وأما الأخرى فهي تطور الأفعال إلى مرحلة الفتح الخالص بعد قيام اللغة بالتخلص من الحركة المزدوجة كما في استقام فالأصل[2]

استقوم   استقام

> Istakwama   >istkama

في حين لم تخضع شبه الحركة الواوية إلى مثل هذا التطور في صيغة استحوذ[3] التي جاءت على الأصل فقد عدّها ابن جني من باب الركام اللغوي الذي يستدل به أهل التصريف على أصول الأشياء المغيرة[4]، ويذهب رمضان عبدالتواب الى مثل هذا الراي فيرى أن التطور الصرفي لا يشمل جميع الحالات بل يبقى إلى جانب الصيغ الجديدة صيغ قديمة تستمر في الاستعمال[5].

3- انفعل: وفي هذا الوزن من مزيد الأجوف تكون الحركة المزدوجة عرضة لتدخل قوانين التطور اللغوي، حيث تتطور أفعال هذا الباب من المزيد الأجوف إلى مرحلة الفتح الخالص بعد حذف شبه الحركة الواوية او اليائية والتي ينجم

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4، ص354.

(2) المصدر السابق ص85.

(3) نفسه، ص59.

(4) المصدر السابق، ص346.

(5) عبد التواب، مضان، التطور اللغوي، ص2.

عن حذفها التقاء حركتين الأمر الذي يجعل اللغة تلجأ إلى التخلص من هذا الوضع الصوتي الصعب عن طريق التقاء الحركة مع الحركة لتشكلا حركة واحدة نحو: انقاد[1]

فالأصل انقيد inkayada inka*ada inkāda

حذف شبه الحركة مرحلة الفتح الخالص

4- افتعل: وفي بنية الأفعال الجوفاء المزيدة التي من هذا الباب تتشكل الحركة المزدوجة التي تلجأ اللغة إلى حذف شبه الحركة منها وتعوض عنها باندماج الحركتين معاً نحو :

اغتيب اغتاب

>Igtayaba igtāba

بعد أن ظن القدماء أن الألف في بنيته منقلبة عن واو أو ياء فالأصل في اهتاج اهتيج وإنما قلبت الياء واواً لتحركها وانفتاح ما قبلها[2]

ويذكر سيبويه:" وإذا كان الحرف قبل المعتل متحركاً في الأصل لم يعتل ولم يعتل الحرف من محول إليه كراهية أن يحول إلى ما ليس من كلامهم وذلك نحو: اختار واعتاد وانقاس " جعلوها تابعة حيث اعتلت وسكنت كما جعلوها في قال وباع))[3].

ويشار في هذا المقام إلى أن قوانين التطور اللغوي لا تطال بنى بعض الأفعال الجوفاء المزيدة التي على هذا الوزن حيث تبقى محافظة على مرحلة الصحة دونما تغيير ويقول سيبويه:(وأما قولهم احتوروا واعتونوا وازدوجوا واعتوروا فزعم الخليل أنها إنما تثبت لأن هذه الأحرف في معنى تفاعلوا ألا ترى انك تقول تعاونوا وتجاوروا وتزاوجوا فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء)[4]

---

(1) عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص298، انظر: ابن جني، سـر صناعة الإعراب، ص194.

(2) انظر: كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص68.

(3) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص2468.

(4) سيبويه، الكتاب، ج4، ص347.

5- افعلَّ: وقد حافظت الأفعال الجوفاء المزيدة التي من هذا الوزن على مرحلة الصحة دون محوج إلى تغيير يدخل بناها في رأي القدماء والمحدثين على السوّاء

وذلك نحو[1] احولَّ واعورَّ واسودَّ

3.1.6 الناقص المزيد

لا تخرج أوزان المزيد الناقص عن سائر أبواب المعتل المزيد الأخرى إلا أنَّ قوانين التطور اللغوي تتدخل في تحويل جميع بناها إلى مرحلة الفتح الخالص.

1- **أفعل:** وفي هذا الوزن من مزيد الناقص لا تختص الأفعال بتطور يجعلها تنفرد به عن صورة الجذر الثلاثي الصامتي (فعل) فلا اختلاف بينهما من حيث البناء إلا بزيادة الهمزة في أوله والتي اختلف القدماء والمحدثين حولها.

وقد بينا سابقاً المراحل الأربعة التي مر بها الفعل الناقص ابتدأ من مرحلة الأصل وصولاً إلى مرحلة الفتح الخالص (التفخيم)[2].

ومن أمثلته ما يلي:

أ- نوى وأنوى

ب- ونمى وأنمى[3]

ج-ورضى وأرضى[4]

د- رعى وأرعى

ومنه قول المتنبي:

أبقى زريقٌ للثغور محمدا أبقى نفيس للنفيس نفيساً[5]

والزيادة الداخلة على بنية الفعل الناقص في صورة (أفعل) المزيدة تخرج الفعل إلى معاني صرفية جديدة ندرجها على الشكل الآتي:

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج4.

(2) كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص58.

(3) انظر الفصل الثالث من هذه الدراسة، (الفعل الناقض الماضي الواوي واليائي).

(4) ابن القطاع، كتاب الأفعال، ص131.

(5) نفسه، ص129.

1- التعدية، حيث يتحول الفعل من حالة اللزوم إلى حالة التعدي، نحو مضى بمعنى سار، ومزيده أمضيت الأمر والبيع أي أجزتهما[1]

2- ومن معانيه أيضاً السلب نحو: اشكيته ازلت ما به من شكوى[2]

3- ويدل أيضاً على معنى الدعاء، نحو: أسقيته، دعوت له بالسقيا[3].

4- ومن معانيه، الدخول في المكان والزمان نحو[4]:

أمنى الحاج: نزلوا مِنى.

وعند بعض الصرفين فان الزيادة لا تؤدي معنى صرفي جديد، ومن ذلك قول الشاعر[5]:

سقى قومي بني بكر وأسقى نميرا والقبائل من هلال.

فالصيغتان سقى وأسقى بمعنى واحد.

2- فاعل وفي هذه الصيغة تتحول لام الفعل إلى مرحلة الفتح كما هو في مرحلة الماضي المجرد نحو:لاقى

فالأصل فيها Lakaya فتشكلت في بنية الحركة المزدوجة الصاعدة

التي تلجا اللغة إلى التخلص منها عن طريق حذف شبه الحركة (laka=a)

وعندها تلتقي حركتان تندمجان مع بعضهما لتشكلا حركة طويلة واحدة: lak â، وهذه الوزن كسابقه، فان الزيادة فيه تودي معاني صرفية جديدة منها معنى المشاركة في قول الشاعر[6]

أخذن على بعولتهن عهداً إذا لاقوا كتائب معلمينا

وتجيء للدلالة على معنى آخر، هو أن شيئا صار صاحب صفه يدل الفعل عليها كقولنا:

---

(1) المتنبي، الديوان، ص305.

(2) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص183.

(3) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص153.

(4) نفسه.

(5) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص183.

(6) الحلواني، محمد خير، المغني الجديد في علم الصرف، ص163.

عافاه الله أي صار ذا عافية[1].

3-فعل: ولا تغير يذكر تنفرد به هذه الصيغة عن سابقاتها من أوزان المزيد الناقص إلا في توسعها في بعض المعاني الصرفية الجديدة التي تكاد تنفرد بها عن بعض الأوزان المزيدة السابقة.

أ- ومن أشهر معاني هذه الصيغة التكثير وهو المعنى الغالب فيها، ومنه الفعل غشى[2] في قوله تعالى: ((فغشاها ما غشى))[3].

ب- ومن معانيها أيضاً تعدية اللازم إلى مفعول نحو[4] خلى سبيله.

ج-وتحمل هذه الصيغة معنى آخر هو معنى السلب وذلك كما في الفعل (صلى)، وقيل اصل الصلاة من الصلاء، ومعنى صلى الرجل، أي أنه أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلاء الذي هو نار الله الموقدة[5].

د- وتاتي بمعنى عمل شي: في الوقت المشق منه نحو: صبح ومسى[6].

4- **انفعل وافتعل:** ولا تغير يذكر على صورته السطحية الاستعمالية، عدا تلك التغيرات التي حدثت في بنية العميقة على نحو ما بيناه سابقا.

ومن المعاني التي توديها الزيادة في هاتين الصيغتين ما يلي:

1- معنى المطاوعة نحو: هديته فاهتدى[7].

2- ومن معانيها أيضاً الاتخاذ نحو: امتطى[8].

وتجيء صيغة افتعل دون (انفعل) لتدل على معنى المفاعلة والمشاركة كما في التقوا، يقال:التقى الفارسان وتقابلا وفي حديث النخعي: إذا التقى الماءان فقد تم الطهور[9].

---

(1) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص153، انظر الزوزني، شرح المعلقات السبع، معلقة عمرو بن كلثوم.

(2) نفسه.

(3) السيد، عبد الحميد، الأفعال في القرآن، ج1، ص61.

(4) سورة البقرة، آية 126.

(5) نفسه.

(6) نفسه، ج2، ص817.

(7) نفسه.

(8) نفسه، ج4، ص1404.

(9) رشيد، رشاد، افعل المعتل، ص53.

3- وتدل صيغةُ افتعل على معنى الاختيار ،ويكاد يكون هذا المعنى مقصورا على مزيد المعتل الناقص دون سواه من مزيد انماط المعتل الاخرى ومثاله اصطفى وانتقى، وفي اللسان: "أنقاه و تنقاه وانتقاه : اختاره .... قال اللحياني: انتقاه وانتاقه، الاخير مقلوب؛ قال: مثل القياس انتاقها المنتقي[1].

5- **تفعل** : ويدل هذا البناء على معاني متعددة منها :

أ- المطاوعة، نحو: تجلى، وتمنى، بمعنى تكشف وروي عن حماد وعن ثابت عن أنس قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا"[2].

ب- الاتخاذ، نحو : تبناه بمعنى اتخذه ابنا وفي حديث أبي حذيفة: أنه تبنى سالما أي اتخذه ابنا[3]

ج- الصيرورة نحو : تهدّى إلى الشيء واهتدى[4].

6- **استفعل:** وهذه الصيغة كثر استعمالها في معاني متعددة منها :

أ- الطلب حقيقة ، كاستغفرت الله : أي طلبت مغفرته ، وقد تاتي للطلب المجازي كقولنا :استخرجت الذهب من المعدن[5] وفي الدعاء "اللهم اني اشتغنيك عن كل حازم واستعينك على كل ظالم[6].

ب- المصادقة : استغنيت الرجل، وجدته غنيا[7].

ج-بمعنى تفعل : استقصى وتقصى[8].

---

(1) ابن منظور، اللسان، مادة لقي.

(2) نفسه ،مادة جلي.

(3) السيد، عبد الحميد، الأفعال في القرآن، ج1، ص64.

(4) المصدر السابق، ج1، 271.

(5) الحملاوي، أحمد، شذا العرف، ص44.

(6) ابن منظور ، اللسان،مادةاستعان.

(7) المصدر السابق، ص45.

(8) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص154.

7- **افعوعل:** وهذا البناء موضوع للمبالغة وفي اللسان : "قال ذو الرمة "[1]

فلما أتى عامان بعد انفصاله

عن الضرع واحلوى دثارا يرودها

وقد ترد هذه ، الصيغة بوزن المضارع ، نحو قول قيس بن الحطيم[2]:

أمر على الباغي ويغتلط جانبي

وذو القصد احلولي له وألين

4.1.6 مزيد اللفيفين :

مزيد اللفيف المقرون:

تُعتبر بنية الفعل المعتل اللفيف المقرون بنية صعبة لاحتوائها على حركتين مزدوجتين في أنٍ واحد؛ لذا لم تحفل معاجم اللغة بأمثله ، كثيرة . لمثل هذا النمط من الأفعال المعتلة وما ذكرته يعد من باب القليل قياسا إلى سائر الأبنية التي تمثل أنماط الفعل المعتل الأخرى بصورتيه المجردة والمزيدة.

وعلى الرغم من قلة الأمثلة التي تعبر عن بنية الفعل اللفيف المقرون إلا أن صورة المزيد منه تتفرع إلى أوزان "متعددة"، ليدل كل وزن منها على معاني صرفية مختلفة كسائر أنواع الأفعال المزيدة الأخرى .

1- **أفع:** وفي هذه الصيغة يعامل الفعل اللفيف المقرون معاملة المعتل الناقص من الأفعال من حيث التعامل مع الحركة المزدوجة الواوية أو اليائية التي تتشكل في بنية المقطع الاخير منه والتي تسعى اللغة إلى التخلص منها حتى يستوي الفعل إلى الصورة النهائية من صور التطور اللغوي وهي صورة التفخيم أو ما يسمى بمرحلة الفتح الخالص على الشكل الآتي[3]

حوى ومزيده أحوي (البنية العميقة)

hawa >ahwaya

---

[1] ابن منظور، اللسان، ج6، ص709.

[2] نفسه.

[3] انظر الفصل الرابع من الدراسة (تطور اللفيف المقرون).

>ahwa "مرحلة التفخيم بعد حذف شبه الحركة واندماج الضمتين في ضمة طويلة" ويجيء هذا البناء من مزيد اللفيف المقرون ليدل على معنى التعدية، وذلك نحو : جوى واجوى[1] وحيي واحيي[2] ومنه أيضاً الفعل حوى ومزيده أحوى، وأحويت الجمل ألقيت عليه الحوية[3].

وبعض الصيغ من هذا الوزن لا تتأثر بدخول سابقة الهمزة من حيث التعدي ، فثمة أفعال مزيدة على وزن [أفعل] تتعدى ولا تتعدى ، نحو :

أثويت من الفعل [أثوى]، وعليه يقول الشاعر[4]:

أثوى وقصر ليلة ليزودا

ويجيء وزن افعل للدلالة على وجود الشيء على صفة أو حالة معينة ومنه : احيينا الارض ، بمعنى وجدناها حية النبات[5].

2- **فعل:** وهذه الصيغة تكون بتضعيف عين الفعل نحو: قوى، وطوى، وروى، وغير ذلك من أفعال هذا الباب، ونشير إلى أن تعامل اللغة العربية مع النظام المقطعي لبنية هذه الأفعال جاء موافقاً للطريقة التي تخلصت بها اللغة من المقطع المرفوض في بنية الفعل المعتل الناقص، والذي حدث في بناها يرجع إلى ضياع الحركة أو ما يسمى بمرحلة (التسكين) وما ينجم عنها من انكماش للحركة المزدوجة وصولاً إلى البنية السطحية المستعملة في الاداء اللغوي ممثلة بمرحلة الفتح الخالص على الشكل الاتي[6]:

قوي	قوي	قوي	قوي
Kawwaya	kawway	kawwe	kawwa
الأصل	مرحلة التسكين	مرحلة الانكماش	مرحلة التفخيم او الفتح الخالص.

---

(1) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص130.

(2) ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص64.

(3) ابن القطاع، كتاب الأفعال، ص64.

(4) ابن منظور، اللسان، ج6، ص387، والبيت للأعشى ذكره صاحب اللسان.

(5) المصدر السابق، ص64.

(6) انظر كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص117.

وربما يفسر الأمر بطريقة أخرى مفادها أن اللغة قد تخلصت من شبه الحركة اليائية وعوضت عنها بإطالة الحركة بعد أن التقت حركتان من جنس واحد. ومن اكثر المعاني الجديدة التي تؤديها الصيغة، معنى المبالغة والتكثير وفي التنزيل ((فوّفاه حسابه))[1] وهو المعنى الغالب على هذا الوزن.

3- **فاعل وتفاعل:** وهذان البناءان من الأبنية المزيدة للمعتل المقرون واللذان لا يختلف التعامل معهما من حيث البنية المقطعية لهما عن سائر الأوزان المزيدة الاخرى ومثاله الفعل: جاوى وجاوى بالإبل دعها إلى الماء وهي بعيدة منه، قال الشاعر:

جاوى بها فهاجها جوجاته[2]

وفي اللسان أيضاً: (قال ابن سيدة: وليس جاوى بها من لفظ الجوجاة، إنما هي في معناها، قال : وقد يكون جاوى بها من (جـــ و و)[3].

ومن بناء تفاعل الفعل تغاوى والتغاوي التجمع والتعاون قال العجاج[4]:

وإن تغادى باهلاً او انعكر

تغاوي العقبان يمزقن الجزر

ومن معاني هاتين الصيغتين المشاركة والمفاعلة ومثاله تهاوى القوم من المهواة اذا سقط بعضهم في أثر بعض[5]. ومن معانيها التظاهر كما في (تقاوى) بمعنى تظاهر بالقوة[6]

ويختص بناء تفاعل دون (فاعل) بمعنى المطاوعة نحو: توالي وتساوى[7]

4- **استفعل:** وهذا الوزن المزيد من معتل اللفيف المقرون لا يدخله تغير خاص ينفرد به دون سائر أوزان الصيغ المزيدة الأخرى لبنية اللفيف المقرون إلا فيما

---

(1) سورة النور، آية 39.

(2) ابن منظور، اللسان، ج6، ص539.

(3) نفسه.

(4) نفسه، ج6، ص1032.

(5) ابن منظور، اللسان، ج6، ص849.

(6) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص230.

(7) نفسه.

ندر في بعض الأفعال على وجه التحديد، فمن ذلك الفعل استحيا: ويقال استحييته واستحييت منه وفيه لغتان: إحداهما حجازية بياءين وبها جاء القرأن الكريم والأخرى تميمة بياء واحدة[1]، وأما سائر الأفعال المزيدة التي على هذا الوزن فلا تغيير يطرأ على بناها فيما عدا ما ذكرانه في مراحل سابقة

ويأتي هذا الوزن ليعبر عن معنى صرفي جديد هو الدلالة على المصادقة، نحو:

استقويته بمعنى وجدته قويا[2]

ويدل أيضاً على معنى الطلب في قوله تعالى: ((ويستحيون نساءكم))[3]

فالإستحياء هنا معناه: طلب الحياء وهو الفرج[4].

5- تفعّل وهذا النمط تعرض للمراحل نفسها التي تعرض لها الفعل الناقص دون أحكام خاصة تذكر به، لذا نتحاشى ذكر هذه المراحل تجنبا للإسهاب والتكرار، ونعول إلى الحديث عن المعاني الصرفية التي تؤديها الزيادة في هذا الوزن ومنها:

أ- انه يأتي بمعنى المجرد منه نحو: تولىّ بمعنى ولّى المجرد[5]

ب- التعدية ومنه قوله تعالى:(والذي تولى أمرهم منهم له عذاب عظيم)[6]

6- انفعل ومثال هذه الصيغة الفعل (انهوى) ومعناه سقط من فوق إلى أسفل[7]، وهو بمعنى المجرد منه (هوى) ومنه أيضاً انثوى، وانثوى القوم منزلاً بموضع كذا وكذا واستقرت نواهم أي اقاموا. وفي حديث عروة في المرأة البدوية يتوفى عنها زوجها: انها تنثوي حيث انثوى أهلها[8] ومن اللسان قول الشاعر[9]:

---

(1) السيد، عبد الحميد، الأفعال في القرآن، ج1، ص405.

(2) المصدر السابق، ص230.

(3) سورة البقرة، 49.

(4) المصدر السابق، ج1، ص406.

(5) نفسه، ج2، ص148.

(6) سورة النور، آية 11.

(7) ابن منظور، اللسان، ج6، ص849.

(8) ابن منظور، اللسان، ج6، ص751.

(9) نفسه، ج4، ص1032.

وكائن ترى من جاهل بعد علمه غواه الهوى جهلا عن الحق فانغوى

وقد تعرضت الأفعال التي من هذا الباب إلى المراحل الاربعة التي مرّ بها الفعل الناقص دون تغير يذكر، كما يظهر في الشكل الاتي[1]

انهوىَ inhawaya< البنية العميقة

انهوى inhawa< "مرحلة ضياع الحركة"

انهو çinhaw< "مرحلة الإمالة"

انهوى inhawā< " مرحلة الفتح الخالص

وتأتي هذه الصيغة لتدل على معاني صرفية جديدة منها المطاوعة ، في قولنا: انشوى ، وتدل أيضاً على الإتخاذ نحو : اشتوى اي اتخذوا شواءً[2].

7- افتعل ومنه الفعلان استوى والتوى[3] ولا تغير يدخل بنية هذا الوزن إلا ما يدخله من جهة لام الفعل والتي بينا مراحلها في سائر الأوزان الأخرى في ثنايا هذا الفصل.

مزيد الفيف المفروق

1- أفعل: ومنه الأفعال " وري، أورى، ووفي، أوفى، ووحى أوحى"[4]

ومنه أيضاً الفعل أولى في قول الشاعر:

فعادى بين هاديتين منها

وأولى أن يزيدعلى الثلاث

والمعنى في أولى: قارب أن يزيد، قال ثعلب: ولم يقل أحد في أولى لك أحسن[5]. وهذه الصيغة من مزيد اللفيف المفروق لا تكون مدعاة لتحرك أي قانون من قوانين التطور اللغوي في التخلص من الحركة المزدوجة في فاء الفعل وإنما

---

(1) انظر كناعنة، عبدالله، الحركة المزدوجة، ص118.

(2) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص230.

(3) نفسه.

(4) ابن القطاع، كتاب الأفعال، ص353.

(5) ابن منظور، اللسان، ج6، ص987.

يعتريه التغيير والتطور من جهة لام الفعل كالمعتل الناقص تماماً فيمر بالمراحل نفسها التي مر بها الفعل الناقص والتي لا حاجة لتكرارها في هذا الموضع.

فسابقة الهمزة لا تؤدي أي تغيير تركيبي في بنية الفعل من مزيد اللفيف المفروق، ولا تكون سبباً في التحولات التي قد تلحق بنيته سواءً في فاء الفعل أو لامه، وإنما تزاد لتضيف دلالات أخرى ومعاني صرفية يخرج الفعل إليها نتيجة لدخول الهمزة في أوله ومن تلك المعاني:

1- التعدية: حيث يتعدى الفعل اللازم إلى مفعول به ومنه " وهي الشيء" فتقول أوهية وأوهيت الشيء[1].

2- الدلالة على المولاة، ومثاله الفعل ولِيَ وأوليته الشي فوليته ومنه ولِيَ الوالي البلد، وولى الرجل البيع ولاية[2].

3- تفعّل: ومنه الفعل توفىّ، والفعل تولى[3] وفي التنزيل قال تعالى: (فأعرض عن من تولىّ عن ذكرنا)[4]

والزيادة بسابقة التاء وتضعيف عين الفعل لا تعرض الفعل لتدخلات القوانين الصوتية لأن الزيادة كما بيّنا تجعل الفعل يخرج إلى معاني صرفية جديدة.

إن التحول الذي يدخل بنية الفعل اللفيف المفروق في هذا الوزن يكون في لام الفعل وليس في فائه، وفي هذا يجري هذا الوزن مجرى أوزان اللفيف المفروق الأخرى وتؤدي الزيادة معاني صرفية كثيرة نذكر أشهرها:

1- تأتي بمعنى فَعّلَ: قال أبو معاذ النحوي: (قد تكون التولية بمعنى التولي فيقال وليت توليت بمعنى واحد)[5].

2- يجيء بمعنى فَعِلَ المجرد، ومنه قوله تعالى: (وإذا تولّى سعى في الأرض)[6]

3- وقد يخرج هذا الوزن إلى معنى التكثير والمبالغة على نحو: تروّى

---

(1) المصدر السابق، ص536.

(2) المصدر السابق، ج6، ص986.

(3) السيد، عبد الحميد، الأفعال في القرآن الكريم، ج1، ص63.

(4) سورة النجم، 29.

(5) السيد، عبد الحميد، الأفعال في القرآن الكريم، ج1، ص63.

(6) سورة البقرة، آية 205.

4- فعَّلَ إن التحول في بنية اللفيف المفروق في هذا الوزن يكون في لام الفعل وليس في فائه كسائر الأوزان الأخرى. ومنه الفعل وقَّي.

وفي اللسان، وقاه: حماه منه[1] ومن اللسان أيضاً الفعل: (وصيته)[2].

ومن أشهر المعاني التي تؤديها هذه الصيغة، المبالغة والتكثير وذلك كما جاء في التنزيل ((ووصينا الإنسان بوالديه))[3].

وتأتي بمعنى (تفعلَّ) ومنه وليَّت وتوليَّت[4].

4- **تفاعل:** ويجيء هذا البناء للدلالة على معنى المشاركة والمفاعلة وهو من أشهر المعاني التي تؤديها هذه الصيغة نحو (تواصى، وتواصى القوم، أي أوصى بعضهم بعضا)[5].

وهذه الصيغة ينسحب على بنيتها ما ينسحب على بنية الفعل المعتل الناقص، فيكون التحول في بنيته من جهة لام الفعل ليمرَّ بالمراحل نفسها التي مرَّ بها الناقص.

5- **استفعل:** وسابقة الهمزة والتاء والسيِّن جاءت لتضفي معاني صرفية جديدة على صيغة الفعل المفروق والمزيد ومن ذلك:

الطلب نحو استوصيته بمعنى طلبته الوصاية، ويدل أيضاً على المصادفة، نحو استقويته ، بمعنى وجدته قوياً ويدل أيضاً على معنى اختصار الحكاية[6] كما في قوله تعالى :(اذا اكتالوا على الناس يستوفون)[7].

وهذه الصيغة تجري مجرى الصيغ الأخرى من حيث التحولات التي تدخل بناها والتي تكون في لام الفعل كما هو الحال في الفعل المعتل الناقص.

---

(1) نفسه.

(2) نفسه، ج6، ص938.

(3) سورة لقمان، 14.

(4) نفسه، ج1، ص1485.

(5) ابن منظور، اللسان، ج6، ص938.

(6) رشيد، رشاد، الفعل المعتل، ص230.

(7) سورة المطففين، آية 2.

6- افْتَعَلَ: لقد تفردت هذه الصيغة دون سواها من صيغ المفروق المزيد بتدخل قوانين التطور اللغوي في فاء الفعل أي الحرف الأول من الجذر الثلاثي الصامتي فقد تدخل قانون الإبدال في هذه الصيغة المزيدة ، فالقاعدة الصرفية تقول: إنه إذا كانت فاء افتعل واواً او ياءاً ابدلت تاءً وأدغمت في التاء التي بعدها .

على نحو: وقى ومنه اتقى[1] والشكل الآتي يبين ما حصل:

وقى waka̅ أوتقى<iwtaka̅ اتقى <ittaka̅

والعلة عند القدماء في سبب هذا القلب هو التقارب في المخرج بين التاء والواو[2]

وقد فسر عبدالقادر مرعي أن الابدال في صيغة افتعل في جميع حالاتها يكون من اجل تحقيق الانسجام الصوتي بين أصوات وحروف الصيغة[3].

ومثل هذا الإبدال أو المماثلة لم يقتصر وجوده على بني الأفعال الصحيحة أو المعتلة في اللغة العربية وحدها وإنما تشاركت العربية مع سائر أخواتها من اللغات السامية في مثل هذا الأمر. فقد خضعت كثير من الأفعال الصحيحة وبعض الأفعال المعتلة في صيغة افتعل لقوانين التبدلات الصوتية فيما يعرف بالإبدال أو المماثلة ومثال ذلك :

الفعل sbā بمعنى صبغ في السريانية ومزيده stsba بمعنى اصطبغ بالطاء[4].

2.6 مزيد المعتل في اللغات السامية

لم تنفرد اللغة العربية دون سائر أخواتها من اللغات السامية بصيغة المزيد على اختلاف أوزانه وإنما سارت اللغات السامية في فلك اللغة العربية وعرفت في نظامها اللغوي بني الأفعال المزيدة بزيادة حروف تتراكب في بناء الجذر الثلاثي

---

(1) مرعي، عبد القادر، المصطلح الصوتي، ص171.

(2) نفسه.

(3) نظر مرعي، عبد القادر، التشكيل الصوتي، ص173، انظر إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص126.

(4) بعلبكي، رمزي منير، فقه العربية المقارن، ص93.

الصامتي، لتجعل الفعل يخرج إلى معاني صرفية جديدة، مع احتفاظ اللغات السامية بشيء من الخصوصية في الحروف التي تزداد على بنية الفعل الثلاثي المعتل فالسريالية مثلا تزاد فيها الأحرف الآتية: (الالف والسين والشين والتاء) واما العبرية تزداد فيها الأحرف التالية (الهاء والتاء والنون والياء)[1]

والزيادة في اللغات السامية تأتي من الأحرف التي تدخل بنى الأفعال إما حشوا وإما على شكل سوابق[2] أو عن طريق تضعيف عين الفعل كما هو الحال في اللغة العربية.

وتكاد اللغات السامية توظف معظم الأوزان المزيدة في استعمالها اللغوي وقد ظهر هذا واضح من خلال تتبع المواد اللغوية في المعاجم السامية المتاحة إلا أن هذا الحكم لا يصل إلى درجة التعميم لامرين:

الأول منهما ان المادة المتاحة لا تجعل هذا الحكم يصل إلى درجة التعميم لأمرين، ولا سيما أنها تتبع جذور لغوية درست وانقضى استعمالها بانقضاء الفترة التي سادت فيها باستثناء اللغة العبرية التي ما تزال ماثلة لهذا اليوم وبعض الاستعمالات اللغوية من اللغة السريانية والتي ما زال النطق بها في بعض الأماكن المحددة

وثاني الأمرين – هو أن بعض الأوزان المزيدة لم ترد في كثير من اللغات كما في وزن فاعل والذي لم يذكر إلا على سبيل المتحجرات اللغوية في بعض اللغات السامية[3].

1.2.6 مزيد معتل المثال

1- **افعل**: وماجاءعليه من الحبشية الفعل(awdaga)[4] أودق من الجذر الثلاثي ودق wadaga ومنها أيضاً الفعل ودَّ ومزيده wadada> بمعنى ودَّ و اود ومن مزيد

(1) الطحان، سويس، الفعل في العربية، ص87.

(2) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص227.

(3) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، 232.

(4) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.264.

المثل اليائي على صيغة افعل الفعل aybasa<[1] بمعنى أيبس وتؤدي الهمزه في بنيه الفعل المزيد وظيفة مورّفولوجيه هي وظيفة التعدية فتجعل الفعل اللازم يتعدى إلى مفعول به وهذا ما حصل في اللغة العربية حيث يعد التعدي من المعاني الصرفية التي تؤديها الزيادة في صيغه افعل وأظن هنا أن صيغة (افعل) في صيغه المثال المزيد قد تحمل معنى التعديه كما في الفعل h w d< من الجذر الثلاثي h w d ومعناه بعد التعدية : عمل حوضاً لجمع الماء[2].

ويشار في هذا المقام إلى أن بنية المثال المزيد التي على وزن أفعل لاتخضع لتدخل قوانين التطور اللغوي كما هو الشأن في اللغة العربية وسائر اللغات السامية

2- **تفاعل**: وهذه الصيغه لاتتدخل أيضاً فيها قوانين التطور اللغوي حيث تبقى شبه الحركة الواوية واليائية في بنيتها كسائر الصيغ الأخرى من مزيد المثال ومن أمثلته من الحبشية الصيغ الاتية :

الفعل tawādda[3] من الجذر الثلاثي بمعنى تودد

والفعل tawafya [4] من الجذر الثلاثي بمعنى وفى وهذا الفعل يمثل له في موطنين هما مزيد الفعل المثال الواوي والآ خر مزيد المعتل اللفيف المفروق.

والفعل tawādafa من الجذر wadafa[5]

والفعل tawāhaba[6] بمعنى تشارك ومنه التشارك في العطايا والهبات ولا يخفى من خلال معنى هذا الفعل المعنى الصرفي الذي تؤديه الزيادة في هذه الصيغة وهي معنى المفاعلة والمشاركة وهو المعنى نفسه الذي عبرت عنه اللغة العربية في بناء المعتل المزيد من وزن هذه الصيغة.

3- **استفعل**: وأكثرما تؤديه الزيادة في هذه الصيغة هو الطلب كما في اللغة العربية ومثاله الفعل :

---

(1) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.626.

(2) عبابنة، يحيى، ا للهجة الصفاوية، ص170.

(3) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.64.

(4) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.67.

(5) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.626.

(6) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.69.

astawahaba[1] بمعنى استوهب ونرى اختلاف يدخل بنيه صيغه استفعل وذلك بتحرك شبه الحركة بحركة قصيرة كما يظهر في المقطع twa وهذا الأمر لم يعهد في النظام المقطعي للغة العربية.

4- تفعّل وفي هذه الصيغة وجدت سابقة التاء كحرف من حروف الزيادة كما وجد التضعيف في عين الفعل على نحو ما هو في اللغة العربية ومثال هذه الصيغة من الحبشية، الفعل:

Tawakkala[2] بمعنى توكل من الجذر الثلاثي الصامتي wkl .

5- فاعل وهذا الوزن حسب رأي بروكلمان لا يوجد إلا على سبيل المتحجرات اللغوية في العبرية وفي لغات المجموعة الجنوبية[3] ويكاد يكون محصوراً على ذلك.

ومها يكن من أمر فقد عرفت كل من الكنعانية والسريانية والآرامية وبعض اللهجات الاثيوبية هذا الوزن في مزيد الصحيح ومزيد المعتل ومن ذلك الفعل :

واعد wā<ada ففي العبريةyā<ada بالمعنى نفسه وكذلك في الآرامية yā<ada بمعنى حددّ[4].

6- فعّلّ ومثاله الأفعال الآتية:

الفعل وحدَّ wahhada يقابله في العبرية الفعل yāhad بمعنى اتحد وفي الارامية Yāhhed يمعنى وَحدّ، وفي السريانية الفعل yahhed بالمعنى السابق ومن السريانية الفعل yahhad بالمعنى نفسه[5].

2.2.6 مزيد الاجوف في اللغات السامية

من خلال الأمثلة التي حصرتها الدراسة تبين أن أوزان الصيغ المزيدة للفعل المعتل الأجوف لاتكون عرضة لتدخل أي قانون من قوانين التطور اللغوي حيث

(1) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.69.

(2) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.612.

(3) بروكلمان،كارل، فقه اللغات السامية، ص109، انظر عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص232.

(4) كمال، حازم، مفردات المشترك السامي، ص445.

(5) نفسه، ص442.

تبقى شبه الحركة الواوية واليائية في بنى الأوزان المزيدة للأجوف كما هو الشأن في في اللغة العربية في بعض أوزان مزيد الاجوف

1) تفعل ومثال هذه الصيغة الأفعال الاتية من الحبشية:

أ- الفعل tazawwafa من الجذر الثلاثي zwf [1]

ب- والفعل tazawwra من الجذر الثلاثي zwr[2]

ج-ومن الصفاوية الفعل thwf بمعنى تخوف من الجذر h w f[3]

2) تفاعل ومن أمثلة

الفعل tazāwafa[4]

والفعل tazawaga[5] بمعنى تزاوج ويلاحظ ان اللهجات الاثيوبية من فصيلة اللغات الساميه قد عبرت عن صيغة تفاعل بتقصير الحركة wa بدلاً من ā w وهذا الأمر لم يعد في النظام المقطعي للغة العربية وقد يبدو هذا الأمر طارئا في اللغات السامية لأن اغلب أفعال هذا الوزن جاءت على وزن تفاعل بالحركة الطويلة ومثال ذالك الفعل talāwasa[6]

من الجذر الثلاثي l w s.

فَعلّ وقد اصطلحت الدراسات الحديثة على هذه الصيغة مصطلح وزن الشدة والتكرار[7].

وهذه الصيغه المزيده عرفت في كثير من اللغات السامية كالأثيوبية والعبرية والآرامية والأشورية والكنعانية[8] في صيغه المجرد إلا إن الدراسة حصرت أمثلة

---

(1) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.645.

(2) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.646.

(3) عبابنة، يحيى، اللهجة الصفاوية، ص240.

(4) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.645.

(5) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.645.

(6) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.645.

(7) عبابنة، يحيى، اللغة الكنعانية، ص228.

(8) نفسه.

محدوده على البناء من صيغه المعتل ومنه مزيد الأجوف وأكثر ما ظهرت هذه الصيغه في الأثيوبية ولهجاتها ومن الأمثله على هذه الصيغة:

أ- الفعل zayyana [1]من الجذر الثلاثي بمعنى حلق آو زين في الحبشية.

ب- والفعل hawwasa الذي تشكلت في بنيته شبه الحركة الواوية من الجذر hws بمعنى حاس[2].

ج-أفعل وقد وردت هذه الصيغة في بعض اللغات السامية ومن أمثلتها

د- الفعل أناخ anāha ففي العبريه نجد الفعل nuwah وفي الآرامية nuwah

وفي السريانيه nāh وفي الاشوريه nāhu[3].

ونشير هنا إلى أن اللغات السامية لم تتخذ طابعا موحدا في التعامل مع صيغة الأجوف المزيد التي على هذا الوزن فقسم منها سار في ركب العربية التي تتدخل فيها قوانين التطور اللغوي للتخلص من شبه الحركة الواوية أو اليائية في صيغه أفعل كما في السريانية في الفعل السابق nāh وكما في الأشورية nāhu بينما سارت بعض اللغات السامية الأخرى كالعبرية والآرامية مسارا آخر حافظت فيه على شبه الحركة الواوية في صيغه افعل المزيد كما في الفعلين السابقين في كل من العبرية والآرامية وهذا عائد إلى أن العبرية والتي منها الآرامية تحافظ أصلا على شبه الحركة الواوية واليائية في صورة الأصل المفترض أو ما يسمى بالنية العميقة،كما بينا في الفصل الثاني من فصول هذه الدراسة.

3.2.6 مزيد المعتل الناقص

وقد رصدت الدراسة طائفة من الأمثلة تتوزع على الأوزان المزيدة الاتية:

1- **أفعل:** بناءً على الأمثلة التي حصرتها الدراسة يمكن القول بأن اللغات السامية سارت في اتجاهين عند التعامل مع بنية مزيد الناقص المعتل، حيث تبقى بعض

---

(1) نفسه.

(2) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.6.

(3) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.250.

الأفعال على صيغة الأصل دون أن تتدخل قوانين التطور اللغوي لإحداث أي تحول او تغير في بناها ومن ذلك من الحبشية:

أ- الفعل amraya> من الجذر الثلاثي mry[1]

ب- والفعل ansaya> من الجذر nasaya[2]

ج- وكذلك الفعل asfaya> من الجذر safaya[3]

في حين نجد تحولاً في بني الأفعال الناقصة التي على هذا الوزن في بعض اللغات السامية والتي تحول فيها الفعل إلى مرحلة الفتح الخالص بعد التخلص من شبه الحركة الواوية أو اليائية كما في الآرامية والسريانية والعبرية، ومن ذلك الفعل (أفضى) فقد ورد في العبرية hafā وفي الآرامية hafā وفي السريانية hpā.[4]

2- **تفاعل:** وفي هذه الصيغة نجد أن شبه الحركة الواوية أو اليائية تثبت في بنية المزيد الناقص، كما أطلعتنا الأمثلة التي حصرتها الدراسة، ومنها:

الفعل tamasawa من الفعل الثلاثي masawa[5] وقد وردت هذه الصيغة بالمقطع ma أي بالحركة القصيرة بدلا من mā وهذا الأمر معهود في اللغات السامية كما بينا آنفا .

وكذلك الفعل tanaqawa[6] من الجذر الثلاثي naqawa والذي يعبر عن صورة المزيد بالحركة الطويلة ā في المقطع nā

3- **فعل:** وقد حصرت الدراسة الأمثلة الاتية :

الفعل naqqawa من الجذر naqa[7].

---

(1) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص429.

(2) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.362.

(3) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.406.

(4) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.490.

(5) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص144.

(6) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.30.

(7) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.401.

وكذلك الفعل كنى في العربيةُ يقابله في العبريةُ الفعل kana يتحول الفعل إلى مرحلة الفتح الخالص وكذلك الآرامية الفعل kna يتحول الفعل إلى مرحلة الفتح الخالص أيضاً وأما السريانية فقد تحولت فيه شبه الحركة اليائية إلى كسرة طويلة. ومثل هذا التحول بين الحركات (اشباه الصوامت) أمر تجيزه بعض اللغات السامية. ومثال ذلك في السريانية الفعل Ganni بمعنى غنى[1].

وكذلك الفعل ثنى في العربية ويقابله في العبرية الفعل sana وفي الآرامية tna وفي الأشورية sanu وفي السريانية الفعل tenya[2].

4- **فاعل:** وتثبت الأمثلة الآتية أن الأثيوبية ولهجاتها تبقي شبه الحركة الواوية او اليائية في هذا الوزن من مزيد الناقص، نحو:qanaya [3] بمعنى غاني أو شارك في الغناء وكذلك لفعل barya من الجذر bry[4]

4.2.6 مزيد اللفيفين

مزيد اللفيف المقرون

يكاد يكون تعامل اللغات السامية مع اللفيف المقرون يماثل اللغة العربية في تعاملها مع بنيته، فمن خلال الأمثلة التي رصدتها الدراسة نجد أن اللغات السامية التي عرفت مزيد اللفيف المقرون في سياقها الاستعمالي حافظت على شبه الحركة الواوية او اليائية في عين الفعل بينما تحولت لام الفعل إلى مرحلة الفتح الخالص في اغلب الاستعمالات إلا فيما ندر.

1- **فاعل:** ومثاله الفعل sawa بمعنى ساوى فيقابله في العبرية الفعل sawa بالمعنى نفسه ،وفي السريانية الفعل swa بالمعنى نفسه أيضاً[5].

---

(1) كمال، حازم، معجم مفردات المشترك السامي، ص359.

(2) نفسه، ص297.

(3) نفسه، ص82.

(4) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.437.

(5) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.10.

2- **تفاعل:** ومنه الفعل ta>ayaya[1] من الجذر >ayaya من الحبشية بتشكل شبه الحركة اليائية في عين الفعل ولامه وهذا على نقيض العربية التي تسعى إلى التخلص من شبه الحركة اليائية المكررة في لام الفعل. ومن الحبشية الفعلان[2] tadawaya بمعنى تداوي . والفعل talawaya[3].

3- **فعّل:** وهذه البنية من مزيد اللفيف المقرون حافظت على شبه الحركة الواوية أو اليائية في عين الفعل ولامه وهذا ما انمازت به اللغة الأثيوبية ولهجاتها من خلال الأمثلة التي أطلعتنا عليها المعاجم المقارنة ومنها معجم (leslau) ومن ذلك الفعل dawwaya[4] بمعنى مرّضه او جعله مريضا.

4- **افعل:** تكاد تكون أمثلة هذا الوزن من مزيد اللفيف المقرون قليلة قياسا مع الأمثلة الاخرى على صيغة الأفعال المعتلة المزيدة الباقية ومثال هذه الصيغة:

من الحبشية الفعل >dwaya من الجذر [5] dawaya وكذلك الفعل >arwaya بمعنى (أروى).

مزيد اللفيف المفروق

على الرغم من توافر كثير من الأمثلة على هذا النمط من مزيدالمعتل في اللغة العربية إلا أن صيغة المزيد منه لم تصل إلى درجة الشيوع في اللغات السامية، وما حصرته الدراسة من أوزان، ندرجها على الشكل الاتي:

1- **فعّل:** ومثاله الفعل وصى wassa بتحول الفعل إلى مرحلة الفتح الخالص في لامه ويقابله في العبرية الفعل siwwa وفي السريانية swa بالمعنى نفسه[6]

2- **أفعل:** ومثاله من الحبشية الفعل >aw<aya من الجذر w<aya بمعنى أوعي[7].

---

(1) كمال، حازم، معجم المفردات المشترك السامي، ص232،

(2) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.51.

(3) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.145.

(4) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.322.

(5) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.145.

(6) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.428.

(7) كمال، حازم، معجم المفردات المشترك السامي، ص445.0

وكـــذلك الفعـــل[1] awdaya< بمعنـــى أودي وتضـــيف الاثيوبية وزنا اخر هو (استفعل) مع اختلاف في ضبط حركة بنية الفعل على نحو stawadaya<[2].

الخاتمة

بعد أن عرضت الدراسة التحولات التي يتدخل بنية الفعل المعتل بنوعيه المجرَّد والمزيد، خلصت الى النتائج الأتية:

1- لم تتخذ لغات الأرومة السامية ومنها العربية خط سير موحداً في حرف العلة الذي يقع فاء لفعل في الجذر الثلاثي الصافي، فقد احتفظت العربية شبه الحركة الواوية واليائية مكونا لفاء الفعل في صورة الماضي ولم تجعل الألف حرف علة على الإطلاق، في حين أثبتت بعض اللغات السامية ومنها السريانية الألف مكونا لفاء الفعل في الجذر الثلاثي، ووسعت بعض اللغات السامية الأخرى دائرة المعتل المثال حينما عدت العبرية الهاء حرف علة يقع في فاء الفعل، وكذلك فعلت الأوغاريتية عندما أضافت نمطاً جديداً لأنماط المعتل المثال، هو معتل الفاء بالنون على النحو الذي بيناه في الفصل الأول من الدراسة.

2- لم يكن تشكل شبه الحركتين الواوية واليائية في بعض أنواع الأفعال المعتلة مدعاةً لتدخل أي قانون من قوانين التطور اللغوي، فشبه الحركتين الواوية واليائية تتشكلان في فاء الفعل المثال وتبقيان دون أن تتصرف بهما العربية وسائر أخواتها من اللغات السامية بوجه من الوجوه إلا فيما يتعلق بتحول الواو تحولاً تاريخياً مطلقاً في لغات المجموعة الغربية الشمالية، والأمر نفسه ينسحب على شبه الحركة الواوية واليائية التي تتشكل في عين الفعل من المعتل الأجوف وفي بعض الأنماط المحصورة والتي تذكر ليستدل بها على مرحلة الأصل على نحو: عور وغيدا وما جرى مجراهما من افعال هذا الباب وبقي أن نشير إلى أن اللغة حافظت على شبه الحركة الواوية واليائية في عين الفعل في بنية الفعل اللفيف المقرون كما في طوى وهوى.

---

(1) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.603.

(2) Leslau, Comparative Dictionary of Gez, p.605.

3- تؤيد اللغات السامية ما ذهبت اليه شقيقتها العربية من أن الواو والياء ليستا حرفي علةٌ كما قال القدماء وإنما تعدان أشباه حركات أو أشباه صوامت من وجهة نظر علم اللغة الحديث والت يتبناها جمهور اللغويين المحدثين وقد عبرت كثير من اللغات السامية في كثير من الأحيان عن شبه الحركة الواوية واليائية بالحركات الطويلة تارةً وتارةً أخرى بالحركات القصيرة.

4- إنمازت اللغة العربية دون سائر أخواتها من لغات المجموعة السامية بتعدد الأوزان المزيدة للأفعال المعتلة وتفردت بكثير من الصيغ الأوزان المزيدة عن سائر اخواتها من لغات الأرومة السامية فوزن فاعلة يكاد يكون محصوراً في العربية وبعض الإستعمالات التي تذكر على سبيل المتحجرات اللغوية من اللغة العبرية.

5- لم يتخذ الفعل المعتل اللفيف بنوعيه المقرون والمفروق طابعاً خاصاً ينماز به دون سائر الأفعال المعتلة الأخرى من حيث تدخل قوانين التطور اللغوي في بنيته، حيث مر الفعل اللفيف المفروق بالمراحل نفسها التي مر بها الفعلان المعتل المثال والمعتل الناقص وجرى مجراهما.

وأما المقرون منه فمر بالمراحل نفسها التي مر بها الفعل الناقص دون تغير يطرأ على بنائها، ولم تكن عين الفعل عرضةً لتدخل القوانين الصوتية منعاً لاجتماع الإعلالين حسب تقدير القدماء.

المراجع

أ- المراجع باللغة العربية

الأبراشي، محمد عطية وآخرون، (1935)، **المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها والموازنة بين اللغات السامية**، القاهرة، ط1، 1935م.

الأبراشي، محمد عطية وآخرون، (1953)، **كتاب الأساس في الأمم السابقة ولغاتها وقواعد اللغة العبرية وآدابها**، القاهرة، ط1.

إبراهيم، رشاد رشيد، (1983م)، **الفعل المعتل في العربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت العربية.

أبو نعاج، جمال تركي صالح، (2000م)، **الأبنية الصرفية ودلالاتها في ديوان طرفة بن العبد**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

الأخضر، ضيف الله محمد، (د.ت)، **الأفعال المعتلة، دراسة تحليلية من خلال مؤلفات النحويين والصرفيين القدماء**، ديوان مطبوعات الجامعة، الجزائر.

الأنباري، كمال الدين أبي البركات، (1998م)، **الإنصاف في مسائل الخلاف، بين النحويين البصريين والكوفيين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

أنيس، إبراهيم، (1961م)، **الأصوات اللغوية**، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3.

ابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر، (2003م)، **كتاب الأفعال**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز، (2003م)، **كتاب الأفعال**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن المؤدب، (1987م)، **دقائق التصريف**، تحقيق أحمد ناجي وآخرون، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(1993م)، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(1998م)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني(د.ت)، **الخصائص**، تحقيق عبدالحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، د.ط.

ابن خالويه، أبو عبدالله الحسين بن أحمد، (د.ت)، **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن عصفور، (1986م)، **المقرب**، تحقيق أحمد عبدالستار وعبدالله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد.

ابن منظور، (1988م)، **لسان العرب والمحيط**، دار الجبل، بيروت.

ابن يعيش، (1973)، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب، ط1.

استيتية، سمير، (1986م)، معالم جديدة في المنهج المقارن بين اللغات السامية، جوانب أنثروبولجية ونفسية واجتماعية، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، العدد 30، السنة العاشرة، ص292.

امرؤ القيس، (1969م)، **الديوان**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.

بروكلمان، كارل، (1997م)، **فقه اللغات السامية**، ترجمة رمضان عبدالتواب، مطبوعات جامعة الرياض.

بعلبكي، رمزي منير، (1981م)، **الكتابة العربية والسامية**، دار العلم للملايين، بيروت.

بعلبكي، رمزي منير، (1999م)، **فقه العربية المقارن**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1.

بيطار، إلياس، (1992م)، **قواعد اللغة الأغارتيية**، منشورات جامعة دمشق.

الجرجاني، أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن، (1988م)، **كتاب العمد في التصريف**، تحقيق البدراوي زهران، دار المعارف، ط2، القاهرة.

حامدة، أحمد، (1995م)، **مدخل إلى اللغة الكنعانية الفنيقية**، منشورات جامعة دمشق.

حداد، بنيامين، (1999م)، **الثقافة السريانية وعلاقتها بالعربية**، ندوتا هيئة اللغة السريانية للسنتين 1997-1998، بغداد، ص137.

الحلالمة، بسمة رضا، (2001م)، **المصطلح الصرفي عند ابن المؤدب، دراسة في كتاب دقائق التصريف**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.

الحلواني، محمد خير، (1997م)، **المغني الجديد في علم الصرف**، دار الشرق العربي، بيروت، ط5.

الحملاوي، أحمد، (د.ت)، **شذا العرف في فن الصرف**، د. ط.

الخليل، عبدالقادر مرعي، (1993م)، **المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، في ضوء علم اللغة المعاصر**، منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة مؤتة، ط1.

الخليل، عبدالقادر مرعي، (2002م)، التشكيل الصوتي اللغة العربية، بحوث ودراسات، ط1.

الدوخي، عبدالوهاب مفضي، (1990م)، **أخطاء البنية الصرفية، مادة وتحليلا ودراسة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

رابين، تشيم، (2002م)، **اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية**، ترجمة عبدالكريم مجاهد، دارا لفارس، عمان، ط1.

راشد، سيد فرج، (د.ت)، **اللغة العبرية قواعد ونصوص**، دار المريخ، الرياض.

الراهب، سميرة، (1998م)، **دراسات لغوية مقارنة بين العربية واللغة الكنعانية في ضوء اللغات السامية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية.

الزعبي، آمنة صالح، (1996م)، **مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية دراسة وصفية تاريخية**، منشورات وزارة الثقافة، ط1.

الزمخشري، (د.ت)، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار المعرفة، بيروت.

الزوزني، (1980م)، **شرح المعلقات السبع**، ط2.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1982م)، **الكتاب**، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2.

السيد، عبدالحميد، (2004م)، **الأفعال في القرآن الكريم**، دارا لحامد، عمان، ط1.

السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن، (2001م)، **الأشباه والنظائر في النحو**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

شاهين، عبدالصبور، (د.ت)، **المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي**، مكتبة الشباب، القاهرة.

الشايب، فوزي، (1983م)، **أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية**، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس.

الشايب، فوزي، (1986م)، من مظاهر المعيارية في الصرف العربي، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني**، العدد 30، السنة العاشرة.

الصرايرة، رانيا سالم، (2003م)، **صراع الأنماط اللغوية، دراسة في بنية الكلمة العربية**، دار الشروق، عمان، ط1، ص242.

الطحان، سيويس، (1980م)، **الفعل في العربية، واللغات السامية**، جامعة حلب.

عامر بن الطفيل، (د.ت)، **الديوان**، رواية أبي بكر محمد الأنباري، عن أبي العباس أحمد بن يحيى، دار صادر، بيروت.

عبدالتواب، رمضان، (1985م)، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، مطبعة الخانجي، ط2، القاهرة.

عبدالتواب، رمضان، (1988م)، **في قواعد الساميات**، مطبعة الخانجي، القاهرة.

عبدالتواب، رمضان، (1990م)، **التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه**، مطبعة الخانجي، القاهرة.

عبدالجليل، عبدالقادر، (1998م)، **علم الصرف الصوتي**، دار أزمنة، عمان، ط1.

عبدالحميد، صبحي، (1986م)، **العامل اللغوي بين سيبويه والفراء**، مطبعة الأمانة، مصر، ط1.

عمايرة، إسماعيل، (2000م)، **تطبيقات المناهج اللغوية**، دار وائل، ط1، عمان.

عمايرة، إسماعيل، (2003م)، دراسات لغوية مقارنة، دار وائل، ط1، عمان.

العمر، منصور حسين علي، (1998م)، **جوانب من التفكير الصرفي عند ابن المؤدب**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

عنترة، (1964م)، **الديوان**، تحقيق محمد سعيد مولوي، رسالة ماجستير غير مشنورة، جامعة القاهرة.

العيني، بدر الدين بن محمود، (د.ت)، **شرح المراح، في التصريف**، تحقيق عبدالستار جواد، د.ط.

قبابة، فخر الدين، (1998م)، **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف، بيروت، ط3.

القرالة، زيد خليل، (1994م)، **الحركات في اللغة العربية، دراسة في التشكيل الصوتي**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، (2003م)، **عنقود الزواهر في الصرف**، تحقيق أحمد عفيفي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1.

كمال الدين، حازم، (د.ت)، **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، مكتبة الآداب، القاهرة.

كمال، ربحي، (1963م)، **دروس اللغة العبرية**، دار العلم للملايين، بيروت.

كناعنة، عبدالله محمد، (1997م)، **أثر الحركة المزدوجة في بنية الكلمة العربية**، دراسة لغوية، منشورات وزارة الثقافة، عمان، ط1.

المتنبي، (1980م)، **الديوان**، شرح عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.

محفل، محمد، (د.ت)، **المدخل إلى الآرامية**، منشورات جامعة دمشق، د.ط.

محيسن، محمد سالم، (1987م)، **تصريف الأفعال والأسماء في ضوء أساليب القرآن**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1.

مصطفى، محمد، (1988م)، **لغة النقوش الفنيقية**، دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية، جامعة حلب.

موسى، عبدالمعطي نمر، (د.ت)، **الأصوات العربية المتحولة، وعلاقتها بالمعنى**، دار الكندي، اربد، ط1.

الميداني، أحمد بن محمد، (1981م)، **نزهة الطرف في علم الصرف**، دار الآفاق، بيروت، ط1.

ناصر، علي، (1955م)، **لهجة قبيلة أسد**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، العراق.

النحاس، مصطفى، (1980م)، التحول الداخلي في الصيغة الصرفية، **مجلة اللسان العربي**، المجلد الثامن عشر، الجزء الأول، ص192.

نهر، هادي، (1998م)، **الصرف الوافي**، دار الأمل، اربد.

نور الدين، عصام، (1982م)، **أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.

هبو، أحمد إرحيم، (1990م)، **المدخل إلى اللغة السريانية**، دار الكتاب، دمشق.

هلال، عبدالغفار حامد، (1998م)، **أصوات اللغة العربية**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1.

يحيى عبابنة، (1997م)، **النظام اللغوي للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية**، منشورات جامعة مؤتة، عمادة البحث العلمي، ط1.

يحيى عبابنة، (2000م)، **دراسات في فقه اللغة والفونولوجية العربية**، دار الشروق، عمان، ط1.

يحيى عبابنة، (2000م)، **اللغة المؤابية في نقش ميشع، دراسة صوتية صرفية مقارنة في ضوء الفصحى، واللغات السامية**، منشورات عمادة البحث العلمي، جامعة مؤتة، ط1.

يحيى عبابنة، (2002م)، **اللغة النبطية، دراسة صوتية صرفية دلالية، في ضوء الفصحى واللغات السامية**، دار الشروق، عمان، ط1.

يحيى عبابنة، (2003م)، **اللغة الكنعانية، دراسة صوتية صرفية دلالية في ضوء اللغات السامية**، دار مجدلاوي، عمان، ط1.

ب- المراجع باللغة الأجنبية

Bees ton and Ghoul sabeen dictionary. Librairie 1982

gesenius. W, 1979 ahebrew and English lexicon of the old testament, translated by: brown, driver and Briggs clarendon press oxford

leslau w., 1987 comparative dictionary of Gez classical Ethiopic gez English harrassowitz Wiesbaden